

علاقة الإنسان بالبيئة الخبيثة به في رواية "نريف الحجر"

لإبراهيم الكوني

رسالة أMagister

إعداد:

نيسا أنيسة قائمة

الرقم الجامعي: ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٩



قسم اللغة العربية وأدابها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

علاقة الإنسان بالبيئة الخبيثة به في رواية "نريف الحجر"

لإبراهيم الكوني

رسالة ماجستير

إعداد:

نيسا أنيسة قائمة

الرقم الجامعي: ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٩

إشراف:

الدكتورة ليلى فطرياني الماجستير

١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير

١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

الاستهلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ظَاهِرٌ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبُوكُمْ أَيْدِي النَّاسِ لِيَذْكُرُوكُمْ

بَعْضُ الَّذِينَ عَمِلُوكُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)

(الروم: ٤١)

“Telah tampak kerusakan di darat dan di laut disebabkan perbuatan tangan manusia. (Melalui hal itu) Allah membuat mereka merasakan sebagian dari (akibat) perbuatan mereka agar mereka kembali (ke jalan yang benar)”

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

والدی الکریم سونارדי

والدیتی الکریمة ساسمیاتی

أخی الکبیر فارز الحمد

أخی الصغیر أحمد سیف الدین أنوار

جیع أهلي وأصدقائي

موافقة المشرف

بعد الإطلاع على رسالة الماجستير التي أعدتها الطالبة:

الاسم : نيسا أنيسة قائمة

الرقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٩

عنوان الخطة : علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر"

لإبراهيم الكوني

وافق المشرفان على تقديمها إلى لجنة مناقشة.

باتو، ١٢ نوفمبر ٢٠٢٥

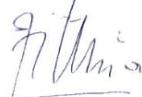
المشرف الأول



الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

المشرفة الثانية

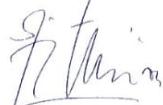


الدكتورة ليلى فطرياني، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

اعتماد

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها



الدكتورة ليلى فطرياني، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

اعتماد لجنة المناقشة

إن رسالة الماجستير بعنوان علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر"

لإبراهيم الكوني، التي أعدتها الطالبة:

الاسم : نيسا أنيسة قائلة

الرقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٩

قد قدمتها الطالبة أمام لجنة المناقشة، وقررت قبولها شرطاً للحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية وأدبها، في يوم الثلاثاء، بتاريخ ٩ ديسمبر ٢٠٢٥ م.

وتكون لجنة المناقشة من السادة:

رئيسة ومناقشة

الأستاذة الدكتورة معصومة، الماجستير

الرقم التوظيف: ١٩٧٣٤٠٤٢٠٠٦٠٤٢٠٢٤

الدكتور عبد المنتقم الانصاري، الماجستير

الرقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٦

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

الرقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٤

الدكتورة ليلى فطرياني، الماجستير

الرقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

مشروفاً ومناقشاً

مشروفاً ومناقشاً

اعتماد



الأستاذ الدكتور أغوس ميمون الماجستير

١٩٦٥٠٨١٧١٩٩٨٠٣١٠٠

إقرار أصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

الاسم : نيسا أنيسة قائمة
الرقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٩
العنوان الخطة : علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نريف الحجر"
لإبراهيم الكوني

أقر بأن هذه الرسالة الذي أعددته لتوفير شرط للحصول درجة الماجستير في اللغة العربية وأدتها كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية
مالانج، حضرته وكتبته بنفسي وما زورته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا أدعى
أحد استقلالاً أنه من تأليفه وتبين أنه فعلاً ليس من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على
المشرف أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية
مالانج.

هذا، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

باتو، ١٢ نوفمبر ٢٠٢٥

الطالبة



نيسا أنيسة قائمة

رقم القيد: ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٩

الشكر والتقدير

الحمد لله الفرد الصمد، الواحد الأحد والصلوة والسلام على سيدنا محمد نور الهدى
الربانية وسيد أولي العزم من الرسل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أعطى كل
شيء خلقه فهدي وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقيين وسيد الغر المحبوبين. أما
بعد،

قد قمت كتابة هذه الرسالة تحت العنوان علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية
"نريف الحجر" لإبراهيم الكوني للحصول على درجة الماجستير لكلية الدراسات العليا في
قسم اللغة العربية وأدتها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بالانج. فتقدم
الباحثة كلمة الشكر والتقدير إلى:

- ١ - فضيلة الأستاذة الدكتورة إلفي نور ديانا الماجستير، مديرية جامعة مولانا
مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بالانج.
- ٢ - فضيلة الأستاذ الدكتور أغوس ميمون الماجستير، عميد كلية الدراسات
العليا.
- ٣ - فضيلة الدكتورة ليلي فطرياني الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدتها لمرحلة
الماجستير.
- ٤ - فضيلة الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير والدكتورة ليلي فطرياني
الماجستير، المشرفان في اعداد هذا البحث الذي قد أرشدني وأشرفني من
البداية إلى النهاية.

٥- فضيلة الأساتيد والأستاذات في كلية الدراسات العليا خاصة قسم اللغة العربية وأدبها لمرحلة الماجستير.

٦- جميع أصحابي الذين شجعوني في استكمال هذا البحث خاصة أصحابي في قسم اللغة العربية وأدبها لمرحلة الماجستير.

فاعترفت الباحثة أن هذا البحث لا يخلو من الأخطاء والنقصان، فلذا ترجو الباحثة من جميع القراء تقديم النقد والإقتراحات لاستكمال هذا البحث في المستقبل. وعسى أن يكون مفيداً للجميع وخاصة لمن يدرسون الأدب العربية.

باتو، ١٢ نوفمبر ٢٠٢٥ م

الباحثة

نيسا أنيسة قائمة

مستخلص البحث

نيسا أنيسة قائمة. ٢٠٢٥. علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني. رسالة الماجستير. قسم اللغة العربية وأدبها. كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: ١) الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير ٢) الدكتورة ليلي فطرياني، الماجستير الكلمات الرئيسية: النقد البيئي، علاقة الإنسان بالبيئة، نريف الحجر

تأثير العلاقة بين الإنسان والبيئة عظيم. أفعال الإنسان سواءً أكانت إيجابية أم سلبية، تؤثر على البيئة والفرد على حد سواء. استخدمت رواية نريف الحجر أدلةً أو مساحةً أدبيةً لتصوير التفاعل الإنساني مع البيئة والقضايا البيئية المحيطة بها. ويلعب النقد البيئي دوراً محورياً في فهم وكشف كيفية تمثيل النص الأدبي للعلاقة بين الإنسان وبئته، مع تعزيز الوعي والاهتمام بالقضايا البيئية في الوقت نفسه.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن (١) علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بوويل، (٢) تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني. يستخدم هذا البحث على المنهج الوصفي النوعي. مصدر البيانات الأساسية في هذا البحث هو رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني، التي تصور حياة المجتمعات الصحراوية في ليبيا. أما مصادر البيانات الثانوية، فتمثل في مقالات وكتب علمية متعددة ذات صلة بهذا البحث. طريقة جمع البيانات في هذا البحث بطريقة القراءة وطريقة الكتابة.

تكشف نتائج البيانات أن (١) تتضمن علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بوويل أربع فئات وهي أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب بل كحضور يوضح أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي، لا يفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة، إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص، بعض الفهم للبيئة يكون كعملية وليس كفهم ثابت (٢) تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني يشمل تدمير النظام البيئي في الصحراء الذي يتميز بانخفاض سكان الغزلان حتى انقرضاها مما يؤدي إلى كسر السلسلة الغذائية، فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة والذي يشعر بالفخر لأنه يستغل الحيوانات بلا حدود، والكارثة البيئية التي تؤدي إلى موت الحياة في الصحراء دون مصادر غذائية تدعم بقاء الإنسان.

ABSTRACT

Nisa Anisatin Qoimah. 2025. *Human Relationship with the Surroounding Environment in the Novel “Nazif al-Hajr” by Ibrahim al-Kuni.* Thesis. Department of Arabic Language and Literature. Postgraduate in State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor: 1) Prof. Dr. M. Faisol, M.Ag. 2) Dr. Laily Fitriani, M.Pd.

Keyword: Ecocriticism, Human-Environment Relations, *Nazif al-Hajr*

The relationship between humans and the environment has a huge impact. Human actions, whether positive or negative, have an impact on the environment and on humans themselves. Nazif al-Hajr's novel is a work of literature that serves as a tool or space that describes human interaction with the environment and the environmental issues within it. Ecocriticism plays an important role in understanding and revealing how a literary text can represent the relationship between humans and their environment while encouraging awareness and concern for environmental issues.

This study aims to reveal (1) human relationships with the surrounding environment in the novel Nazif al-Hajr by Ibrahim al-Kuni from Lawrence Buell's perspective, (2) the impact of environmental damage caused by humans in the novel Nazif al-Hajr by Ibrahim al-Kuni. This study uses a descriptive qualitative method. The primary data source in this study is the novel Nazif al-Hajr by Ibrahim al-Kuni, which tells the story of the lives of desert communities in Libya. Secondary data sources are taken from various scientific articles and books related to this study. The data collection techniques in this study were carried out using reading and note-taking techniques.

The results of this study reveal that (1) the relationships between humans and their environment in Ibrahim al-Kuni's novel Nazif al-Hajr, based on Lawrence Buell's perspective, encompasses four categories, the non-human environment is present not only as a frame but as a presence that shows that human history is implied in natural story, human interest are not understood as the only legitimate interests, human accountability to the environment is part of the ethical orientation of the text, (2) the impact of environmental damage caused by humans in Ibrahim al-Kuni's novel Nazif al-Hajr includes ecosystem damage marked by a drastic decline in the deer population to the point of extinction resulting in a broken food chain, the loss of human ethical awareness of the environment with humans taking pride in exploiting animals without limits, and an ecological disaster that has caused life in the desert to die without any food sources to support human survival.

ABSTRAK

Nisa Anisatin Qoimah. 2025. *Hubungan Manusia dengan Lingkungan Sekitarnya dalam Novel “Nazif al-Hajr” Karya Ibrahim al-Kuni.* Tesis. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab. Pascasarjana Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: 1) Prof. Dr. M. Faisol, M.Ag. 2) Dr. Laily Fitriani, M.Pd.

Kata kunci: Ekokritik, Hubungan Manusia dan Lingkungan, Nazif al-Hajr

Pengaruh hubungan antara manusia dengan lingkungan sangat besar. Tindakan manusia baik yang bersifat positif atau negatif terhadap lingkungannya akan berdampak pada lingkungan dan diri manusia sendiri. Novel Nazif al-Hajr merupakan karya sastra yang digunakan sebagai alat atau ruang yang menggambarkan interaksi manusia dengan lingkungan serta isu-isu lingkungan di dalamnya. Ekokritik berperan penting dalam memahami dan mengungkap bagaimana suatu teks sastra dapat merepresentasikan hubungan manusia dengan lingkungannya sekaligus mendorong kesadaran dan kepedulian terhadap isu-isu lingkungan.

Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap (1) hubungan manusia dengan lingkungan sekitarnya dalam novel Nazif al-Hajr karya Ibrahim al-Kuni perspektif Lawrence Buell, (2) dampak kerusakan lingkungan karena manusia dalam novel Nazif al-Hajr karya Ibrahim al-Kuni. Penelitian ini menggunakan metode kualitatif deskriptif. Sumber data primer dalam penelitian ini berupa novel berjudul Nazif al-Hajr karya Ibrahim al-Kuni yang mengisahkan kehidupan masyarakat gurun di Libya. Sumber data sekunder diambil dari berbagai artikel ilmiah dan buku yang berkaitan dengan penelitian ini. Teknik pengumpulan data dalam penelitian ini dilakukan dengan menggunakan teknik baca dan teknik catat.

Hasil penelitian ini mengungkap bahwa (1) hubungan manusia dengan lingkungan sekitarnya dalam novel Nazif al-Hajr karya Ibrahim al-Kuni berdasarkan perspektif Lawrence Buell meliputi empat kategori yaitu lingkungan nonmanusia hadir tidak hanya sebuah bingkai tapi sebagai kehadiran yang menunjukkan bahwa sejarah manusia diimplikasikan dalam sejarah alam, kepentingan manusia tidak diapahami sebagai satu-satunya kepentingan sah, akuntabilitas manusia terhadap lingkungan merupakan bagian dari orientasi etis teks, dan beberapa pengertian lingkungan adalah sebagai suatu proses, bukan sebagai pengertian yang sifatnya konstan (2) dampak kerusakan lingkungan karena manusia dalam novel Nazif al-Hajr karya Ibrahim al-Kuni meliputi kerusakan ekosistem di gurun yang ditandai dengan berkurangnya populasi rusa secara drastis bahkan punah hingga mengakibatkan putusnya rantai makanan, hilangnya kesadaran etis manusia terhadap lingkungan yang merasa bangga karena mengeksplorasi hewan tanpa batas dan bencana ekologis yang mengakibatkan kehidupan di gurun mati tanpa ada sumber pangan yang menopang keberlangsungan hidup manusia.

محتويات البحث

الاستهلال ..	أ
الإهداء ..	ب
موافقة المشرف ..	ج
اعتماد لجنة المناقشة ..	د
إقرار أصالة البحث ..	هـ
الشكر والتقدير ..	و
مستخلص البحث العربية ..	ز
مستخلص البحث الإنجليزية ..	ح
مستخلص البحث الإندونيسية ..	ط
محتويات البحث ..	ي
الفصل الأول: الإطار العام والدراسات السابقة	
أ. المقدمة ..	١
ب. أسئلة البحث ..	٥
ج. أهداف البحث ..	٥
د. أهمية البحث ..	٦
هـ. الدراسات السابقة ..	٦
و. حدود البحث ..	١٢

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: النقد البيئي.....	١٣
أ. أصل النقد البيئي	١٣
ب. مفهوم النقد البيئي.....	١٤
ج. علاقة الأدب بالبيئة ..	١٨
المبحث الثاني: النقد البيئي عند لورانس بويل ..	١٩
أ. النقد البيئي.....	١٩
ب. شكل علاقة الإنسان بالبيئة ..	١٩
ج. جوانب البيئة النقدية في العمل الأدبي.....	٢٠
المبحث الثالث: لحة الرأية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني ..	٢٠

الفصل الثالث: منهجة البحث

أ. مدخل البحث ومنهجه ..	٢٣
ب. مصادر البيانات ..	٢٣
ج. طريقة جمع البيانات ..	٢٤
د. طريقة تحليل البيانات.	٢٥

الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها

المبحث الأول: علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني	
على نظرية لورانس بويل.	٢٦
أ. أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب، بل كحضور يوضح	

أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي.....	٢٦
ب. لا يفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة ..	٥٠
ج. إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص.....	٥٩
د. بعض الفهم للبيئة يكون كعملية وليس كفهم ثابت او معطى، وهو على الأقل ضمني في النص.....	٨٠
المبحث الثاني: تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني.	
أ. تدمير النظام البيئي.....	٩٣
ب. فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة.....	٩٦
ج. كارثة بيئية.....	١٠١
الفصل الخامس: مناقشة نتائج البحث	
المبحث الأول: علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل .	١٠٥
المبحث الثاني: تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني.	
أ. ملخص نتيجة البحث.....	١١٢
ب. التوصيات والاقتراحات.....	١١٣
قائمة المصادر والمراجع.....	١١٤

الملحق ١٢١

السيرة الذاتية ١٢٢

الفصل الأول

الإطار العام والدراسات السابقة

أ. مقدمة

إن العلاقة المتبادلة بين الإنسان والطبيعة هي استمرارية للنظام البيئي الذي يحتاج إلى بعضها البعض. باختصار، أصبح تفاعل الإنسان مع الطبيعة، الإنسان والنبات أو الحيوان، جزءاً لا يتجزأ^١. يمكن للإنسان كمستهلكين استخدام المنتجات الطبيعية كشكل من أشكال الدفاع. وفي الوقت نفسه، تحتاج الطبيعة إلى الإنسان للحفاظ على وجودها حتى تظل سليمة وفي حالة جيدة كما ينبغي. إلا أن هذا يمكن أن يأتي بأمررين متناقضين، وهما الجانب الإيجابي والسلبي. ويتمثل الجانب الإيجابي في العلاقة بين الإنسان والطبيعة من خلال أشكال مختلفة، مثل الاستخدام المعتدل للطبيعة والحفاظ على الحكم البيئية^٢. أما الجانب السلبي هو تدمير النظام البيئي بسبب الاستغلال الطبيعي مثل التلوث البيئي والفيضان والجفاف لفترات طويلة وحرائق الغابات^٣ والإبادة القاسية للحيوانات البرية مما يؤدي إلى انقراض وجودها^٤.

من المؤكد، أن الحديث عن البيئة لا يمكن فصله عن مناقشة النظام البيئي. النظام البيئي في مجال علم الأحياء هو أصغر وحدة لمجموعة من النباتات والحيوانات وكذلك جميع أنواع التصرفات بين العوامل الفيزيائية في البيئة التي يؤثر بعضها على بعض. وبصرف النظر عن ذلك، فإن مناقشة علم البيئة ترتبط ارتباطاً وثيقاً

^١ الديداموني محمد إسماعيل، "البيئة الخضراء في شرق النخيل لبهاء طاهر دراسة في النقد البيئي" ،"مجلة الدراسات التربوية والإنسانية" 15, no. 4 (2023): 93–144.

^٢ محمد بن عبدالله المشهوري، "رحلة ابن بطوطة (٧٠٣-٧٧٩هـ): دراسة بيئية" ،"مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية" , no. 34 (2024)

^٣ عولمي، "الأزمة البيئية الراهنة من منظور سيد حسين نصر" ،"المعيار" 28, no. 2 (2024): 126–39.

^٤ Jane Costlow, "Animals, Saints and the Anthropocene," *Russian Literature* 114–115 (2020): 151–74, <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ruslit.2020.07.008>.

بمستويات تنظيم الكائنات الحية مثل السكان والمجتمعات والنظام البيئي حيث تؤثر هذه الأشياء الثلاثة على بعضها البعض^٥. وفقاً مع هذا، يتزايد عدد السكّان، مما يتطلب المزيد من الموارد الطبيعية. من هنا، تسبب الإنسان في تعرض ٥٪-٢٠٪ من الأنواع في العديد من مجموعات الكائنات الحية للانقراض، مما أدى إلى انخفاض وظيفة النظام البيئي^٦.

هناك طرق مختلفة لينقذ الحياة الطبيعية. ويتم تنفيذ هذه الجهد مادياً وغيره، بما في ذلك بوسيلة المعلومة في شكل العمل الأدبي^٧. العمل الأدبي هو أحد المنتجات الإبداعية للكاتب وله غرض محدد. تتم كتابة هذه الأهداف بناءً على الأفكار والخبرات والرسائل التي تنقلها. على مستوى العالم، تمثل العمل الأدبي تطور الثقافة وحياة الناس^٨.

البيئة الأدبية هي أحدث اتجاه في النقد الأدبي في القرن العشرين والذي يسعى إلى تقييم النصوص الأدبية باستخدام المنهج البيئي. هذه مراقبة الأخرى عن العلاقة بين الطبيعة والأدب التي شهدت تحولات كبيرة في القرنين العشرين والحادي والعشرين^٩. البيئة الأدبية أو ما يسمى بالنقد البيئي هو منهج أدبي يركز على البيئة. من خلال العمل الأدبي، يحاول النقد البيئي الانتباه إلى الحاجة إلى إعادة تقييم

^٥ بلخمانوي et al., في سبيل وعي إيكولوجي جديد (رحلة العلوم الاجتماعية والفلسفة نحو الأخضرار)، (المجلة الجزائرية للأمن الإنساني)، 9, no. 2 (2024): 164-86.

⁶ Theodorick Ardaid Manullang, Singgih Daru Kuncara, and Fatimah Muhajir, "RELATIONSHIP BETWEEN HUMAN AND ENVIRONMENT USING ECOCRITICISM IN THE LEGACY OF HEOROT NOVEL BY LARRY NIVEN, JERRY POURNELLE, AND STEVEN BARNES," in *Prosiding Seminar Nasional Bahasa, Sastra, Dan Seni (Sesanti)*, 2021, 335-40.

⁷ إسلام ربيع السعيد عطية، "أنسنة الطبيعة الصامتة في شعر ابن خفاجة ت ٥٣٣هـ: دراسة في ضوء النقد البيئي (الإيكولوجي)"، المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة دمياط، 12, no. 6 (2024): 229-84.

⁸ خلود ناصر منصور المطيري، "الأندلس وأدب الرحلات دراسة لنأثير الأندلس على رحلات المسافرين وأعمالهم الأدبية"، كلية اللغة العربية بجرجا، 28, no. 1 (2024): 738-91.

^٩ بلعايد and عبد الحق، "الرواية البيئية في السرد القطري-مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا... مهرجان الأيام والليلي لدلال خليفة،" ٢٠٢٣.

علاقة الإنسان مع بيئته^{١٠}. العلاقة بين الطبيعة والإنسان مُعَقَّدة للغاية، بحيث أن تصوير هذه العلاقة في النص الأدبي يتضمن عناصر الطبيعة والثقافة الإنسانية فيها^{١١}. كالمبداء، تعتبر البيئة الأدبية منظور لفهم القضايا البيئية في إطار الأدبي^{١٢}. تناول الدراسات البيئية الأدبية استكشاف مواصفات أكثر دقة فيما يتعلق بالعلاقة بين الأنشطة الإنسانية وبعض العمليات الطبيعية في إطار تحليل النظام البيئي أو يمكن فهمها على أنها اعتماد على مجتمع طبيعي^{١٣}. ومن هنا يمكن الكشف عن دور الإنسان في أنسنة البيئة من خلال البيئة الأدبية^{١٤}.

علم البيئة الأدبية هو علم متعدد التخصصات أو مزيج بين الدراسات البيئية مع الدراسات الأدبية^{١٥}. أوضح إندا سوارا أن النقد البيئي لم يولد من منظور فارغ لأنه يمكن فهم مفاهيم الأنطولوجيا وعلم الأصول ونظرية المعرفة كفلسفة نقدية بيئية للأدب. واستناداً إلى الأنطولوجيا، يُفهم النقد البيئي من خلال مزيج من الحقائق الجمالية بالبيئة مع الدراسات الأدبية نفسها. واستناداً إلى علم الأصول، يُفهم النقد البيئي من فوائد اكتشاف العلاقات بين الحقائق في البيئة وتحقيقها في الأدب. انطلاقاً من نظرية المعرفة، يمكن أن نفهم أن الأدب هو صورة لبيئته^{١٦}.

^{١٠} أ. د. محمود عسران محمد إسماعيل and أ. د. محمود، “الأبعاد التأثيرية للتوظيف الإيكولوجي في شعر محمد الشهاوى ”، *الإنسانيات*، 1-76، no. 62 (2024): 1-26.

^{١١} بلعابد and الحق، “الرواية البيئية في السرد القطري-مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا... مهرجان الأيام والليالي لدلال خليفة”.

^{١٢} Suchitra Sharad Tajane et al., “Ecocriticism In Literature: Examining Nature And The Environment In Literary Works,” *Educational Administration: Theory and Practice* 30, no. 6 (2024): 2162-68.

^{١٣} Marwan Kadhim Mohammed, “Environmental Crises and Narrative Consciousness in Maja Lunde’s the History of Bees,” *Social Sciences & Humanities Open* 9 (2024): 100763, <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2023.100763>.

^{١٤} أسماء محمود محمد حسين and أ. أسماء، “المخاطر البيئية وتغير النسق الإيكولوجي ”، *الإنسانيات*، 27-120، no. 3 (2024): 87-120.

^{١٥} أ. م. د. سلام علي حمادي، “الخيال البيئي في شعر ابن حمديس الصقلي ((٤٤٧-٥٢٧ هـ)) في ضوء النقد البيئي ”، *مجلة ديالي للبحوث الإنسانية*، 27، no. 101 (2024): 508-27.

^{١٦} Suwardi Endraswara, *Metode Penelitian Ekologi Sastra: Konsep, Langkah, Dan Penerapan* (Yogyakarta: CAPS (Center for Academic Publishing Service), 2016).

هدف علم البيئة الأدبية جلب الوعي البيئي للقراء من خلال قلب التسلسل المهمي القائم على التفوق الإنساني. في هذا الفهم، وضع الطبيعة ككيان يمكنه تحديد هويته من خلال نفسه، وليس كعنصر ثانوي يقدم في العمل الأدبي ويكمel وجوده الإنسان^{١٧}. تركز الدراسات النقدية البيئية في إيجاد حلول للمشاكل البيئية في إطار العمل الأدبي^{١٨}. وأكثر من ذلك، تزيد البيئة الأدبية تعزيز حماية البيئة والتأكيد على مساواة الطبيعة مع اجتماعي^{١٩}.

بناء على ما سبق في الأول، تزيد الباحثة أن تكشف العلاقة بين الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية عربية بعنوان "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني من خلال الدراسة النقدية البيئية للورانس بويل^{٢٠}. يعد لورانس بويل أحد أهم الشخصيات في دراسة النقد البيئي الذي كان له دور مهم في توسيع الفهم عن كيف يمكن الأدب تشكيل الوعي البيئي من خلال تحليل العلاقة بين الأدب والبيئة المحيطة^{٢١}. نُشرت الرواية باللغة العربية عام ١٩٩٠، وترجمت إلى الإنجليزية عام ٢٠٠٢. ومن المثير للاهتمام أن الرواية أدرجتها صحيفة الغارديان البريطانية اليومية كأحد أفضل الكتب عن ليبيا.

ويحكي "نريف الحجر" المعاز بدوي اسمه أسوف يعيش في الصحراء الليبية^{٢٢}. يحب أسوف الصحراء ويستطيع التعرف على الكائنات الموجودة فيها جيداً، بما في

^{١٧} Emine Ulu Aslan and Bayram Bas, "Ecocritical Approach to Children's Literature: Example of" I Am a Hornbeam Branch",," *Educational Research and Reviews* 15, no. 12 (2020): 711-20.

^{١٨} شيماء جبار علي، "فاعلية النص السردي في ميزان النقد البيئي روایة (أحلام البحر القديمة) لشاعر خليفة أمنونجا،" مجلة آداب المستنصرية 47, no. 104 (2023): 220-55.

^{١٩} Mohammadreza Dabirnia, "A Comparative Study of the Representation Human/Nature Relationship in Selected Poems from Robert Frost and Sohrab Sepehri From an Ecocriticism Perspective," *Advances in Language and Literary Studies* 12, no. 6 (2021): 87-94.

^{٢٠} إبراهيم الكوني، *نريف الحجر* (بيروت: دار التویر للطباعة والنشر، ١٩٩٢).

^{٢١} بنين سمير عيسى and علي مجید الدبیری، "النقد الأدبي البيئي (مقدمة في النظرية والإجراء Humanities & Social Sciences 57 (2024).)

^{٢٢} الكوني، *نريف الحجر*.

ذلك المؤلفون أو الذي يسمى أيضًا الودان. لكن المكان الذي يعيش فيه أسف و هذه الكائنات مهدد بسبب تدخل الأجانب. كانوا صيادين من الغرب قاموا بذبح العديد من الغزال الصحراوية لإشباع رغباتهم الاستهلاكية. ولا تتوقف المشاكل في هذا الحد، فإلى جانب تسلط الضوء على الأزمة البيئية وعلاقتها بالإنسان والأدب، تحتوي الرواية أيضًا على البحث عن هوية الشخصية الرئيسية وجود الأساطير التي تطورت وأصبح يصدقها سكان الصحراء كشكل من أشكال النضال للدفاع عن البيئة في مواجهة الزمن المتغير. تصورت هذه الرواية معقدة الحياة في الصحراء. تجمع هذه الرواية بين القضايا البيئية ذات الصلة والتصوير المؤثر للحياة الصحراوية التقليدية وجود الأساطير كشكل من أشكال الحفاظ على البيئة.

ب. أسئلة البحث

بناء على وصف المشكلة في الخلفية، تنقسم أسئلة البحث إلى ثلاثة أقسام، وهي:

- ١ - ما علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل؟
- ٢ - ما تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني؟

ج. أهداف البحث

تنقسم أهداف البحث إلى ثلاثة أقسام، وهي:

- ١ - لوصف علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل
- ٢ - لوصف تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني

د. أهمية البحث

تنقسم أهمية البحث إلى قسمين، الفوائد النظرية والتطبيقية وهي:

١- الفوائد النظرية

أ) زيادة المعرفة المتعلقة بالنقد البيئي ، وخاصة في الرواية

ب) زيادة المعرفة في تحليل العمل الأدبي من خلال دراسة النقد البيئي

٢- الفوائد التطبيقية

أ) زيادة المعرفة للباحثة في دراسة النقد البيئي

ب) تعميق قدرة الباحثة في إجراء البحوث الأدبية

ج) يصبح هذا البحث مرجعاً للباحثين الآخرين في مجال النقد البيئي ، خاصة

من منظور النقد البيئي عند لورانس بويل.

هـ. الدراسات السابقة

ووجدت الباحثة في هذه الدراسة السابقة عدة دراسات على شكل رسالة الماجستير ومقالات تتعلق بدراسة النقد البيئي ونظريه النقد البيئي للورنس بويل كمقارنة بين البحوث السابقة والحالية وهي :

١) بشائر فارس الشمري (٢٠٢٤)، المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلال خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمينة البيضاء أنموذجاً). هدف هذا البحث لإثارة موضوع النقد الأدبي البيئي الذي يشمل العلاقة بين الإنسان بالبيئة في الأدب والوعي البيئي في القصة. وتظهر نتائج البحث أن النقد البيئي غالباً ما يكون مهماً في شرح علاقة الإنسان بالبيئة ويسعى إلى زيادة الوعي البيئي لدى الناس من منظور الأخلاقي والجمالي. وأيضاً تناقش القصة القصيرة

"أنا الياسمينة البيضاء" موضوعات متنوعة وتحمع بين القيم البيئية في مكونات السرد البيئي^{٢٣}.

(٢) اسلام ربيع السعيد عطية (٢٠٢٤)، أنسنة الطبيعة الصامتة في شعر ابن خفاجة ت ٥٣٣ هـ: دراسة في ضوء النقد البيئي (الإيكولوجي). هدف هذا البحث لمعرفة منظور نceği حديث يركز على علاقة الشاعر بالبيئة الأندلسية. وتظهر نتائج البحث أن هناك قُرب الشاعر وحبه للطبيعة في شعره. بالنسبة لابن خفاجة، يصف الشعر الطبيعة عواطفه وتفاعلاته بالطبيعة وأنسنة الطبيعة ككائن حي وليس تمثلاً ميتاً. أنسنة الطبيعة من الصامتة الشاعر إلى الحركة كالطبيعة الدنيوية التي يصورها من خلال الجبل يشعر غريب مثل الشاعر. وأنسنة الطبيعة السماوية من خلال القمر للتوعية الموت^{٢٤}.

(٣) نور ليلى وفريجادونا شافطري (٢٠٢٤)، البيئة الأدبية في ديوان "النجيب على الطبيعة" بقلم إن德拉 مولانا وآخرون. هدف هذا البحث لمناقشة البيئة الأدبية لنيل القيمة من نظرية جريج جاراد. تشتمل نتائج البحث التلوث والبرية والكوارث والمنزلة. أما مشاكل الحيوانات أو الأرض أو المنزلة غير موجودة في ديوان "النجيب على الطبيعة"^{٢٥}.

(٤) أمانة أيو السعيدة (٢٠٢٣)، رؤية نقدية بيئية في قصص الأطفال "حكايات بالعربي" على نظرية جريج جاراد. هدف هذا البحث لكشف الحركة الأدبية البيئية، وعملية علاقات الإنسان بالبيئة، وقيمة الحكمة البيئية في قصة

^{٢٣} الشمري بشير فارس، "المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلال خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمينة البيضاء أنموذجاً)"، ٢٠٢٤.

^{٢٤} ربيع السعيد عطية، "أنسنة الطبيعة الصامتة في شعر ابن خفاجة ت ٥٣٣ هـ: دراسة في ضوء النقد البيئي (الإيكولوجي)".
^{٢٥} Nurlaely Aulia and Frimadholna Syafri, "EKOLOGI SASTRA PADA ANTOLOGI PUISI MERATAP ALAM KARYA INDRA MAULANA, DKK.," *Lingua Rima: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia* 13, no. 1 (2024).

الأطفال "حكايات بالعربي". منهج البحث هو البحث النوعي ودراسة المكتبية. وأظهرت نتائج البحث أن هناك حركة أدبية بيئية، واعتماد الإنسان على البيئة يصاحبه تعديل الإنسان للبيئة، فضلاً عن قيم الحكم المحلية بما في ذلك المعتقدات الدينية تجاه البيئة، والإدارة البيئية للحصول على الموارد الطبيعية ورعاية الملودة للبيئة.^{٢٦}

٥) أرنا حق (٢٠٢٣)، رؤية أنثروبوبسين في سلسلة القصص "البيت الأخضر" لهديل غنيم عند منظور كروتنين وستورمر. هدف هذا البحث لوصف الظواهر البيئية ورؤية الأنثروبوبسين في سلسلة قصص الأطفال "البيت الأخضر" للكاتب هديل غانم. منهج البحث هو البحث الأدبي والنوعي والمكتبي. وتكشف نتائج البحث عن وجود أربع ظواهر بيئية بالإضافة إلى رؤية لأنثروبوبسين تتضمن التوعية بملحمة الأنثروبوبسين عند الأطفال والأمن البيئي.^{٢٧}

٦) نضية وآخرون (٢٠٢٣)، "Ecocritical Study on Relationship between Humans, Nature, and God in the Novel *The Alchemist*" هدف هذا البحث لكشف العلاقة المتناغمة بين الإنسان والطبيعة والله في رواية *The Alchemist*. تظهر نتائج البحث أن العمل الأدبي مثل يمكن أن تساهم في رفع الوعي الجديد للقراء فيما يتعلق علاقة الإنسان بالطبيعة وعلاقتهم مع

^{٢٦} أمانة أبو السعيدة، "رؤية نقدية بيئية في قصص الأطفال 'حكايات بالعربي' على نظرية جريج جارارد" (جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، ٢٠٢٣).

^{٢٧} أرنا حق، "رؤية أنثروبوبسين في سلسلة القصص 'البيت الأخضر' لهديل غنيم عند منظور Crutzen و Stoermer" (جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، ٢٠٢٣).

الله كخالق. يصف هذه العلاقة في الرواية بأنها حالة إيجابية مثل السلام الباطني والمهدوء والتوازن مع الشعور وفقاً بالبيئة^{٢٨}.

٧) رزكي تيا ريفيانتي (٢٠٢٣)، المركبة البيئية في كتاب قصص الأطفال كميري يوري من كتاب المجتمع الجبلي: دراسة نقدية بيئية. منهج البحث المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي. هدف هذا البحث لكشف الصورة البيئية، ووصف القيم والوظائف التي تتضمنها، والكشف عن أسباب وجود هذه القيم والوظائف. تكشف نتائج البحث أن الظروف البيئية لقرية مولاكولي محاطة بمزارع البنّدق ومزارع الخضروات وتوضح أيضاً العلاقة بين الإنسان والطبيعة. قيم المركبة البيئية التي تظهر العلاقة المتساوية بين الإنسان والطبيعة. وبين هذه القيمة الوظيفة الجمالية والأخلاقية لقصص الأطفال بحيث تكون لها قيمة زيادة الوعي البيئي. ثم يتم عرض هذه القيم والوظائف في قصص الأطفال لنقد وتشجيع التغيير الاجتماعي والتربية البيئية للأطفال^{٢٩}.

٨) زوالفطرة رمضان وآخرون (٢٠٢٣)، سرد البيئة البحرية في "مناد الموت" لجيمي بيران: دراسة بويل النقدية البيئية. هدف هذا البحث استكشاف مختلف الظواهر البيئية البحرية في رواية القصة القصيرة "مناد الموت" للكاتب جيمي بيران. وخلصت نتائج البحث إلى أن هناك أربعة جوانب حسب النقد البيئي لبويل، وهي: (أ) العناصر غير الإنسانية بما في ذلك الظواهر الحيوانية البحرية والنظام البيئي البحري والتصوف البحري؛ (ب) تُظهر

²⁸ Nahdhiyah et al., "Ecocritical Study on Relationships between Humans, Nature, and God in the Novel the Alchemist," *Cogent Arts & Humanities* 10, no. 1 (December 31, 2023): 2170019, <https://doi.org/10.1080/23311983.2023.2170019>.

²⁹ Rizky Tia Rifianty, "Ekosentrisme Dalam Buku Cerita Anak Kemiri Yori Karya Komunitas Book for Mountain: Kajian Ekokritik" (Universitas Gadjah Mada, 2023).

الشرعية الطبيعية البحر باعتباره نظاماً يمثل مركز النظام القانوني والعادات القانونية للمجتمعات الساحلية؛ (ج) إظهار المسؤولية للطبيعة من خلال رعاية البحر، والصيد الأخلاقي، والحفاظ على نظافة البحر، وحماية الحيوانات البحرية؛ (د) الديناميكيات الطبيعية، والتي تظهر لأن البحر يشهد تغيرات في الظروف بسبب تأثير السلوك الإنساني الذي يستخدم أساليب غير قانونية لصيد الأسماك.^{٣٠}.

٩) حافظ قرة أعين (٢٠٢٢)، الإخلال البيئي في مجموعة القصص القصيرة "فندق الطعالبي" لمحمد المخزنجي (دراسة بيئية لجريج جاراد). هدف هذا البحث لبيان أشكال الإخلال البيئي وأشكال تفاعل الإنسان واستجابة البيئة في المجموعة القصص صياد النسيم. وتظهر نتائج البحث أشكال التدهور البيئي الحضري مثل الاحتباس الحراري وسوء التخطيط الحضري والنفايات الحضرية. وعدا عن ذلك فإنه يوضح أشكال تفاعل الإنسان مع البيئة واستجابة الحكومة ومجتمع المدينة لذلك، ويظهر النظرة المتطرفة لكاتب القصة القصيرة باعتباره مسعى لإنقاذ البيئة من خلال القضاء على الإنسان على وجه الأرض^{٣١}.

(١٠) ماجد العنزي (٢٠١٨)، "An Invisible Existence between Life and Death in Al-koni's The Bleeding of the Stone". هدف هذا البحث لكشف مفهوم الفلسفة المتعلقة بالوجود الإنساني وكذلك الأبعاد الوجودية الميتافيزيقية للشخصية الرئيسية. وتكشف نتائج هذا البحث أن المفهوم

^{٣٠} Zul Fitrah Ramadhan, Juanda Juanda, and Andi Agussalim AJ, "Narasi Ekologi Bahari Dalam Pemanggil Kematian Karya Jemmy Piran: Kajian Ekokritik Buell," *SULUK: Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya* 5, no. 1 (2023): 40–62.

^{٣١} Hafizh Qurrota A'yun, "Al-Inhilal Al Bi'yyi Fi Majmu Al Qisasi Al Qasirah Funduq Al Tha'alibi Li Muhammad Al Makhzanji (Dirasah Bi'yyah Li Greg Garrad)" (UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2019).

الفلسفي الذي استخدمه المؤلف فيما يتعلق بالصحراء ليس فقط كفضاء، بل كأصل الكون. يصف البعد الوجودي حالة بين الحياة والموت تتجاوز البعد الميتافيزيقي.^{٣٢}

(١١) إيلينا إيمان كاروبا (٢٠١٨)، "Mythical Realism in North African"

. "Fiction: Ibrahim Al-koni's Gold Dust and The Bleeding of the Stone

هدف هذا البحث لشرح الواقعية الأسطورية وكيفية تطبيق الواقعية الأسطورية في حالة الصحراء الخيالية في روايتي إبراهيم الكوني. وجدت نتائج هذا البحث إلى أن الواقعية الأسطورية التي تحويها الرواية تتتمثل في صحراء أبدية وفضاء روحي دون التورط في هرميات أوروبية المركز. وفي الوقت نفسه، الصحراء مليئة بالأساطير التي تفسر قسوة الحياة أو الموت، الحب أو الكراهيّة، المقدسة أو المدنسة لأبنائها.^{٣٣}

وبالرجوع إلى عرض الدراسات السابقة أعلاه، وجدت الباحثة عدة أوجه تشابه واختلاف. يمكن رؤية أوجه التشابه بثلاث طرق. أولاً، هناك أوجه تشابه من حيث المنهج الذي يستخدمه بعض الكتاب، وهو النقد البيئي. ثانياً، التشابه من حيث النظرية المختارة هو النقد البيئي للورانس بويل. ثالثاً: أوجه التشابه من حيث موضوع البحث هي رواية بعنوان "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني ولكن باللغة الإنجليزية.

وفي الوقت نفسه، الاختلاف في ثلاثة أشياء، الأول: الاختلاف من حيث المنهج الذي يستخدمه المؤلف، مثل استخدام المنهج الفلسفي والواقعية الأسطورية

³² Majed Alenezi, "An Invisible Existence Between Life and Death in Al-Koni's The Bleeding of the Stone," *Journal of Literature and Art Studies* 8, no. 8 (2018): 1149–58.

³³ Elena Imen Carruba, "Mythical Realism in North African Fiction: Ibrahim Al-Koni's Gold Dust and The Bleeding of the Stone," *Journal of Comparative Literature and Aesthetics* 41, no. 1–2 (2018): 89–107.

في الكشف عن العمل الأدبي. ثانياً، الاختلاف من حيث تنوع النظريات التي استخدمها المؤلف، مثل نظرية النقد البيئي لجربح جاراد، ونظرية الأنثروبوسين لكراتزن وستويرمر. ثالثاً: الاختلاف من حيث تنوع موضوعات البحث مثل القصص القصيرة وقصص الأطفال والشعر والروايات.

وبناء على ذلك، ترکز الباحثة على دراسة النقد البيئي، وخاصة ما يتعلق بكشف العلاقة بين الإنسان بالبيئة المحيطة به من خلال رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني. ويعتبر هذا البحث بمثابة تعزيز وخليفة في دراسة النقد الأدبي البيئي، وخاصة على الرواية المشهورة للكتاب من ليبيا على نظرية لورانس بويل.

و. حدود البحث

ستشرح الباحثة عن حدود البحث على النحو التالي:

- ١ - يستخدم هذا البحث النظرية النقدية البيئية للورانس بويل الذي يؤكد على أربعة جوانب: أ) العناصر البيئية غير الإنسانية ليست موجودة فقط كوسيلة للتأطير، ولكنها موجودة أيضاً كجزء تارخي من الإنسان؛ ب) لا يستطيع الإنسان إضفاء الشرعية على الاهتمام بالعناصر الطبيعية غير البشرية؛ ج) تعتبر مسؤولية الإنسان تجاه الطبيعة جزءاً من التوجه الأخلاقي البيئي؛ د) ديناميكية الطبيعة.
- ٢ - مصدر البيانات المستخدمة في هذا البحث هو رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني

الفصل الثاني الإطار النظري

المبحث الأول: النقد البيئي

أ- أصل النقد البيئي

ومن علامات نجاح الثورة العلمية زيادة الاكتشافات في مختلف الحالات. وفي نهاية القرن التاسع عشر، ظهر مصطلح "علم البيئة" "Ecology" كفرع من علم "علم الأحياء أو البيولوجي". كان إرنست هيكل هو عالم الأحياء الشهير من ألمانيا الذي صاغ مصطلحات بيولوجية جديدة، أحدها "علم البيئة". وفي عام ١٨٨٦، استخدم الكلمة اليونانية "أويكوس" التي تعني "سكن العائلة" (منزلة الأسرة)، ثم نقل معناها إلى "منزلنا" - "الأرض". وفقًا لإرنست هيكل، فإن علم البيئة هو دراسة العلاقات الداخلية التي تربط أفراد منزلنا، وفي هذه الحالة هي الأرض^{٣٤}.

بعد ذلك، في عام ١٩٠٩، استخدم عالم الأحياء ألماني البطلبيق اسمه جاكوب فون أوكسكلو مصطلح "environment" لأول مرة. تشير كلمة "environment" إلى البيئة التي تحيط بالكائنات الحية. ولم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى تم وضع التعريف الأكاديمي لعلم البيئة، وهو العلم الذي يدرس العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية والبيئة التي تعيش فيها^{٣٥}.

وبعد عقود من ذلك، وبالتحديد في ستينيات القرن العشرين، ظهرت الحركة هدفت إلى زيادة الوعي بالبيئة المحيطة من خلال الحفاظ على

³⁴ Peter Cotgreave and Irwin Forseth, *Introductory Ecology* (Oxford: Blackwell Science. Ltd, 2002).

³⁵ Cotgreave and Forseth.

البيئة وفهم حالة البيئة وتغلب على المشاكل التي تحدث حولها. وتعتمد هذه الحركة على بيانات دراسة علمية التي تتعلق بالبيئة وعلى عدد من الحقائق حول الأضرار البيئية. ومن خلال هذه الحركة، يحظى عدد من المشاكل الخطيرة المتعلقة بالأضرار البيئية باهتمام جدي متزايد. عدا عن ذلك، فقد ولدت هذه الحركة أيضاً وعيًّا أولياً بأهمية حماية البيئة وأهمية العلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة به. وعلى الرغم من الجهد المختلفة التي بذلت، إلا أن المشاكل البيئية لا تزال تتزايد، بل وأكثر خطورة من ذي قبل، مثل ثقب الأوزون والاحتباس الحراري وغيرها وما تسببه من آثار سلبية ليس فقط محلياً بل على مستوى العالم.^{٣٦}

ب- مفهوم النقد البيئي

هناك مصطلحات مختلفة تتعلق بالنقد البيئي، مثل النقد الإيكولوجي، النقد الأخضر، الدراسات الثقافية الخضراء (*Green Cultural Studies*)، الشعرية أو البوطيقا البيئية (*Ecopoetics Environmental Literary Studies*), التمرکز حول البيولوجيا (*Biocentrism*), مرکزية البيئة (*Criticism*), النسوية البيئية (*Ecofeminism*)^{٣٧}. وفي هذا السياق، أوضح الجبيلي أن هناك مصطلحين يشيران إلى هذا المجال، وهما النقد البيئي، ودراسات الثقافة الخضراء. ولا يقتصر هذا المفهوم على الأدب وحده، بل يمكن أن يشمل الأفلام والموسيقى والتلفزيون وغير ذلك.^{٣٨}.

^{٣٦} مايكل برانش, النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين) السعودية: النادي الأدبي التفافي بجدة, ٢٠٠٧ , <https://archive.alsharekh.org/Articles/198/16722/376254>.

^{٣٧} Peter Barry, *Beginning Theory: An Introduction to Literary and Cultural Theory*, Third edit (Manchester: Manchester University Press, 2009).

^{٣٨} نجاح الجبيلي, النقد البيئي: مقدمات، مقاربات، تطبيقات، الطبعة الأولى (البصرة: دار شهريلار للنشر والتوزيع, ٢٠٢١).

كما أوضح جو موران في الشمري، يرى أن النقد البيئي هو دراسة تتعدد فيها العلوم مثل النقد الأدبي، والنقد الثقافي، والجغرافيا، والعلوم الطبيعية التي تقوم على فكرة أن العلاقة بين الإنسان والطبيعة هي علاقة وثيقة وعميقة للغاية ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض.^{٣٩}

يرتبط النقد البيئي ارتباطاً وثيقاً بالكائنات الحية وبعضها البعض في البيئة التي يعيشون فيها.^{٤٠} بالإضافة إلى ذلك، يرتبط النقد الأدبي البيئي أيضاً بالأدب والبيئة، فضلاً عن وظيفة الأدب نفسه في تغليب أنواع المختلفة من المشكلات البيئية التي تحدث فيها.^{٤١}

ظهور النقد البيئي مستوحى من الحركة البيئية الحديثة في السبعينيات بسبب المخاوف بالتغير السكاني والانخفاض الموارد الطبيعية.^{٤٢} ظهرت النقد البيئي كمفهوم لأول مرة في السبعينيات في اجتماع أو مؤتمر يسمى WLA (جمعية الأدب الغربي) (*The Western Literature Association*)، وهي هيئة كان مجال اهتمامها هو الأدب الأمريكي الغربي.^{٤٣} قام أحد الكاتب والأكاديميين من الولايات المتحدة، ويدعى مايكيل ب. برانش، بإرجاع كلمة "النقد البيئي" إلى مقالة كتبه في عام ١٩٧٨.^{٤٤} كتب المقالة ويليام روكيت Literature and Ecology: An استخدام مصطلح النقد البيئي بعنوان

^{٣٩} الشمري and فارس، "المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلال خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمينة البيضاء أنموذجاً)".

^{٤٠} Ahmad Qabaha and Abdel Karim Daraghmeh, "A Postcolonial Ecocritical Reading of Mahmoud Darwish's 'The Red Indian's Penultimate Speech to the White Man,'" *Arab Studies Quarterly* 45, no. 2 (2023): 111–33.

^{٤١} نجود الريبيعي، "لم يعد ثمة عطر إلا في القوارير: تحليل بيئي لقصة لميسلون هادي," عود الند. 2019.

^{٤٢} عيسى and الدبيري، "النقد الأدبي البيئي (مقدمة في النظرية والإجراء)." ().

^{٤٣} Ni Made Dwi Murtami and I Made Perdana Skolastika, "The AWARENESS FROM ANIMAL AND HUMAN FOUND IN A WHALE'S TALE SHORT MOVIE," *Journal of Humanities, Social Science, Public Administration and Management (HUSOCUPUMENT)* 3, no. 2 (2023): 91–97.

^{٤٤} Barry, *Beginning Theory: An Introduction to Literary and Cultural Theory*.

"Experiment on Ecocriticism" يسجل التاريخ أن النقد البيئي أو "الدراسات الخضراء" ظهر في الولايات المتحدة في أواخر الثمانينيات وفي إنجلترا في أوائل التسعينيات^{٤٥}. نشرت شيريل جلوتفيلي، أحد مؤسسي رابطة دراسة الأدب والبيئة (ASLE) التي تأسست في عام ١٩٩٢. وفي عام ١٩٩٢، نشرت "ASLE" مجلة دراسات متعددة التخصصات في الأدب والبيئة (ISLE) كشكل من أشكال الحملة لحركة الدراسة الخضراء^{٤٦}. في عام ١٩٩٦، حاول شيريل وهارولد فروم من خلال مقالتهما "The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology" تطبيق مفهوم البيئة على الأدب، حيث تم اتباع المنهج يجعل الأرض (الطبيعة) مركز الدراسة^{٤٧}.

من الناحية اللغوية، تأتي كلمة النقد البيئي من الكلمة اليونانية "eikos" بمعنى "المنزل"، و "logos" بمعنى العلم^{٤٨}. ويرى بويل أن هذه الدراسة هي شيء جديد يحاولربط عالم الكلمات بالطبيعة^{٤٩}. يحاول الدارسون الكشف عن موقف الإنسان من الظواهر البيئية وتحليلها في الجوانب الإيجابية والسلبية^{٥٠}. بعبارة بسيطة، يمكن فهم النقد البيئي باعتباره نقداً

⁴⁵ Patrika Handique and Anurag Bhattacharyya, "Re-Understanding Deification and Hunger: An Ecocritical Venture into Shiva Purana," *Journal of Humanities and Social Sciences Studies* 3, no. 1 (2021): 116–21.

⁴⁶ Abdalaziz Jomah Al Fawareh, Nusaibah J Dakamsih, and Ahmad Mohd Alkouri, "Ecocriticism in Modern English Literature," *Theory and Practice in Language Studies* 13, no. 3 (2023): 783–88.

⁴⁷ Barry, *Beginning Theory: An Introduction to Literary and Cultural Theory*.

⁴⁸ Cheryll Glotfelter and Harold Fromm, *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology* (Georgia: University of Georgia Press, 1996).

⁴⁹ Alvi Puspita, "KESELARAN MANUSIA DAN ALAM DALAM PANTUN BATOTO (KAJIAN EKOKRITIK DAN SEMIOTIK)," *Jurnal Ilmu Budaya* 17, no. 2 (2021): 103–19.

⁵⁰ Lawrence Buell, *The Future of Environmental Criticism: Environmental Crisis and Literary Imagination* (Malden, USA: Blackwell Publishing, 2005).

^{٥١} صابر محمد السيد جولي and صابر، "صورة الضب في المثل العربي القديم مقاربة في مرآة النقد البيئي" ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمشق، 6, no. 3 (2021): 997–1064.

موجهاً نحو البيئة^{٥٢}. وبهذه الطريقة، فإن مصطلح النقد البيئي أي النقد البيئي هو معاملة الطبيعة بإنصاف وبطريقة ودية. ينظر النقد البيئي إلى العلاقة بين الأدب والبيئة المادية الناجمة عن الأزمة البيئية العالمية بالإضافة إلى الجهد العملية والنظرية لتحسين هذه الأزمة^{٥٣}.

النقد البيئي هو نظرية أو نقد يدرس علاقة العمل الأدبي بيئتها^{٥٤}.

في البداية، كان النقد البيئي حركة نقدية للبيئة^{٥٥}. مع مرور الوقت، يولي النقد البيئي المزيد من الاهتمام للوعي البيئي وعلاقته بالأدب وببيئته وكذلك كيفية تمثيل علاقة الإنسان مع بيئته المادية^{٥٦}. من وجهة نظر غاراد (٤٠٠٤)، فإن النقد البيئي هو دراسة العلاقة بين الإنسان وغير الإنسان، وتاريخ الإنسان وثقافته المرتبطة بالتحليل النقدي للإنسان وببيئتهم^{٥٧}. بناء على هذا التفسير، تعريف نظرية النقد البيئي بأنها نظرية تدرس العلاقة بين الكائنات الحية والطبيعة من خلال تسليط الضوء على كيفية تصوير الطبيعة في العمل الأدبي.

^{٥٢} Suwardi Endraswara, *Metodologi Penelitian Ekologogi Sastra: Konsep, Langkah, Dan Penerapan*, ed. Bala Seda (Yogyakarta: CAPS (Center for Academic Publishing Service), 2016).

^{٥٣} الرواية البيئية في السرد القطري-مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا... مهرجان الأيام والليلي لدلالة خليفة.(٢٠٢٣) "ANSAQ Journal 7, no. 1 (2023).

^{٥٤} Glotfelty and Fromm, *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology*.

^{٥٥} أمانى حسن يوسف الشلقاني، "اتجاهات النقد البيئي وتدخله مع المناهج الحداثية وما بعد الحداثية، النقد البيئي بين البنية وما بعد البنية، النقد الماركسي• النقد التفافي• Marxist Criticism• Cultural Criticism• Feminist (Feminist) Criticism•" صلة النقد البيئي بدراسات ما بعد، "المجلة العلمية بكلية الآداب 45-420: 46 (2021)، 2022, no. 46 (2021): 420-45.

^{٥٦} فاطمة جاري عايض القرني and فاطمة جاري عايض، "البيئة الكونية في الرواية السعودية نماذج مختارة دراسة في ضوء النقد البيئي" ، "مجلة الدراسات العربية" ١٧٥٣-٧٦، 46, no. 4 (2022): 46.

^{٥٧} Greg Garrad, *Ecocriticism*, First (New York: Routledge, 2004).

ج- علاقة الأدب بالبيئة

الأدب والبيئة دوران في الحياة وكلاهما مترابط^{٥٨}. يحكي الأدب قصة حياة المؤلف اليومية بناءً على الواقع المحيط به. يحتوى الأدب هو تقليد للطبيعة وجميع التصرفات التي يقوم بها الإنسان. يمكن أن يتغير سلوك الإنسان والأحوال الاجتماعية في المجتمع من خلال الأدب. يحتوى كل نص أدبي على رسالة تهدف إلى تنظيم سلوك الإنسان في الحياة المعيشية. وهذا ما يجعل العلاقة بين الأدب والبيئة^{٥٩}.

ولد العمل الأدبي ذات الموضوع البيئية من كاتب جعل الطبيعة والبيئة الحبيطة كمصدر رئيسي للإلهام. عند إنشاء النصوص الأدبية، سيركز الكتاب على التصوير الجمالي للطبيعة والبيئة. بحيث لا تفهم الظروف الطبيعية والبيئية الموجودة في المجتمع على أنها إطار وأجزاء العمل الأدبي فحسب، بل تُستخدم أيضًا كجوانب تساهم في بناء جماليات العمل الأدبي نفسه. عند تقديم أعمال أدبية ذات موضوع طبيعي، فإن البيئة التي سيعرضها المؤلف عادة تتضمن الضرر الذي يلحق بالبيئة الطبيعية، والحفاظ على البيئة الطبيعية، والحكمة المحلية والقوانين العرفية في ذلك المجتمع^{٦٠}.

⁵⁸ Mukattash Eman K., “Transnationalizing Ecocritical Studies in Arab Diasporic Fiction: A Case Study of Fadia Faqir’s *My Name Is Salma*,” *American, British and Canadian Studies Journal* 38, no. 1 (2022): 179–200, <https://doi.org/10.2478/abcsj-2022-0010>.

⁵⁹ Sugiarti et al., *Ekologi Budaya: Studi Ekologi Dalam Bingkai Kajian Sastra Interdisipliner* (Malang: UMM Press, 2019).

⁶⁰ Confidence Gbolo Sanka et al., “The Nature and Culture Binary in Zakes Mda’s *The Heart of Redness*,” *E-Journal of Humanities, Arts and Social Sciences* 4, no. 9 (2023): 1137–46, <https://doi.org/https://doi.org/10.38159/ehass.20234910>.

المبحث الثاني: النقد البيئي عند لورنس بوويل

أ- النقد البيئي

رأى لورنس بوويل فيما يتعلق بالنقد البيئي، وهو المنهج النقدي للعمل الأدبي الذي يجمع بين أمرتين مهمتين، وهما التحليل الأدبي والحساسية للقضايا البيئية الطبيعية. وبحسب بوويل، فإن العمل الأدبي لا تعرض العلاقة بين الإنسان والطبيعة اجتماعياً وثقافياً فحسب، بل تمتلك أيضاً القدرة على التأثير وتشكيلوعي الإنسان بالبيئة الطبيعية المحيطة به^{٦١}. وهذا كما ذكر بوويل في كتابه "The Environmental Imagination" الذي أوضحه ثانية لشاهين أن النقد البيئي هو دراسة العلاقة بين الأدب والطبيعة (البيئة) التي تحتوي على روح أو الحماسة الممارسة البيئية^{٦٢}.

ووفقاً لبوويل، يمكن للعمل الأدبي أن تكون بمثابة وسيلة للتساؤل وتعزيز الفهم لتعقيد العلاقة بين الإنسان والطبيعة والثقافة. الطبيعة هي الموضوع المركزي أو المشهد الرئيسي في العمل الأدبي الذي يمكن أن يؤثر على تصرفات الشخص فيما يتعلق بالقضايا البيئية. يرى بوويل أن النقد الأدبي البيئي يقدم أساساً نظرياً قوياً، حيث يلعب الأدب دوراً مهماً في تشكيل أنماط التفكير والآراء تجاه البيئات المعقدة^{٦٣}.

ب- شكل علاقة الإنسان بالبيئة

أوضح بوويل أن النقد البيئي هو تصوير أو تحسيد للبيئة المادية وتفاعل الإنسان مع بيئته التي يتم تصويرها من خلال النصوص وتتبع من

^{٦١} Lawrence Buell, *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture* (London, England: Harvard University Press, 1995).

^{٦٢} مدرس أسماء حسين شاهين، "النقد البيئي والدراسات البيئية"، العالمة 7, no. 1 (2022): 162–78.

^{٦٣} Buell, *The Future of Environmental Criticism: Environmental Crisis and Literary Imagination*.

الإيديولوجية والعوامل الاجتماعية التاريخية. ترتبط التفاعلات التي تحدث بين الإنسان وبيئتهم الطبيعية بالتوبوفيليا. تحاول توبوفيليا أن تسلیط الضوء على التفاعل العاطفي بين الإنسان وبيئتهم. ثم يتم تمثيلها بشكل واضح وواقع في العمل الأدبي. وشكل هذه العلاقة يمكن أن يكون على شكل رومانسية أو عاطفة تؤدي إلى الارتباط بمكان ما في هذا العالم.^{٦٤}

ج- جوانب البيئة النقدية في العمل الأدبي

- شرح بويل أنه في العمل الأدبي هناك عدة جوانب مهمة يجب أن تكون موجودة حتى يمكن القول بأنها النقد البيئي. هذه الجوانب هي^{٦٥}:
 - أ. أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس ك إطار فحسب، بل كحضور يوضح أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي.
 - ب. لا يفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة.
 - ج. إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص.
 - د. بعض الفهم للبيئة يكون كعملية، وليس كفهم ثابت أو معطى، وهو على الأقل ضمني في النص.

المبحث الثالث: لغة الرواية نريف الحجر للإبراهيم الكوني

رواية نريف الحجر هي رواية كتبها كاتب ليبي يُدعى إبراهيم الكوني. إبراهيم الكوني كاتب ولد عام ١٩٤٨ في غدامس، ليبيا^{٦٦}. ينحدر من قبيلة الطوارق، وهي

^{٦٤} Buell, *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture*.

^{٦٥} Buell.

^{٦٦} شريط and سنوسي، "توظيف العجائبي في رواية "عشب الليل" لإبراهيم الكوني" في رواية "عشب الليل" لإبراهيم الكوني، The Use of the Miraculous in the Novel 'Night Grass' by Ibrahim Al-Koni، 15, no. 1 (2025): 685-97.

قبيلة أصلية من منطقة الصحراء في ليبيا. عاش إبراهيم الكوني منذ طفولته في المنطقة الصحراوية، وتحديداً في صحراء تنغر أو التي تُسمى أيضاً الحمادة الحمراء. انتقل إبراهيم الكوني من مكان إقامته إلى الواحات حوالي عام ١٩٥٩ لطلب العلم، ثم درس اللغة العربية في سن الثانية عشرة. ومن بين الواحات التي عاش فيها واحة خدامس وواحة الأدير وواحة سبها حيث أكمل إبراهيم الكوني تعليمه في المرحلتين الابتدائية والإعدادية. واصل إبراهيم رحلته لطلب العلم في المرحلة الثانوية في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٠.^{٦٧} وبعد عامين، درس إبراهيم الكوني الأدب والصحافة في موسكو، وتحديداً في معهد ماكسيم غوركي الأدبي.^{٦٨}

رواية نريف الحجر مستوحاة من الخلقة السكنية للمؤلف. فهي تصور الحياة الروحية والثقافية لشعب الطوارق الذين يواجهون ظروف الحياة القاسية في الصحراء الكبرى في ليبيا.^{٦٩} ويُصوّر أسفوف الشخصية الرئيسية في الرواية، على أنه يعيش في وئام مع بيته. وُتُصوّر الرواية الوظيفة الأخرى للصحراء، ليس فقط كموطن مادي، ولكن أيضاً كمساحة مليئة بالمعنى الرمزي. إنها تعكس الصمت والنقاء والعلاقة المقدسة بين الإنسان والبيئة. تحاول الرواية تصوير الصراع بين القيم التقليدية والروحية التي تتعرض باستمرار لهجوم من استغلال الطبيعة وجشع الإنسان الحديث، المتمثل في شخصيات الصيادين. من ناحية أخرى، تُسلِّط الرواية الضوء أيضاً على ثقافة الطوارق، وتحديداً الحفاظ على الانسجام البيئي والمعتقدات الصوفية في قدسية الصحراء ومحتوياها.

^{٦٧} راجحي and حسام عبدالله يحيى، "الهوية والطفولة في سيرة إبراهيم الكوني (عُدوُسُ السَّرَّى: رُوحُ أمِّي في نَرِيفٍ ذاكرة)" Identity and Childhood in Ibrahim Al-Koni's Autobiography (The Night's Wanderer: Nations' Spirit in Bleeding Memory), "المجلة العلمية بكلية الآداب.89-1276 (2025): 61 (2025).

^{٦٨} شريط and سنوسي، "توظيف العجائبي في رواية 'عشب الليل' لإبراهيم الكوني . The Use of the Miraculous in the Novel 'Night Grass' by Ibrahim Al-Koni."

^{٦٩} عحاليلية، بشرى and بن عامر، "التنوع اللغوي والهجي في المجتمع الترقيي وعلاقته بالتنوع الثقافي في منطقة الهقار ." العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب.101-91 (2024): 2 (2024).

تُسلط هذه الرواية الضوء على القيم الروحية والفلسفية التي تلعب دوراً مهماً في تشكيل نظرة الإنسان للحياة وسلوكه في التفاعل مع البيئة. من خلال هذه الرواية، يسعى إبراهيم الكوني إلى الحفاظ على ثقافة الطوارق من خلال تصوير نظرة المجتمع للصحراء كشيء مقدس يجب احترامه. كما تعكس هذه الرواية نقداً للاستغلال البيئي بسبب الإنسان، إذ نسوا عمداً مسؤوليتهم في الحفاظ على التوازن البيئي. وفي هذا، يسعى إبراهيم الكوني أيضاً إلى إيصال تحذير بيئي يُطلقه الإنسان الذين يُلحقون الضرر بيئتهم باستمرار.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل البحث ومنهجه

منهج البحث في هذا البحث النوعي^{٧٠} الوصفي^{٧١}. ينبع البحث النوعي منهجات في شكل كلام وكتابة وسلوك يمكن ملاحظته. في بحث علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني، تحاول الباحثة تحليل الكلمات أو الجمل أو التعبيرات أو الظواهر الطبيعية الواردة فيها. وتم اتباع المنهج الوصفي لشرح وتصوير البيانات التي تم الحصول عليها في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني من خلال الأوصاف أو الكلمات.

ب. مصادر البيانات

في هذا البحث مصادر البيانات الأساسية والثانوية كالشرح التالي^{٧٢}:

١ - مصدر البيانات الأساسية

مصدر البيانات الأساسية في هذا البحث هو رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني، الطبعة الثالثة التي صدرت عن دار التنوير عام ١٩٩٢ بمجموع ١٥٨ صفحة.

٢ - مصدر البيانات الثانوية

مصدر البيانات الثانوية في هذا البحث الكتب والمقالات وعدد من الدراسات المتعلقة بالنقد البيئي، خاصة من منظور لورانس بويل. كتابان

^{٧٠} Iwan Hermawan, *Metodologi Penelitian Pendidikan: Kuantitatif, Kualitatif Dan Mixed Methode* (Kuningan: Hidayatul Quran Kuningan, 2019).

^{٧١} Basrowi and Suwandi, *Memahami Penelitian Kualitatif* (Jakarta: Rineka Cipta, 2008).

^{٧٢} Eri Barlian, *Metodologi Penelitian Kualitatif & Kuantitatif* (Padang: Sukabina Press, 2016).

لورنس بويل اللذان اختارهما الباحثة كبيانات ثانية هما "The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Future of Environmental Culture" و "Formation of American Culture Criticism".

ج. طريقة جمع البيانات

تنقسم طريقة جمع البيانات إلى قسمين، وهما طريقة القراءة وتدوين الملاحظات^{٧٣}:

- ١ طريقة القراءة

الخطوات المأخذة للباحثة في طريقة القراءة كالتالي:

- أ) تقرأ الباحثة عن رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني جاماً وكاملاً
- ب) تُعيد الباحثة قراءة رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني، خاصة الأجزاء المتعلقة بعلاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل، وتأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني.

- ٢ طريقة الكتابة

الخطوات المأخذة للباحثة في طريقة الكتابة كالتالي:

- أ) تكتب الباحثة جميع البيانات التي تم الحصول عليها
- ب) تكتب الباحثة البيانات حسب الفئات، مثل علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل، وتأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني.

⁷³ Ridho Hamzah, *Nilai-Nilai Kehidupan Dalam Resepsi Masyarakat* (Cianjur: PUSPIDA, 2019).

د. طريقة تحليل البيانات

تستخدم طريقة تحليل البيانات على نظرية مايلز وهوبرمان الذي يتكون من ثلاثة أجزاء وهي تقليل البيانات وعرض البيانات والاستنتاج^{٧٤}:

١- تقليل البيانات

(أ) تبحث الباحثة عن البيانات المتعلقة بالنقد البيئي

(ب) تضمّم الباحثة عن أنواع البيانات المتعلقة بعلاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل

(ج) تضمّم الباحثة عن أنواع البيانات المتعلقة بتأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني.

٢- عرض البيانات

(أ) تقوم الباحثة بتحليل البيانات التي تم الحصول عليها

(ب) تجمع الباحثة البيانات بناء على علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل، وبتأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني.

(ج) تصف الباحثة مناقشة البحث وفق البيانات

٣- الاستنتاج

(أ) تستخلص الباحثة الاستنتاجات من نتائج مناقشة تحليل النقد البيئي للورانس بويل

(ب) تُصحّح الباحثة الاستنتاجات والمناقشات بالموضوع والنظرية المستخدمة

⁷⁴ Mattheew B. Miles and A. Michael Huberman, *Qualitative Data Analysis: An Expanded Sourcebook (Second Edition)* (London: Sage Publications, 1994).

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

في هذا الفصل، شرحت الباحثة نتائج البحث ويحلل البيانات التي تم جمعها. وقد أجريت عملية جمع البيانات على رواية عربية بعنوان *نريف الحجر لإبراهيم الكوني*، والتي تتكون من ١٥٨ صفحة. وشرحت الباحثة مناقشتين: (١) علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة في رواية *نريف الحجر لإبراهيم الكوني* على نظرية لورانس بويل، (٢) تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية *نريف الحجر لإبراهيم الكوني*. والشرح كالتالي.

المبحث الأول: علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية *نريف الحجر لإبراهيم الكوني* على نظرية لورانس بويل

يُبرز هذا القسم علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية *نريف الحجر لإبراهيم الكوني* على نظرية لورانس بويل. وجدت الباحثة بيانات تعكس هذا المبحث بناء على أربع فئات، وهي:

أ. أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب، بل كحضور يوضح أن **التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي**

في هذه الحالة، لا تُعدّ البيئة في النصوص الأدبية إطاراً أو خلفيةً سلبيةً للقصة فحسب، بل تؤثر أيضاً على حبكة القصة وشخصياتها، بل وحتى صراعاتها. في هذه الدراسة، وجدت الباحثة بياناتٍ تتعلق بالفئة الأولى من النقد البيئي للمورانس بويل. وهذه البيانات هي كما يلي:

ولكن إيليس يدخل في التيوس، فيحلوها ان تتناطح قدامه في اللحظة التي يكبر فيها ويتمتم بالفاتحة كأنها تنباهي بقرونها أو ترى أن ترها فروسيتها في النطاح (ص: ٧٥)^{٧٥}

يصف الاقتباس أعلاه وجود عناصر غير إنسانية، كإيليس والتيوس. ويشير أن الإيليس يدخل في أجساد التيوس، وأن التيوس ستهاجم آسف عندما يكبر، خاصةً عندما يقرأ الفاتحة أي في حالة الصلاة. تبدو التيوس التي دخلها الإيليس وكأنها ثُبَرَتْ قرونها، أو ببساطة تُظَهِرْ براعتها في الهجوم. في هذه الحالة، ليست التيوس حيوانات عادية كما هو الحال عادةً، إذ تُوصَفْ بأنها مخلوقات يمكن أن تستحوذ عليها الإيليس، ويمكنها الهجوم بنوع من القوة الروحية. وهذا يُظهر أن البيئة غير الإنسانية ليست مجرد قصة خلفية سلبية، بل هي حاضرة كفاعل فاعل في الرواية.

عبرآلاف السنين، حافظ الكاهن العظيم والودان المقدس على ملامحهما الواضحة، العميقـة، الجليلـة، الناطقة في صلب الصخرة الصماء (ص: ١).

يوضح الاقتباس أعلاه وجود عناصر غير إنسانية في صورة الكاهن العظيم والودان المقدس. إن وجود الكاهن العظيم ليس مجرد كائن غير حي ليس له معنى. إنه موجود ككيان حي وله وظيفة اجتماعية في قصة هذه الرواية. وكذلك الحال مع الودان الذي يعتبر مقدساً. لا يُنظر إلى الودان فقط على أنه عنصر غير إنساني ليس له وظيفة مهمة. يصبح وجود الودان في قصة الرواية جزءاً مهماً من السرد الذي يشكل هويتهم. بالإضافة إلى ذلك، يشهد الحجر أيضاً على وجود نقوش واضحة

^{٧٥} الكوني، نزيف الحجر.

ورائعة، وهذا يشير أيضًا إلى أن الحجر هو حارس التاريخ الروحي والهوية الثقافية. يتمتع الحجر هنا بحضور رمزي قوي، أقوى حتى من البشر العاديين. بشكل عام، تعكس البيئة غير الإنسانية الموجودة في الاقتباس أعلاه كيانًا حيًا ومقدساً.

الرسوم تزئن صخور الجبال والكهوف في الأودية الأخرى في كل ((مساك صطفت)). وقد اكتشفها في صغره عندما كان يهلهل الجري خلف القطع الشقى فيلجلأ للكهوف ليستظلّ من الشمس ويفوز بلحظات راحة فيتسلى بمشاهدة الرسوم الملقة: صيادون ذوق وجوه مستطيلة غريبة، يركضون خلف حيوانات كثيرة لم يعرف منها سوى الودان والغزلان والجاموس البري (ص: ٩).

يستخدم الاقتباس أعلاه عناصر غير إنسانية مختلفة مثل صخور الجبال والكهوف والشمس والحيوانات. يوضح الاقتباس أن أسوف رأى كل شيء على جدران الكهوف. وجد أسوف الصور على صخور الجبال والكهوف في الوادي عندما كان صغيراً. في ذلك الوقت كان يطارد قطيعاً شقياً أي أغنااماً ثم دخل كهفًا لحماية نفسه من الشمس أثناء الراحة. في أثناء استراحته، لاحظ أسوف صوراً مختلفة على جدران الكهوف، مثل الصيادين ذوي الوجوه المستطيلة الغربية، ثم كانت هناك صور لمطاردة العديد من الحيوانات. من الصور المختلفة هناك، ما عرفه هو الودان والغزلان والجاموس البري. البيئات غير الإنسانية مثل صخور الجبال والكهوف والشمس والحيوانات الموجودة هنا ليست مجرد خلفية للقصة ولكن لها قوة ودور فعال في القصة، وهي تشكيل بخارب وبخارب داخلية للشخصيات.

ثم اكتشف رسوماً أخرى وهو يتسلق الجبال خلف الماعز. رأى في الجدران الصخرية وجوها بشعة كوجوه الغيلان وحيوانات قبيحة لا توجد في الصحراء (ص: ٩).

يستخدم الاقتباس أعلاه عناصر غير إنسانية، كالجبال والماعز والجدران الصخرية، لا تقتصر وظيفتها على الخلفيات السلبية. بناءً على الاقتباس أعلاه، يرى أسف صورةً لنفسه وهو يتسلق جبلاً خلف ماعز. ثم يرى أيضاً وجوهًا مخيفة كأشباح وحيوانات قبيحة لم يصادفها في الصحراء. يعكس هذا أن الكهوف والجبال والجدران الصخرية تولّد رؤى تؤثر علىوعي الشخصية. تتفاعل هذه العناصر غير الإنسانية مع أسف من خلال مظاهر بصرية ورمزية تشير تجاهله ومخاوفه الداخلية. يُظهر هذا أن هذه العناصر غير الإنسانية تؤثر على أجواء أسف ونفسيته، بحيث لا يقتصر وجودها على إطار أو خلفية للقصة، بل كقوة فاعلة رمزياً ونفسياً.

"إذا جاورت الأشجار لحقك الشر. الإنسان الذي يفضل الخير لا بد أن يهرب من الناس حتى لا يلحقه الأذى. وكذلك يفعل هذا الفريق من الجن؟ سكنوا الكهوف هريراً من الشتر منذ قديم الزمان". (ص: ١٠)

الاقتباس أعلاه هو بيان من الأب إلى أسف الذي قال شيئاً وقدم له نصيحة حكيمة. قال والده أنه إذا كان أسف جاراً لشخص سيء، فسوف يصيبه الشر، لذلك، عندما يقدم شخص ما الخير على الشر، فعليه الابتعاد عن الإنسان لتجنب ذلك الشر. وبالمثل مع الجن الذين يعيشون في الكهوف لتجنب الشر منذ العصور القديمة. يحتوي الاقتباس على عناصر غير إنسانية مثل الكهوف والجن. الكهوف ليست مجرد أماكن للعيش ولكنها أيضاً مكان مأوى من الفساد الأخلاقي ومساحة مقدسة تبعد نفسها عن الشر الإنساني. تعمل البيئة، في هذه الحالة الكهف، أيضاً كحامٍ أخلاقي وروحي أو مكان للجن للحفاظ على الخير. وهذا

يعكس أن البيئة غير الإنسانية موجودة كموضوع نشط يوفر الحماية والمعنى في القصة.

أنا أسمع محادثات الجن في الكهوف كل يوم. يقولون أشياء مدهشة ويخطر بيالهم في بعض الأحيان أن يغنووا أنا لا أخاف الجن. (ص: ١٠).

يشرح الاقتباس أعلاه وجود عنصر غيرإنساني وهو الجن. يسكن الجن في الكهوف. ويُصوّر ككائن حي قادر على الكلام والغناء. في هذه الحالة، لا يقتصر دور الجن على كونه إطارا للأحداث، بل هو أيضاً فاعل مؤثر في شخصية أسف. علاوة على ذلك، يُشكّل وجود الجن في القصة تجربة أسف لمحيطه.

تصاعد المدير، ورأى زوبعة الغبار ترتفع في الأفق عبر السهل البسيط. علا ثغاء الماعز، وتقافزت الجديان في مدخل الكهف احتجاجاً على الجس المبكر (ص: ١٧). في الاقتباس أعلاه، توجد عناصر غير إنسانية، وهي زوبعة الغبار والأفق والسهل. لا تُوصف هذه العناصر الثلاثة بصرياً فحسب، بل تُعرض كقوى ديناميكية تؤثر على الغلاف الجوي وردود أفعال الإنسان والحيوانات. في هذه الحالة، تُعطي "تصاعد المدير" و "زوبعة الغبار ترتفع" عبارة أن البيئة المحيطة تتحرك، ولها دور مهم في خلق التوتر في الاقتباس. ثم تُظهر عبارة "علا ثغاء الماعز" و "وتقافزت الجديان في مدخل الكهف" تفاعلاً مباشراً بين البيئة والكائنات الحية، لأن الطبيعة تُحدث تغييرات في سلوك المخلوقات الأخرى. وهذا يُظهر أن البيئة غير الإنسانية ليست مجرد خلفية سلبية، بل تلعب دوراً فعالاً في تشكيل الفعل والعاطفة والصراع.

الصحراء كنizer. مكافأة لمن اراد النجاة من استعباد العباد وأذى العباد. فيها الحناء، فيها الصناء، فيها المراد (ص: ٢٤).

يحتوي الاقتباس أعلاه على عناصر غير إنسانية وهي الصحراء. تُوصف الصحراء بأنها كنizer، وهمة، ومكان يؤثر تأثيراً مباشراً على حياة الإنسان ووعيه. الصحراء مكان يمنع الحرية من العبودية، والسعادة والدمار، ويمثل أعمق معانٍ للحياة الإنسانية. هذا يُظهر أن البيئة أي الصحراء عنصرٌ فاعل في القصة، فهي تُشكل حياة الإنسان ووعيه.

انتظر حتى هلّ القمر، وحكي له كيف ان الودان هو روح الجبال (ص: ٢٦) يصف الاقتباس أعلاه أباً ينتظر زوج القمر ليخبر ابنه آسوف عن الودان وهو روح الجبال. يتضمن الاقتباس أعلاه عناصر غير إنسانية، هي القمر والجبال والودان. هذه العناصر الثلاثة حاضرة ليس فقط إطاراً في القصة، بل ككيانات حية ومقدسة. الودان أحد الحيوانات التي تحرس الجبال، وهو روح الجبال، أي أن للجبال روحاً ووعياً. هذا يدل على أن البيئة أو العناصر غير الإنسانية حاضرة ككائن فاعل، بل ولها روح وهوية.

كانت الصحراء الجبلية في قديم الزمان في حرب ابدية مع الصحراء الرملية وكانت آلة السماء تنزل الى الأرض مع الأمطار وتفصل بين الرفيقين وتحمليء من جنوة العداوة بينهما. وما ان تغادر الآلة ساحة المعركة وتتوقف الأمطار عن الهطول حتى تشتعل الحرب بين العدوين الخالدين. وفي يوم غضبت الآلة في سمواتها العليا ونزلت العقاب على المتحاربين. حمدت الجبال في ((مساك صطفت)), ووقفت تقادم الرمل العنيد في حدود ((مساك ملت)) فتحايل الرمل ودخل في روح الغزلان، وتحايلت الجبال من

جهتها ودخلت في الوّدان. منذ ذلك اليوم أصبح الوّدان مسكننا بروح الجبال (ص: ٢٦).

يروي الاقتباس أعلاه قصة حرب بين صحراء الجبال وصحراء الرمال. سيفصل بينهما مطرٌ جلبه آلة السماء إلى الأرض. عندما تغادر الآلة ويتوقف المطر، يتقاتلان مجددًا ويصبحان عدوين أبديين. ثم يُقال إن الآلة غضبت يومًا ما وعاقبتهما. تسللت الرمال إلى روح الغزال، بينما دخل الجبل إلى الوادي. ومنذ ذلك الحين، سكنت روح الجبال الواديدين. بناءً على هذه القصة، هناك عناصر غير إنسانية متعددة فاعلة فيها. جميعها تُصوّر ككائنات فاعلة، تعمل، تقاتل، وتحكم، ولها تأثير مباشر على العالم.

نظرة التيس الآخر القلقلة تستمر. فيها قلق، وتأهب، ودهشة. ثم ادرك أسف بشرر الوحي أن التيس العظيم الجميل العاشق ليس تيس ماعز وإنما هو وّدان حقيقي. رأى تلك الاشارة من عيني التيس الآخر. المنافس. الحقيقي (ص: ٥٤).

يستخدم الاقتباس أعلاه عنصراً غير إنساني وهو الوّدان، الذي ظنّه أسف في البداية مجرد عنزة عادية. الوّدان هنا لا يُفسّر كشيء فحسب، بل يُصبح ذاتاً فاعلة ذات مشاعر وشخصية وتأثير على أسف. بالإضافة إلى ذلك، يُوصف التعبير عن القلق واليقظة والدهشة في الوّدان بأنه عمق نفسي لا يمكن عادةً امتلاكه أو إظهاره إلا من قبل الإنسان. هذا يُظهر أن الوّدان، وهو عنصر غير إنساني، ليس مجرد قصة خلفية، بل له طابع فاعل موجود في محتوى القصة.

لم يخلّه والده ولا امه ان الودّان يمكن ان يأنس الى الغنم الى الحد الذي يجعله يرتع معها في المرعى بجنا الاطمئنان (ص: ٥٤).

يستخدم الاقتباس أعلاه عناصر غير إنسانية على شكل حيوانات، مثل الودّان والغنم. وبناءً على الاقتباس أعلاه، فإن الودّان الذي يعتبر حيواناً برياً مقدساً، ليس في الواقع حيواناً برياً. يتمتع هذا الحيوان بجانب ودود ويمكنه التعايش مع الحيوانات الأخرى. أما الودّان الذي يعتبره آسف خطيرًا، فيُظهر في الواقع طبيعة معاكسة. في هذه الحالة، لا يُعامل الودّان كإطار في القصة، بل كموضوع فاعل يحمل تجارب ومشاعر داخله. علاوة على ذلك، وبصفته مخلوقًا غير إنساني، يُنح جوانب نفسية واجتماعية، مثل القدرة على الشعور بالقرب والثقة والقدرة على التفاعل مع الحيوانات الأخرى. إن وجود العشب هنا ليس مجرد إطار للقصة، بل هو أيضًا مكان تحدث فيه تفاعلات ذات معنى بين المخلوقات غير الإنسانية أي الغنم والودّان.

يا رب! ما الذي دفعه الى ان يلوح بتلك المشنقة الى قرون الودّان العظيم ان لم يكن الجنون؟ اية قوة خفية ساقته لأن يشكل حبل الليف في رأس الحيوان الجبار، العاتي فغيرط مصيره بمصيره الى الأبد؟ (ص: ٥٨).

يروي الاقتباس أعلاه غفلة آسف عمما فعله بودان. غرس حبلًا في رأسه. ودان هنا يوصف بأنه حيوان شجاع، شرس، قوي. يتمتع بقوة وجاذبية وتأثير كبيرين على آسف، لذا فهو ليس مجرد خلفية للقصة، بل شخصية فاعلة تؤثر في مجرى الأحداث حتى النهاية.

ولكن الصخور العميماء عرفت كيف تجعله ينفيق من نشوته ووجدهز قفز الحيوان العظيم المجنون في الهواء بمجرد ان تشكلت المشنة في قرنيه المهيبيين (ص: ٥١).

يروي الاقتباس أعلاه قصة ودان وأسف. بعد أن غرس أسوف الجبل في رأس ودان، هدا للحظة لشعوره بالسعادة، لكن الصخور أيقظته على ما يبدو مسببةً له ألمًا في جسده. وبعد أن ضرب الجبل قرني ودان، قفز في الهواء على الفور، ثم نزل من المنحدر الصخري المربع وأسف لا يزال ممسكاً بالجبل، فسحبه الحيوان. وهذا يدل على أن العنصر غير الإنساني وهو ودان يلعب دوراً فعالاً في هذه القصة، بل وله تأثير مهم عليها.

وثباته العصبية ازدادت جنونا واحس بأطرافه كلها تتمزق وتقطع مع هذه الوثبات (ص: ٥٩).

كما هو موضح في الاقتباس السابق، يشرح هذا الاقتباس قصة ودان الذي يواصل جرّ أسف. حركات ودان العصبية تزيد من حيرة ودان، فيشعر أسف بجسده يتآلم أكثر بسبب قفزاته. هذا يدل على وجود العنصر غير الإنساني اي ودان ككائن فاعل، ووجوده بالغ الأهمية في بناء رابطة بينه وبين أسف.

وبعدها بلحظة واحدة، قصيرة، كومضة البرق، وجد نفسه معلقاً في نتوء صخرة في أعلى الجبل وساقاه تتسلليان في الهاوية الأبدية. لا يعرف كيف ولا متى تخلى عن الجبل المشئوم (ص: ٦٠).

الاقتباس أعلاه هو استمرار للقصة السابقة. بعد رحلة طويلة مؤلمة، جرح فيها أسف، أدرك في لحظة أنه معلق على نتوء صخري في قمة الجبل. ولم يدرك أسف ذلك عندما أفلت الجبل الذي كان يمسكه. يحتوي الاقتباس على عناصر غير

لإنسانية، كالجبال والهاوية الأبدية، لهما دوران مهمان في تغيير وضع أسف و المصيره. في هذه الحالة، لا تقتصر هذه العناصر، كالجبال والنتوء الصخري والهاوية الأبدية، على كونها خلفية للقصة، بل تلعب دوراً فعالاً في إثارة التوتر والصراع تجاه أسف.

حاول ان يصل ببرحليه الى القمة فتهاوت احجار على رأسه، وهدته السماء بالسقوط في الهاوية اذا عاود المحاولة. نظر الى اسفل رجله باحثا عن صخرة او تجويف يقفز اليه ويحميه من الهاوية (ص: ٦١).

لا يزال الاقتباس أعلاه مرتبطاً بسابقه، ويروي كيف كافح أسف لإنقاذ نفسه بطرق مختلفة. هناك عناصر غير إنسانية في الاقتباس، وهي ليست مجرد خلفيات سلبية، بل لها تأثير فاعل في النص. الصخور التي تسقط على رأس أسف تُشكّل له تحديات وعقبات. السماء التي تُحدد أسف سُقْطَه في الهاوية، كما لو أنها تحولت إلى قوة لا تناسب أسف. حتى الهاوية تُصبح مكاناً يجب عليه تجنبه إذا أراد النجاة، لأنها في هذه الحالة قد تُحدد الوجود الإنساني.

أنصت للسكنون محاولاً ان يتبعين محاورات الجن اين اختيار الجن الذين يروق لهم ان يتحادثوا بأصوات عالية في الأيام العادية؟ لماذا لا يأتون لإنقاذه؟ (ص: ٦٥).

الاقتباس أعلاه مرتبط بالاقتباس السابق. بعد أن علق أسف في الهاوية، لم يستطع سوى الاستماع إلى الصمت. لم يستطع أي إنسان مساعدته. في ذلك الصمت، حاول فهم حديث الجن. إلا أن الجن الذي وُصف بأنه يحب التحدث في الأيام العادية لم يأتِ لإنقاذ أسف. يحتوي الاقتباس على عنصر غير إنساني موجود

في صورة جن، وُثِّعامل كشخصيات فاعلة في القصة. يحاول أسف الاستماع وفهم وجود الجن. على الرغم من أن الجن ليس مادياً، إلا أنه يعكس طريقة تفاعل سكان الصحراء مع البيئة روحياً. وهذا يُظهر أن للعناصر غير الإنسانية دوراً فاعلاً في محتوى القصة.

النقط نفساً عميقاً. الجن، يامعشر الجن الطيب. اين انتم؟ (ص: ٦٦)

يصف الاقتباس أعلاه عن أسف الذي يشعر باليأس. يحاول أن يأخذ نفساً عميقاً ثم يسأل عن وجود الجن. بناءً على الاقتباس أعلاه، هناك عنصر غير إنساني، وهو الجن. والجن هنا ليس مجرد قصة خلفية، بل كائن يلعب دوراً فاعلاً في قصة الرواية. وذلك لأن أسف يحاول إقامة حوار بطلب المساعدة من الجن عندما يكون يائساً بسبب حالته التي توشك على السقوط من المهاوية.

حاول ان يتبيئنه في عتمة الفجر. اغمض عينيه وفتحهما عدة مرات قبل ان يرکز في الشیح الصبور. رأى ملامح ياربی إنه الودان (ص: ٧٠).

يصف الاقتباس أعلاه عنصراً غير إنسانياً على هيئة ودان. ودان ليس مجرد خلفية، بل هو شيء حاضر بفاعلية، ووجوده قادر على إثارة دهشة آسوف ووعيه، بل حتى تجربته الروحية الخاصة. هنا، يُوصف ودان أيضاً بأنه مخلوق يظهر في ظلمة الفجر أو عندما يضعف الحد الفاصل بين العالمين الحقيقي والخارق للطبيعة. وفي هذا الموقف، يختبر أسف لقاءً عميقاً وشخصياً مع ودان. هذا يدل على أن الودان موضوع فاعل في القصة، بالإضافة إلى كونه روحانياً ورمزاً يحرك تجربة أسف الداخليّة. ودان كيان حي ومقدس وفعال.

آلاف سنين من الغطش ساعدت الأرض على القضاء على النهر، وبدأت تجف وتشقق سريعا طلبا للمزيد (ص: ٧٩).

يشرح الاقتباس أعلاه نهراً عطشاً لآلاف السنين، أو فاحلاً لعدم هطول الأمطار. هذا الوضع يجعل النهر يجف ويتشقق بسرعة. واستناداً إلى الاقتباس، هناك عناصر غير إنسانية، كالأرض والنهر. تُوصف الأرض في القصة بأنها قوة فاعلة ذات إرادة، وليس مجرد خلفيّة سلبية. ويتجلّى ذلك في "على القضاء على النهر" و"بدأت تجف وتشقق سريعا طلبا للمزيد"، كما لو أن الطبيعة أو البيئة نفسها تعمل وترغب في إيجاد المزيد.

الماء يهب الحياة للصحراء... ما ان تمطر الأمطار وتعم السيل حتى تخضر الأرض العطشى القاسية الكئيبة بآلف نوع من النبات. تنموا النباتات بسرعة، وتخضر الأشجار الشاحبة اليابسة في أيام قليلة (ص: ١٠).

يستخدم الاقتباس أعلاه عناصر غير إنسانية مثل ماء الأمطار والأرض والنبات. تُمثل هذه العناصر البيئة ليس فقط كإطار بل أيضاً كدور فاعل في القصة. بناءً على الاقتباس أعلاه، يمكن للمطر أن يُعاش التربة، مما يسمح للنباتات بالنمو وللصحراء بالخضراء. وهذا يثبت أن البيئة في القصة ليست مجرد مكان، بل كعنصر فاعل يُحدث التغيير.

انتهى السهل، وبدأت ((مساك صطفت)) تعلن عن نفسها. انتشرت المرتفعات المغطاة بصخور سوداء ضخمة محروقة بنار الشمس الأبدية (ص: ١٦)

يوضح الاقتباس أعلاه أن السهل الهاوئه قد انتهت وأن الظلام قد حل. الهضبة مغطاة بصخور ضخمة، والصخور محروقة بأشعة الشمس. انتهت السهل الرملية الهاوئه، والآن على وشك أن تبدأ العقبات العنيفة. بناءً على الاقتباس أعلاه، هناك عنصر غيرإنساني وهو السهل. هنا، السهل ليست شيئاً سلبياً، بل على العكس، لها دور فعال في تغيير ظروف الرحلة أو مصير الإنسان، أي أن السهل الذي كانت هادئة وودية في البداية تحولت إلى جبال عاتية. وهذا يدل على أن البيئة تلعب دوراً فعالاً في القصة، بالإضافة إلى كونها عقبات أمام الإنسان في الرحلة.

أُسف حذرها من مفاجآت الصحراء الجبلية ولؤمها. تبدو الأرض منبسطة وممتدة حتى تعترضك هاوية بعثة. الأودية تشق الأرض كالشقوق ولكن عمقها هائل (ص:١٧).

الاقتباس أعلاه مرتبط بالاقتباس السابق. يشرح هذا الاقتباس محاولة أسف إخبارهم عن الصحراء الجبلية المليئة بالمفاجآت والقصوة. في البداية، تبدو الأرض مسطحة، ثم تجد واداً. يشق الوادي الأرض بشقوق، لكن عمقه استثنائي. يحتوي الاقتباس على عنصر غير إنساني، وهي الصحراء الجبلية. الصحراء الجبلية هنا ليست مجرد إطار في القصة، بل هي فاعل او مثل فاعل له شخصيته الخاصة. ينعكس هذا في "مفاجآت الصحراء الجبلية ولؤمها" و "حتى تعترضك هاوية بعثة". هذه البيئة أيضاً تغير المواقف الإنسانية، حيث يشعر أسف بالحاجة إلى تحذير الآخرين وتوكيل الحر. هذا ما يسمى بالبيئة غير الإنسانية الحاضرة كفاعل فاعل في القصة، لأن وجودها يجعل الشخصيات الأخرى متيقظة، بل خائفة.

طوال الرحلة كان أسفوف يصلّي ويقرأ الفاتحة ويدعو الله لا يأتي بودان في طريقتهم
(ص: ٨٧).

يروي الاقتباس أعلاه رحلة أسفوف مع الصيادين الذين عبروا الصحراء. في رحلته، استمر في الدعاء، متسللاً إلى الله ألا يمْرِّ الودان في طريقهم. واستناداً إلى الاقتباس أعلاه، يُوصف الودان بأنه عنصر غير إنساني، وجوده ذو معنى. إنه موجود كشيء فاعل. إذ يُشَبِّه الودان بكيان طبيعي، مما يدل على تأثير البيئة على رحلات الإنسان. ويعتبر الودان هنا أيضاً رمزاً أو روحًا حارسة للجبال، ويُوصف بأنه حيوان قادر على سد طريق الإنسان. وهذا يدل على علاقة بين الإنسان وبئتهم.

"أليست هذه آثار ودان؟" نزل أسفوف وقال متعلقاً: "لا اظن. هذه آثار الماعز"
(ص: ١١).

خلفية الاقتباس أعلاه هي عندما عبر أسفوف الصحراء مع الصيادين ثم توقفوا. ثم بدا أن أحد الصيادين رأى شيئاً في الصحراء فدقق النظر فيه. سأل الصياد إلى أسفوف: "أليس هذا أثر ودان؟". ترجل أسفوف، الذي كان لا يزال في السيارة، واقترب من الصياد ووقف خلفه، ولكن أسفوف بدا متعلقاً في الإجابة على السؤال. كان الشك واضحاً في إجابته. يصف الاقتباس أعلاه عنصراً غير إنساني يتمثل في الودان، وهو غير موجود كخلفية سلبية في القصة. يدل وجوده في القصة على أن الودان حاضر بفاعلية، وله وجود، بل يؤثّر على أفعال الإنسان، وهو أسفوف الذي يتلعلع. وهذا يدل على أن الودان يُثير الخوف في أسفوف.

تلك اللحظة حدث ما خشي منه أسف طوال النهار. من خلف الصخرة، أمامه بالضبط، أطل ودان برأسه، ووقف يتفرج على حركتهم في الوادي أشاح بوجهه بسرعة إلى الناحية الأخرى. حمد الله أن قabil ومسعود لم يلحظا الحيوان العظيم. وكي يداري ارتباكه ويشغل اهتمامهما، رفع رأسه إلى أعلى وكبار للصلوة. صلاة العصر (ص: ١١).

يشرح الاقتباس أعلاه وجود عنصر غير إنساني وهو الودان. كان أسف الصيادون في طريقهم للبحث عن الودان، لكنه ظهر فجأة في منتصف الرحلة. آثار هذا قلق أسف وتوتره، لأن خشي أن يكتشف الصيادون وجوده. في هذه الحالة، لا يعد ظهور الودان مجرد إطار بل هو عنصر فاعل يلعب دوراً مهماً في القصة. يستطيع الودان مراقبة تحركات الإنسان، مما يثير التوتر والخوف لأسف.

ورثت تربية خالته، فسقته دم الغزال في أحدى الرحلات بالhammadah عملاً بنصيحة أحد الفقهاء. قال إنما التعوينة الوحيدة التي تستطيع أن تغسله من النحس وتحمي بيته أهله وقاربه من اللعنة التي تلاحقه منذ أن كان نطفة في بطن أمه (ص: ٩١).

يروي الاقتباس أعلاه قصة أحد الصيادين اسمه قابيل، الذي ربيه عمه منذ أن كان صغيراً بعد وفاة والديه. في ذلك الوقت، ربيه عمه واصطحبته في رحلة إلى حمادة. ومع ذلك، شعر قابيل، الذي كان لا يزال طفلاً في ذلك الوقت، بالعطش ولم يكن هناك ما يمكنه شربه سوى دم الغزال. ودم الغزال هو أيضاً تعويذة يمكن أن تحمي عائلته من اللعنة التي طارت قابيل منذ أن كان لا يزال نطفاً في رحم أمه. بناءً على الاقتباس أعلاه، يوجد عنصر غير إنساني في شكل غزال. لا يُنظر إلى

الغزلان على أنها إنسان عادي فحسب، بل تحتوي أيضًا على قوة رمزية. يستخدم دم الغزال كدواء أو تعويذة لعلاج قايل من اللعنة، وهذه علامة على أن البيئة في هذه الحالة تصوّر من خلال لعب الغزلان دورًا نشطًا في حياة الإنسان، وليس مجرد كونها خلفية سلبية.

"من فطم على دم الغزال في الصغر لن يستقيم حتى يشبع من لحم ادم في الكبير"
(ص: ٩٢).

يشرح الاقتباس أعلاه حادثة بيان الساحرة الزنجية لقايل الذي أحضرته عمته إلى السحرة، وأوضح أن قايل كان لديه سلوك غريب مثل حب أكل اللحوم النية. بعد سماع هذا، نصح السحرة عمة قايل بالذهب ومقابلة ساحرة زنجية. عندما وصلوا، قالت الساحرة الزنجية أن من فُطم على دم الغزال في صغره، فلن يصبح هذا الشخص تقيًا حتى يشبع من لحم الإنسان عندما يصبح بالغاً. بناءً على الاقتباس أعلاه، يوجد عنصر غير إنساني في شكل دم الغزال. تُظهر الحادثة في الاقتباس أعلاه أن وجود دم الغزال ليس مجرد قصة خلفية، بل له دور فعال في القصة يمكن أن يشكل مصير الإنسان أو قايل.

السيارات الوحشية جاءت مع دخول الشركات الباحثة عن النفط والثروات الجوفية. مضت سنوات قليلة ثم تم اختراع ذلك السلاح الشيطاني خصيصاً لانتهك الحمادة وإبادة القطعان الآمنة (ص: ٩٦).

يستخدم الاقتباس أعلاه العنصر غير الإنساني هو حمادة. حمادة منطقة شاسعة مليئة بأنواع مختلفة من الكائنات الحية. في هذه الحالة، لا تعتبر حمادة إطاراً فحسب، بل أيضاً موضوعاً منتهكاً بالأسلحة والشركات. علاوة على ذلك، حمادة أيضاً موقع إبادة للحيوانات. هذا يعني أن البيئة حاضرة ليس فقط كإطار، بل كفاعل فاعل في القصة. تصبح البيئة ضحيةً ومركزاً للصراع في القصة.

مسكين الغزال البري. لا يدرى ان مجرد استخدام هذه الآلة الشيطانية خيانة للطبيعة وخالف بقواعد الصراع النبيل واحتکام الى أشبع انواع الخديعة (ص: ٩٨).

يستخدم الاقتباس أعلاه عنصراً غير إنساني، وهو الغزال البري. وبناءً على هذا الاقتباس، لا يُمثل الغزال البري مجرد خلفية، بل كفاعل فاعل، يعني، ومحور الاهتمام الأخلاقي. تؤكد خيانة الطبيعة أن الطبيعة أو البيئة تستحق الاحترام والحماية، وليس مجرد مكان لا معنى له.

اصبح أسفاف الآن مصلوباً منفوج الساقين والذراعين. جسده يغطي الودان الأسطوري المهيّب ويد الكاهن تلامس رأسه الحاسر من العمامة تربت على رأسه (ص: ١٠٤).^{٧٦}

يشرح الاقتباس أعلاه حالة أسفاف المصلوب ويداه مفتوحتان. يبدو جسده وكأنه يغطي الودان، بينما تمسك يد الكاهن بمعنى حجر الكاهن رأس أسفاف العاري وهو يربت عليه. بناءً على الاقتباس أعلاه، لا يُوصف ودان بأنه حيوان عادي، إذ

^{٧٦} الكوني.

يُستخدم فيه مصطلح "الودان الأسطوري المهيب". هذا يُظهر أن الودان يظهر كقوة عظيمة، صوفية، أو مقدسة، تشارك مباشرةً في اللحظة الإنسانية والDRAMATIC، أي في صلب أسف. يُعد الودان رمزاً للطبيعة المقدسة، مع التأكيد على أن الودان جزء من العالم الحيّ الفاعل في القصة. استخدام عبارة "جسده يغطي الودان" يُضفي صورة شعرية على تفسير التاريخ الإنساني وقوّة الطبيعة. بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضاً دور يد الكاهن أو حجر كبير على شكل كاهن، ليس حاضراً كخلفية للقصة، ولكنه يلعب دوراً فاعلاً فيها. ويُظهر ذلك من خلال لمس يد الكاهن لرأس أسف وضرها عليه وكأنه يريد أن يعطي أسف القوة والدعاء.

من ضحى بنفسه في سبيل إنقاذ حياة آخر وقف على السر وكسـب الخلود. ابن آدم يموت عطشاً وإن ينقذه إلا الدم (ص: ١١١).

يشرح الاقتباس أعلاه قصة غزال ضحى بنفسه من أجل الإنسان. كان الغزال مستعداً للموت وترك بيتها لإنقاذ إنسان آخرين والبقاء على قيد الحياة. في ذلك الوقت، كان هناك إنسان لا يزال رضيئاً اسمه قابيل، يبكي من العطش. ولم يكن سوى دم الغزال قادرًا على إنقاذ حياته. بناءً على الاقتباس أعلاه، هناك عنصر غير إنساني يتمثل في الغزال، وهو فاعل فعال في إنقاذ أرواح الآخرين أو الإنسان ونيل الخلود. يلعب الغزال دوراً روحيًا وأخلاقيًا، وله معنى عميق في هذه القصة.

"ولكن الودان شيء آخر حقاً. تدوّنته في الزمان القديم عندما كنت أكل اللحوم.

السر الإلهي في الودان" (ص: ١١٩).

يشرح الاقتباس أعلاه قصة إحدى الشخصيات التي ذاقت لحم الودان. وهذا يُظهر أن البيئة في النص ليست مجرد إطار، بل تحمل معنىًّا. فالشخصية لا تنظر إلى الودان كحيوان فحسب، بل كمخلوق يحمل أسراراً إلهية. وهذا يُوضح أن الحيوانات تُفهم ككيان ذي أرواح ومعانٍ روحية، لما لها من رسالة وتأثير على الشخصيات ومسار القصة.

حَلَق "الجندب الخرافي" في الفضاء الصافي وعبر سهول الحمادة الخالية الصامتة. في متاهة العراء تتناير أشجار سدر وطلع ورتم، تنمو متباعدة في السهل وقد تتراحم في بعض الأودية التي فازت بالسيول أخيراً. كما تظهر بعض الأعشاب متشببة بالشعب المنحدرة من المرتفعات (ص: ١٢٣).

يشرح الاقتباس أعلاه وجود عناصر غير إنسانية في الصحراء مثل أشجار وسهول الحمادة. أشجار الصحراء كالسدر والطلع والرتم لا تقتصر على كونها إطاراً سردياً فحسب، بل تُظهر أيضاً بنية وخصائص النظام البيئي الصحراوي، الذي يُمكن أن يؤثر على حركة الإنسان والحيوان. علاوة على ذلك، تمثل سهول حمادة الشاسعة التحديات الطبيعية التي يواجهها الصيادون الذين يستخدمون المروحيات. فوجود حمادة ليس مجرد إطار سردي، بل يلعب دوراً فاعلاً في الحد من النشاط الإنساني وتوجيهه.

كل شيء يهجر الصحراء مع اقتراب الصيف، فيبقى الحلاء يعاند الراب والسكنون وشعاعات الشمس (ص: ١٢٤).

يصف هذا الاقتباس حالة البيئة الصحراء خالل الصيف. وجود الصحراء في الاقتباس ليس مجرد خلفية سلبية بل قوة فاعلة. ورغم تصوير الصحراء خالية، إلا أنها تمثل خصمًا فاعلاً بوجود السراب والصمت وشمسها الصارخة. علاوة على ذلك، تؤثر البيئة هنا على سلوك الكائنات الحية، تجبرها إياها على الرحيل خالل الصيف. وهذا يظهر أن البيئة ليست مجرد إطار، بل كفاعل فاعل يؤثر على تحركات الكائنات الحية وقراراتها في القصة.

التفت نحو التجويف فرأى الصغيرة تتنفس على الأرض. أما الأم فتقف فوقها. تقطر منها الدماء، تلعق الدم عن وليدتها الصربية. ثم قفزت فجأة ونطحت جدار التجويف الصخري برأسها في وحشية (ص: ١٢٩).

يصف الاقتباس أعلاه غزالاً أمّا التفت إلى التجويف ورأى صغيرها يتلوى على الأرض. كان الصغير مصاباً. لحسست الغزالة دم المولود، لكنها ماتت حينها. فجأة، قفزت الغزالة الأم وارتطم رأسها بجدار التجويف الصخري. واستناداً إلى الاقتباس أعلاه، تُعد عبارة "جدار التجويف الصخري" جزءاً من اللحظة المأساوية. جدار التجويف الصخري ليس مكاناً تقف فيه الغزالة الأم وتضرب رأسها فحسب، بل هو أيضاً وسيلة للتنفيذ عن معاناتها. وهذا يعكس أن البيئة ليست مجرد مكانٍ لسرد قصة، بل لها تأثيرٌ أيضاً، إذ تلعب البيئة دوراً في التجربة الإنسانية.

قال مسعود: "صحراؤنا مأوى لكل الكنوز بما في ذلك الحيوانات المنقرضة. لا تستغرب. (ص: ١٣٥).

يوضح الاقتباس أعلاه رد مسعود على قول جون. من بحث عن معلومات عن الودان في الموسوعة، فوجد أن الحيوان انقرض في العالم في القرن السابع عشر، ثم ذبح أمير فرنسا آخر خروف عام ١٦٢٧، فتساءل جون كيف ظهر في الصحراء الكبرى؟ فأجابه مسعود بالاقتباس أعلاه. من الاقتباس أعلاه، تُوصَف الصحراء بأنها موطن وكنز دفين يضم كائنات منقرضة. وهذا يعكس أن للبيئة غير الإنسانية، أو الصحراء، دوراً فاعلاً في القصة، كونها حارساً للتاريخ البيئي.

"اذن سحرتكم على حق. اذا كان السر في الحيوان المنقرض، فالامر يستوجب القرابين والتعاونيد (ص: ١٣٥).

يشرح الاقتباس أعلاه السحر. يُستخدم السحر لحماية النفس من الودان، وهو أمر مقدس ومليء بالسر. ويشير الاقتباس أعلاه إلى أن الطبيعة، أو البيئة غير الإنسانية أي الحيوانات المنقرضة، ليست جزءاً من الماضي فحسب، بل تحمل سراً مهماً، وهو شيء مقدس، ذو قيمة روحية، وقوة هائلة. أصبحت الحيوانات المنقرضة محور الطقوس والقرابين والسحر، مما يدل على أن البيئة غير الإنسانية تلعب دوراً كمصدر للمعنى، وليس مجرد خلفية.

"شفائي في اللحم. أنت تعرف. رأسي يتكسر. لم أعد أحتمل" (ص: ١٣٧).

قال قايبيل الاقتباس أعلاه مسعود. بدأ كل شيء عندما نجح قايبيل ومسعود وجون في صيد حيوان هو ودان ثم اجتمعوا معًا لتناول ثمار صيدهم. ومع ذلك، بعد أسبوع من الحفلة، لم يأكل قايبيل اللحم مرة أخرى. وعلى الرغم من أن صديقه

مسعود حاول العثور على لحم قابيل، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل، مما أدى إلى مرض قابيل، مدمن اللحوم، مرضًا خطيرًا. حتى كاد أن يستسلم وأخبر مسعود أن علاج مرضه هو اللحم. اللحم هو منقذه. ومن هنا، فإن اللحم الذي يأتي من غير الإنسان ليس مجرد خلفية، بل مخلوق له دور مهم بالإضافة إلى كونه مصدرًا للدواء لقابيل. لأن اللحم مجسد كشيء له دور وظيفي وجودي مهم.

وفي السنوات التي يرق فيها القلب السماء وتنزل الأمطار السخية يغامرون بالمساهمة في نحر جميل ينال منه الفقراء العاجزون عن الدفع نصيبيهم، لأن التصدق من الذبيحة في مثل هذه المواسم أمر يفرضه التقرب إلى السماء التي لم تبخّل عليهم بالأمطار (ص: ١٣٧-١٣٨).

يصف الاقتباس أعلاه شدة هطول الأمطار الغزيرة في تلك السنوات. تعاون المجتمع فيما بينهم بالتبرع بالأضاحي للفقراء غير القادرين على شرائها ليتمكنوا من تذوق لحومها. وقد تأثر هذا بواجب تقديم الأضاحي خلال ذلك الموسم، بالإضافة إلى كونه شكلاً من أشكال التقرب من السماء التي لا تزال تمنح الحياة. يوضح الاقتباس أعلاه أن البيئة غير الإنسانية حاضرة كجزء من القصة، وليس مجرد زينة لا معنى لها. ويمكن ملاحظة ذلك من استخدام كلمتي "سماء" و"الأمطار" اللتين وصفتا كعاملين رزق أو حفظ. علاوة على ذلك، تُظهر عبارة "السماء التي لا تبخّل عليهم بالأمطار" تحسيداً للطبيعة، مما يؤثر بشكل مباشر على القرارات الاجتماعية والدينية الإنسانية أي للتبرع بالأضاحي.

وقابيل الذي اسرف في أكل اللحوم، ودلل جسمه بذلك الأنواع، لم يخطر بباله لحظة ان يحيى يوم ينفذ فيه الاحتياطي الرياني من الغزلان الذي تعج به الحمادة (ص: ١٣٨).

يصف الاقتباس أعلاه صياداً اسمه قابيل، كان يأكل الكثير من اللحوم طوال حياته، وكان يستمتع أيضاً بأنواع مختلفة من اللحوم اللذيدة، ولكن ما لم يخطر بباله أبداً هو أن إمدادات الغزلان الوفيرة في حمادة ستندى يوماً ما. واستناداً إلى الاقتباس، يُوضح أن البيئة غير الإنسانية هو الغزلان، هنا ليست طعام قابيل فحسب، بل أيضاً كحيوان كان وفيراً في السابق، ولكن الآن نفذت الغزلان بسبب استغلالها من قبله وأصدقائه. لا تمثل الغزلان هنا خلفية القصة فحسب، بل لها دور فعال فيها، وهي مركز الصراع البيئي. يشكل فقدان الغزلان التي كانت وفيرة في حمادة توترة في القصة يؤثر على الغزلان وقابيل.

أمسك به من لحيته وجّر على رقبته السكين بحركة خبيثة. خبرة من ذبح كل قطعان الغزلان في الحمادة الحمراء. لم يصرخ أسفوف ولم يعترض، ولكن مسعوداً هو الذي صرخ، فتردد صدى الصرخة في القمم المجاورة (ص: ٦٤).

يروي الاقتباس أعلاه قصة معاملة قابيل القاسية لأسفوف. واستناداً إلى الاقتباس، نجد جملة "خبرة من ذبح كل قطعان الغزلان في الحمادة الحمراء"، مما يُظهر أن الحيوانات ليست خلفية القصة، بل هي محور التجربة والصدمة والأحداث. ثم تتردد أصوات "في القمم المجاورة" مع الصراخ، كما لو كانت تستجيب أو تخزن

ذكريات العنف الذي وقع. وهذا يعكس أن البيئة غير الإنسانية أي الحيوانات والصحراء دوراً فاعلاً وعميقاً في القصة.

استجابت الجنّيات بالنواح في الكهوف، وتصدع الجبل. اسود وجه الشمس وغابت ضفتا الوادي في المتأهات الأبدية (ص: ١٤٦).

يوضح الاقتباس أعلاه كيف تتعى العناصر غير الإنسانية عن موت أسف. العناصر غير الإنسانية ، أي الكهوف والجبل والشمس، ليست مجرد خلفية، بل تلعب دوراً فاعلاً وتفاعل عاطفيًا وجسديًا مع الحدث (مقتل أسف على يد قابيل). ثم تتغير البيئة المحيطة أيضاً، أي "وتصدع الجبل"، و"اسوداد وجه الشمس"، و"وغابت ضفتا الوادي في المتأهات الأبدية". حتى الجن يُظهر أيضاً استجابة عاطفية للحدث. إجمالاً، يُظهر وجود العناصر غير الإنسانية أن وجودها دوراً فاعلاً ومهمماً في القصة.

((انا الكاهن الاكابر متخدلوش انبيء الاجيال ان الخلاص سيجيء عندما ينرف الودان المقدس ويسييل الدم من الحجر. تولد المعجزة التي ستغسل اللعنة، تتطرّب الأرض ويغمر الصحراء الطوفان)) (ص: ١٤٧).

الاقتباس أعلاه هو ذروة هذه القصة. قبل ذلك، وقعت حادثة مأساوية تتعلق بمقتل أسف على يد قابيل. بعد أن كسر السيف الذي كان في يد قابيل عنقه، رمى قابيل رأس أسف نحو الصخرة فظهرت الصخرة وكأنها تنزف. ثم ظهرت كتابة كُتبت كما وردت أعلاه. جاء في الكتابة أن هناك كاهناً كبيراً في وادي

متخدوش بشر الأجيال بأنه عندما ينづف الوادي المقدس ويتدفق من صخرة، فإن الخلاص سيأتي من هناك. ومن هناك ظهرت معجزة رفت اللعنة، وستعود الأرض نقية، وسيضرب الطوفان الصحراء القاحلة. بناءً على الاقتباس، فإن العناصر غير الإنسانية مثل الوادن المقدس والصخور والتربة والصحراء حاضرة ليس فقط كإطار أو خلفية، بل كموضوع رئيسي. وتُعرض البيئة بوضوح كما تتعكس في استخدام كلمات "ينづف، ويُظهر، ويُغمر".

ب. لا يفهم ان المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة

في هذه الحالة، ليست مصالح الإنسان هي المحور الوحيد، إذ تُعتبر مصالح المخلوقات الأخرى، كالحيوانات والنباتات والنظم البيئية، مهمةً أيضًا. علاوةً على ذلك، يتيح النص الأدبي هنا مساحةً لتوازن القيم، ويُظهر أن البيئة قيمةً جوهرية، لا تقتصر فائدتها على إمكانية استخدامها من قبل الإنسان. في هذه الدراسة، وجدت الباحثة بيانات تتعلق بالفترة الثانية من النقد البيئي للورانس بويل. وهذه البيانات هي كما يلي:

"إذا جاورت الأشجار لحقك الشر. الإنسان الذي يفضل الخير لا بد أن يهرب من الناس حتى لا يلحقه الأذى. وكذلك يفعل هذا الفريق من الجن؟ سكنوا الكهوف هرباً من الشتر منذ قديم الزمان." (ص: ١٠)

يشرح الاقتباس أعلاه أن من كان له جار شرير، فإنه سيُصاب بالشر، وإذا أراد الخير، فعليه تجنب الشر كما فعل الجن في الكهوف. وبناءً على الاقتباس أعلاه، فإن الجن والكهوف رمزان لكائنات وأماكن تختار الانسجام مع الطبيعة أو البيئة،

وتتجنب الأذى الإنساني. هنا، تُوصف البيئة أي الكهف بأنها مكان آمن وحكيم ومقدس، بينما يُوصف الإنسان بأنهم أشخاص يجلبون الضرر. وهذا يُظهر أن المصالح الإنسانية ليست وحدتها التي تُعتبر مشروعة أو محورية، بل للمصالح غير الإنسانية أيضًا مكانة مهمة. تصبح البيئة مركزًا للمعنى الأخلاقي والروحي.

انا اسمع محادثات الجن في الكهوف كل يوم. يقولون اشياء مدهشة ويخطر بيالهم في بعض الأحيان ان يغنو،انا لا اخاف الجن (ص: ١٠).

يوضح هذا الاقتباس أن أسفوف يسمع أصوات الجن وأحاديثهم في الكهوف يومياً، بل ويسمع أغانيهم. لا يخاف أسفوف من ذلك. يُظهر هذا الحالة وجود صلة روحية بين الإنسان وبينهم، ويؤكد أيضاً أن البيئة قيمة جوهرية. الجن كائنات غير إنسانية مُنحت مساحة وجودية، وهذا يُظهر أن العالم ليس حكراً على الإنسان.

اعاد له أسفوف العشرة جنيهات، وقال انه لا يعرف ماذا يعمل به. قال: "انا احرس الودادي، انا احرس كل وديان مساك صفت بدون فلوس. ماذا افعل بالفلوس في مساك؟" (ص: ١٤).

يشرح الاقتباس أعلاه قصة رد أسفوف للمال الذي أعطاه له غريب كان يحرس قطعة أثرية أي الحجر الكاهن. فعل أسفوف ذلك لأنه لم يكن يعرف ماذا يفعل بالمال. يُظهر الاقتباس أعلاه أن أسفوف يحرس بيته دون أن يتضرر أي مقابل. لأنه واجب. لأن الإنسان والطبيعة وحدة واحدة. إذا تضررت الطبيعة، سيتأثر الإنسان أيضاً. وهذا يؤكد أيضاً العلاقة الوجودية والروحية بين أسفوف وبينه، أي

الوادي أو الصحراء. فهو لا يعتبر نفسه حاكماً أو شخصاً يستغل الوادي هناك، بل حارساً أو حامياً له.

من قال؟ الودان انقرض من زمان مثله مثل الغزلان. أنا لا اعرف آثار الودان
(ص: ١٩).

يوضح الاقتباس أعلاه كيف أجاب أسفوف عندما سُئل عن وجود ودان.
الودان حيوان نادر ويعتبر مقدساً، لذا فهو محمي. يحاول أسفوف حماية وجود الودان
عندما يسأل عنه أحدهم متظاهراً بعدم معرفته. بالإضافة إلى ذلك، قال عمداً إن
الودان قد انقرض منذ زمن بعيد، مع أنه كان يعلم بوجوده. هذا يدل على أن
المصالح الإنسانية ليست هي المصالح المشروعة الوحيدة. بل على العكس، فإن
المصالح غير الإنسانية، أي الودان، تحظى أيضاً بتقدير كبير ويحميها أسفوف، لذا فهو
مستعد لفعل أي شيء لحمايتها.

لا لا أنا لم أذق اللحم. أنا لا أكل اللحم (ص: ٢٠)

الاقتباس أعلاه لا يزال مرتبطاً بالسابق. في هذه الحالة، يبدو أن أحدهم
سأله هل هو يأكل اللحم، فأجاب كما ورد سابقاً. يظهر هذا الاقتباس أن
أسوف لا يأكل اللحم جيّاً للبيئة، فهو يهتم بها ويعاملها معاملة حسنة. وهذا يظهر
أن للثديات غير البشرية مصالح يجب احترامها. علاوة على ذلك، يظهر الاقتباس
أن البيئة غير الإنسانية أي اللحم له قيمة جوهرية، لا تقتصر على فائدته وإمكانية
استخدامه من قبل الإنسان.

لا يوجد الودان هنا. ثم. ثم ان صيده صعب. صعب (ص: ٤٢).

يشرح الاقتباس أعلاه كلام أسف لقابيل، أحد الصيادين الجشعين. قال إنه لا يوجد ودان هنا، وأن صيده صعب للغاية، حتى مستحيل. وهذا يوضح أيضًا أن أسف يحاول حماية وجود الودان، وهو موجود بالفعل في المنطقة ولكنه نادر الوجود. يعكس الاقتباس أعلاه أهمية مصالح المخلوقات الأخرى، كالودان. كما أنه يدعم حماية الودان، لا استغلاله. أسف لا يمثل مصالح الإنسان عمومًا، ولا مصالح الصيادين هنا، بل على العكس، يدافع عن المخلوقات الأخرى.

لا لا أنا لا آكل اللحم (ص: ٤٣).

يُكمل الاقتباس السابق، مُشيرًا إلى أن أسف لا يأكل اللحم. فعندما حاول الصيادون إيجاد لحم لهم، لم يأكل أسف، كونه مقيمًا هناك، لحمًا لحماية الحيوانات. وهذا يؤكد أن أسف يسعى لحماية بيته من مختلف التهديدات، وتحديداً بالامتناع عن أكل اللحوم حتى لا يتناقض وجود الحيوانات من حوله.

وبرغم أن الصحراء في تلك السنوات كانت تعج بالغزلان إلا أن الوالد سن لنفسه تقليدياً لا يصطاد أكثر من شاة واحدة في الرحلة (ص: ٤٤).

يوضح الاقتباس أعلاه أن الأب أسف يُساعد أيضًا في حماية بيته من خلال الحد من رغباته الخاصة بحيث تظل تحت السيطرة حتى لا تُسبب ضررًا لما يحيط به. على الرغم من أنه يوضح أن الصحراء كانت لا تزال مليئة بالغزلان في ذلك الوقت، إلا أن الأب أسف لم يكن جشعًا. لم يصطاد الأب أسف سوى شاة واحدة في كل رحلة من رحلاته التي يجب فيها الصحراء الشاسعة. وهذا يُظهر أن الغزلان مصالح يجب الحفاظ عليها وحمايتها. على الرغم من أن الأب أسف كان

لديه القدرة والفرصة لاستغلال المزيد من الغزلان، إلا أنه حدّ من ذلك عمداً للحفاظ على التوازن مع احترام وجود المخلوقات الأخرى. وهذا شكل من أشكال الاعتراف بأن المخلوقات غير الإنسانية لها أيضاً الحق في العيش والبقاء مثل الإنسان.

((يجدر بك ان تختتم بمحرك دائما اذا لم تحبه لن يحبك. اذا لم تفهمه لن يفهمك ولن ينقذك في اللحظة الحرجة. الحيوان اكثر وفاء من الإنسان)) (ص: ٥٥).

يصف الاقتباس أعلاه نصيحة الأب لأسف بالعناية الدائمة بمهره. فمعاملة الحصان كمعاملة أسف للحيوان. إذا أحبه أسف، أحبه الحصان أيضاً، وإذا لم يفهم الحيوان، فلن ينقذه الحيوان في خطر. وهذا يعكس العلاقة بين الإنسان والمهر كعلاقة متبادلة تؤثر على بعضها البعض. وبناءً على هذا الاقتباس، يمكن فهم أن الخيول أيضاً بحاجة إلى الحب والفهم والاحترام. هنا، تقدّر مشاعر الحصان واستجاباته وولائه وتقدّر، مما يدل على احترام مصالح وقيم الكائنات غير الإنسانية على قدم المساواة مع الإنسان.

بعدها عاف اللحم. كل اللحوم. لاحظ هنا التغيير أول مرة عند موته جدي، فوجد أمه تقوم بطبعه في القذر عند مدخل الكهف. عاد من الرعي فغزت الرائحة أنفه من مسافة بعيدة. شعر بالدوار والغثيان (ص: ٧٥).

تروي خلفية الاقتباس أعلاه قصة أسف بعد أيام طويلة من رحلته محاولاً إنقاذ نفسه من الموت. لا يزال يتذكر حادثة محاولة ودان انتشاله من فم الوادي. وحينها بدا وكأنه رأى صورة والده في ودان. جعلته هذه الحادثة يشعر بالملل من

اللحوم، بدون الاستثناء. كان كل حم يُعمل منه، حتى رائحته كانت تُصيبة بالدوار والغثيان. يُظهر الاقتباس أعلاه رفضاً لاستهلاك اللحوم، ويعكس إدراكاً لقيمة الحيوانات التي تتجاوز وظيفتها للإنسان أي ليست مجرد مصدر للغذاء، أو يُظهر أن مصالح الحيوانات التي تُذبح تُعتبر ضمئياً أمراً مهماً لا يمكن تجاهله. لذلك، مصالح الإنسان ليست هي المصالح المشروعة الوحيدة، وليس محور المعنى.

طوال الرحلة كان أسفوف يصلّي ويقرأ الفاتحة ويدعو الله الا يأتي بودان في طريقتهم
(ص: ١٧).

يعكس الاقتباس أعلاه عن قلق أسفوف بشأن ظهور ودان. في هذه الحالة، يسافر أسفوف مع الصيادين عبر الصحراء. وفي رحلته، يواصل الدعاء إلى الله ألا يظهر ودان. بناءً على هذا الاقتباس، يمكن فهم أن مصالح الإنسان ليست هي المصالح المشروعة الوحيدة، لأن جملة "ألا يأتي بودان في طريقهم" تُظهر أن ودان كائن غير إنساني، له إرادة وسلطة. وبذلك، يدرك الإنسان أي أسفوف أن عليهم التفاوض مع قوى خارجية، لا السيطرة عليها بالكامل.

"أليست هذه آثار ودان؟" نزل أسفوف وقال متلثثماً: "لا اظن. هذه آثار الماعز"
(ص: ١١).

يصف الاقتباس أعلاه صياداً اسمه قابيل سأل أسفوف عن آثار ودان. لكن تلعم أسفوف في الكلام فأجاب بأنه آثار الماعز. وبناءً على هذا الاقتباس، ضحى

أسوف بأمانته عمداً من أجل سلامه الودان. وهذا يؤكد أن مصلحة الودان مقدمة على مصالح الإنسان الآخرين كالصيادين.

الودان عرفه الآن ويريد ان يأتي ويحييه. وإذا اتى فيسع في ايدي المحوش. سيقع في ايدي الناس الذين لا يأكلون الا لحوم الغزلان والودان. الويل لك! ابتعد! اففر في جوف الجبل ياروح الجبل (ص: ١٩)

تدور خلفية الاقتباس أعلاه حول ودان الذي يتعرف على أسوف وسيأتي لاستقباله. لكن إن جاء ودان، فسيموت على أيدي الصيادين، لأنه سيقع في أيدي الناس مولعين باللحوم. لذلك، يطلب أسوف من ودان الابتعاد حفاظاً على سلامته. يُظهر الاقتباس أعلاه موقف أسوف من ودان، وفي الوقت نفسه يُشير إلى أن الطبيعة أو البيئة قيمة جوهرية، ليس فقط لأن ودان يمكن أن يستخدمها الإنسان للاستهلاك، بل إن الغرض من قرار أسوف هو مراعاة موطن ودان هناك.

ورثت تربية خالته، فسقته دم الغزال في احدى الرحلات بالحمادة عملاً بنصيحة أحد الفقهاء. قال إنما التعوينة الوحيدة التي تستطيع أن تغسله من النحس وتحمي بيته اهله وقاربه من اللعنة التي تلاحقه منذ أن كان نطفة في بطن امه (ص: ٩١).

يصف الاقتباس أعلاه رضيئاً اسمه قايل، أعطى دم غزال ليقيه من العطش في رحلته إلى حمادة. وينص الاقتباس أيضاً على أن التميزة وحدتها هي القادرة على حماية أقاربه من اللعنة التي طاردت قايل، قبل ولادته بزمن طويل. يُظهر الاقتباس أعلاه أن الإنسان ليس وحده من لديه مصالح، بل إن مصالح المخلوقات الأخرى،

كالغزلان، مصالح مشروعة أيضاً، لذا يُقدر وجودها تقديراً كبيراً. يعتمد الإنسان في هذه الحالة على البيئة، متمثلةً في دم الغزال، من أجل السلامة والشفاء الروحي.

"من فطم على دم الغزال في الصغر لن يستقيم حتى يشبع من لحم ادم في الكبر"
(ص: ٩٢).

يوضح الاقتباس أعلاه أن من شرب بدم غزال في الصغر لن يرضى بلحם إنساني عندما في الكبير. ويعكس الاقتباس كيف أن الأفعال غير الإنسانية عوائق على السلوك الإنساني مستقبلاً. كما يُظهر أن الإنسان ليسوا محوراً أو مُتحكمًا في محيطهم، بل يتأثرون بقوى غير إنسانية، وهي الغزال.

السيارات الوحشية جاءت مع دخول الشركات الباحثة عن النفط والثروات الجوفية. مضت سنوات قليلة ثم تم اختراع ذلك السلاح الشيطاني خصيصاً لانتهاك الحماده وبادة القطعان الآمنة (ص: ٩٦).

يوضح الاقتباس أعلاه أن المصالح الإنسانية ليست وحدها المصالح المشروعة. وبناءً على هذا الاقتباس، ثمة فرق واضح بين شركات النفط (رمز المصالح الاقتصادية أو الإنسانية) والقطuan المسالم (الكائنات غير الإنسانية). في هذه الحالة، تُعد احتياجات ومصالح الكائنات غير الإنسانية، وتحديداً قطuan الحيوانات والآفات، مهمةً أيضاً، بل قد تصبح ضحايا لجرائم إنسانية. وبالتالي، تصبح المصالح غير الإنسانية مصالح مشروعة تستحق الدفاع عنها.

مسكين الغزال البري. لا يدرى ان مجرد استخدام هذه الآلة الشيطانية خيانة للطبيعة واحلال بقواعد الصراع النبيل واحتکام الى أشبع انواع الخديعة (ص: ٩٦).

يُصوّر الاقتباس أعلاه استخدام الآلة الشيطانية رمزاً للتكنولوجيا الحديثة التي يستخدمها الإنسان لإبادة الغزلان. هذا الفعل جائر وقاسٍ. وهذا يثبت أن مصالح الإنسان ليست هي المصالح المشروعة الوحيدة، فمصالح الغزلان والطبيعة معترف بها أيضاً كمصالح مشروعة. في الواقع، يعتبر هذا الفعل الإنساني القاسي خيانةً لنظام الطبيعة السليم.

اصبح أسفاف الآن مصلوباً منفرج الساقين والذراعين. جسده يغطي الودان الأسطوري المهيّب ويد الكاهن تلامس رأسه الحاسر من العمامة تربت على رأسه (ص: ١٠١).

بناءً على الاقتباس السابق، ليس أسفاف هو المحور الرئيسي لهذا الحدث. بل يبدو صغيراً مقارنةً بودان. وهذا يُظهر أن المصالح الإنسانية ليست هي المصالح المشروعة الوحيدة. بل يمكن هنا أيضاً رؤية المصالح غير الإنسانية، أو الودان، والشعور بها. حتى أفعال قتال الكاهن تعكس طقساً رمزيًا يُظهر احتراماً للوحدة بين الإنسان وبيتهم.

هنا اعترضت غزالة قاسية ولكن ابن آدم شرير وقاتل. هل نسيت يا أمينا الكبيرة كيف سفح دم عشرات الرؤوس من عشيرتنا في تلك المذبحة الفظيعة؟ كيف نضحي بأنفسنا في سبيل السفاح الرجيم؟ (ص: ١١١)

يصف الاقتباس أعلاه كلّاً يعترض على التضحية التي سيقدمها غزال من أجل الإنسان. ليست مصالح الإنسان هي المصالح المشروعة الوحيدة، فمصالح الحيوانات مهمة أيضًا. في هذه القصة، يُنح الغزال، بصفته كائناً غير إنساني، صوتاً ووعياً وحكمًا أخلاقيًا تجاه الإنسان، ويعتبرهم تحدى. هذا يتحدى هيمنة الإنسان ويرفض فكرة تفوقهم أو كونهم المخلوقات المهمة الوحيدة.

"..ويسيل الدم من الحجر. تولد العجزة التي ستغسل اللعنة، تتظاهر الأرض ويغمر الصحراء الطوفان" (ص: ١٤٧).

يحتوي الاقتباس أعلاه على بيان من الكاهن الأكبر متخدوش للشعب حول مجيء الخلاص وعملية التطهير، بالإضافة إلى رفع اللعنة. بناءً على الاقتباس، فإن الخلاص والمعجزات لا تأتي من الإنسان، بل من البيئة: دم من الحجر، وتطهير الأرض، وغمر الصحراء. هذا يوحى بأن المصالح غير الإنسانية متساوية، بل تفوق بمصالح الإنسان، وفي هذه الحالة البيئة ككيان مقدس وسبب للتغيير. كما يُظهر الاقتباس أن البيئة تعاني، وليس الإنسان وحدهم.

ج. إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص

في هذه الحالة، تتضمن النصوص الأدبية وعيًا أخلاقيًا أو نقدًا لكيفية تعامل الإنسان مع بيئتهم. أفعال الإنسان تأثير كبير على بيئتهم. لذلك، يتحمل

الإنسان مسؤولة تدميرها أو الحفاظ عليها. في هذه الدراسة، وجدت الباحثة بيانات تتعلق بالفئة الثالثة من النقد البيئي للورانس بويل. وهذه البيانات هي كما يلي:

اعاد له أسف العشرة جنيهات، وقال انه لا يعرف ماذا يعمل به. قال: "انا احرس الوادي، انا احرس كل وديان مساك صطفت بدون فلوس. ماذا افعل بالفلوس في مساك؟" (ص: ١٤).

يوضح الاقتباس أعلاه رفض أسف قبول المال من الغرباء أو مسؤولي الآثار الذين قدموا له الشكر على حراسته للوادي الذي توجد فيه التماثيل التي كانوا يبعدونها. في هذه الحالة، أعاد أسف المال إليهم. أدرك أسف أن حراسة الوادي واجب عليه، ورفض المال لأنه شعر أن حراسة الوادي ليست وظيفة تدفع أجورها، بل هي شكلٌ من أشكال المسؤولية تجاه بيئته.

منذ ذلك اليوم، بدأ الزوار يتلقاًطرون على الوادي المنسي منذآلاف السنين، يأتون جماعات بعدل كل أسبوعين، وأحياناً كل شهر. وقليلًا ما يغيرون لأكثر من شهر (ص: ١٥).

يوضح الاقتباس أعلاه سيطرة الإنسان على الوادي وتغير وضع الطبيعة. فالوادي، الذي كان في يوم من الأيام نقىًّا وهادئًا ومحفوظًا جيدًا، أصبح مكانًا نابضاً بالحياة بسبب سيطرتهم عليه. ورغم عدم ذكر أي ضرر أو استغلال مباشر، إلا أن النشاط الإنساني بدأ يهيمن على البيئة، مما أثر سلباً على النظام البيئي والقيم الثقافية للصحراء التي كانت محفوظة جيداً سابقاً. كما يوضح الاقتباس تحولاً في علاقة القوة بين الإنسان وبئتهم، حيث بدأ الإنسان يؤثرون بنشاط على البيئة الصحراوية التي

كانت طبيعية في السابق. وهذا يعني أيضًا مسؤولية وعواقب التدخل الإنساني في البيئة.

حسناً. إذن ستدلنا على أثر الآثار مادمت تؤكد أنك لا تعرف أين يسكن الودان
(ص: ١٩).

يصف الاقتباس أعلاه إجبار قايل لأسوف على كشف موقع الوادي بهدف استغلال الحيوانات للصيد. تعكس أفعال قايل استهتاره بسلامة الكائنات الحية، وتُظهر استغلال الإنسان للموارد الطبيعية لتحقيق مكاسب شخصية. في هذه الحالة، كان ينبغي على قايل حراسة الوادي وحمايته، لكنه بدلاً من ذلك تجاهل القيم الأخلاقية لبيئته.

ولكنني لا استطيع المبيت بدون لحم. كيف سأتعشّى بدون لحم؟ (ص: ١٩).

يُظهر الاقتباس أعلاه اعتماد الإنسان المفرط على استهلاك اللحوم، مما يعكس عقلية استغلالها للكائنات الحية. علاوة على ذلك، لا يُفكّر قايل إلا في مصالحه الشخصية، وينظر إلى الحيوانات كوسيلة لإشباع حاجاته فحسب، دون مراعاة الآثار الأخلاقية لسلوكه. يُسلط هذا الاقتباس الضوء على نقد الفشل الأخلاقي للإنسان، ويبين أن سلوكه الاستهلاكي والاستغالي تجاه الحيوانات بعدها أخلاقياً يجب مراعاته في إطار المسؤولية البيئية.

"لا لا أنا لم أذق اللحم. أنا لا أكل اللحم." (ص: ٢٠).

يشرح الاقتباس أعلاه عن أسف، الرجل الذي لا يأكل اللحم. وهذا يدل على تقديره العميق لحياة الحيوانات في بيته، وسعيه الحثيث للحد من العنف والاستغلال الذي تتعرض له الحيوانات في الصحراء. فهو يعامل الحيوانات كأشياء لا ينبغي استغلالها بلا مبالغة. علاوة على ذلك، يعكس موقف أسف المسؤولية الأخلاقية للإنسان تجاه الكائنات غير الإنسانية.

"أَفْخَرُ أَنْبِيَاءَنَا الَّذِي أَكَلَتْ آخِرَ غَزَّلَةً فِي صَحْرَاءِ الشَّمَالِ. هَلْ لَدِيكَ اعْتِرَاضٌ؟ هَلْ فِي هَذَا مَا يَؤْذِي؟" (ص: ٢١).

يشير الاقتباس أعلاه ضمنياً إلى استغلال الطبيعة الذي غير النظام البيئي الحيواني هناك، كما يظهر ضمنياً نقداً للأخلاق الإنسانية. يحتوي الاقتباس على سخرية تكشف عن سوء أفعال الإنسان تجاه بيئتهم بقتل آخر غزال يعني تدمير وإتلاف النظام البيئي لأحد الأنواع في المنطقة. تُظهر عبارة "أَفْخَرُ" وجملة "هل لديك اعتراض" ما إذا كان الإنسان أحراراً في فعل أي شيء للطبيعة دون مسؤولية. كما يُظهر الاقتباس وعي القارئ بالتأثير الكبير لأفعال الإنسان على النظام البيئي، ويدعوه إلى التأمل في وجود مسؤولية إنسانية تجاه غير الإنسان.

"لَيْسَ فِي هَذَا الصَّحَارِيِّ وَدَانُ. الْوَدَانُ انْقَرَضَ مِنْ زَمَانِنِيِّ الْمُعِيزِ. أَسْتَطِعُ أَنْ أَذْبَحَ لَكَ مَعْزَةً" (ص: ٢١).

يشرح الاقتباس أعلاه قول أسف لقائل. تعمّد أسف الكذب على قائل بقوله إنه لا يوجد ودان في الصحراء. فعل أسف ذلك لحماية الودان من الصيادين.

وهذا يعكس المسؤولية الأخلاقية للإنسان تجاه بيته. اختار أسف حماية الودان بدلاً من كشف وجوده للصيادين. كما يُظهر هذا أن أسف مسؤول عن الحفاظ على الودان، لا استغلاله كما يفعل الصيادون.

"لا تذكر له المعين مرة أخرى. المصابون بمرض حب اللحم امثاله لا يأكلون لحم الماعز في العادة. كثيرون مثله في الشمال" (ص: ٢١).

الاقتباس أعلاه هو كلام مسعود إلى أسف. في كلماته، يُسيء مسعود أيضاً إلى لحم الماعز، كاشفاً عن أن كثيراً من الناس، مثل قabil، وخاصة في المناطق الشمالية، ما زالوا يستهلكونه. يُظهر الاقتباس مسؤولية الإنسان تجاه البيئة، وهي جزء من رسالة النص. يحتوي الاقتباس على عبارة "مرض حب اللحم"، وهي نقد مباشر للسلوك الإنساني، وخاصة إدمان اللحوم. في السياق البيئي، يمكن تفسيره حتى على أنه استغلال للحيوانات. لذلك، يعتبر هذا السلوك الإنساني إشكالياً أو غير أخلاقي.

"اعرف. والدي رحمه الله حاشني بذلك. إدمان اللحم يسبب الجنون هذا بسبب الإدمان" (ص: ٤٣).

يعكس الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان تجاه البيئة، وهي جزء من توجه النص. هذا الاقتباس من أسف موجه إلى قabil. في تصريحه، يذكر أسف أن "إدمان اللحم" سبب الجنون. ينتقد هذا أيضاً نمط الحياة الإنساني المفرط وغير المنضبط المتمثل في استهلاك اللحم. إدمان اللحم سلوك سيء وغير صحي، وقد

يضر بالفرد والبيئة المحيطة. علاوة على ذلك، يُظهر الاقتباس أعلاه أيضًا وعيًا أخلاقيًا توارثه أسوف من الأب إلى الابن، مما يُظهر تأملاً عميقاً في تأثير السلوك الإنساني على الذات والبيئة.

وبرغم أن الصحراء في تلك السنوات كانت تعج بالغزلان إلا أن الوالد سن لنفسه تقليداً ألا يصطاد أكثر من شاة واحدة في الرحلة (ص: ٤٦).

يشرح الاقتباس أعلاه كيف وضع والدأسوف حدوداً لعدد الحيوانات التي يصطادها. فعلى الرغم من وفرة الغزلان، لم يصطادأسوف سوى خروف واحد. وهذا يدل على احترامه للحفاظ على الحيوانات والنظام البيئي الصحراوي، وتجنبه الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية. يُظهر هذا السلوك مسؤولية أخلاقية بالبيئة، وتحديداً الحفاظ على توازن الصحراء. وقد غرس والدأسوف هذه القيمة الأخلاقية في ابنه.

"ابوك لا يريدك ان تسفك دماء الوذان لأنه نادر ندرًا من زمان. قبل ان تولد. كان يصطاد في سفوح جبال ((آينسيسيس)) فلقت رجله ووجد نفسه معلقاً بين السماء والأرض، يمسك بصخرة ورجلاه تتسلليان في المهاوية. فقد الأمل في النجاة، فانتشرت نفس الحيوان الذي كان يقاتله وينوي قتله وانقذه من الملاك. هل تفهم الآن؟ لقد ندر ألا يقترب من الوذان، ووعد ألا يدرب نسله على صيده." (ص: ٤٨-٤٩).

يعكس الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان تجاه البيئة كجزء من توجه النص. لقد شكّلت تجربة أب في إنقاذه من حيوان كان عدوه سابقاً وعيه الأخلاقي والروحي بالعلاقة المتبادلة بين الإنسان وببيئتهم. كما أدت هذه التجربة إلى نذرٍ له

بالامتناع عن صيد الحيوانات في الوادي، بل ونقل هذا المبدأ إلى ابنه أسف. غيرّت هذه الحادثة أيضًا نظرة أب بيته، من صياد إلى حامي، وشخص يحترم حياة الكائنات غير الإنسانية. وهذا يُظهروعيًّا أخلاقيًّا ومسؤولية بيئية تتجاوز المصالح الشخصية.

"إذا لم يقتل الإنسان غزلاً هل يموت من الجوع؟ ولماذا يجوع الإنسان حتى يضطر ان يفسح دم هذا المخلوق الجميل؟" (ص: ٥٦).

يتساءل الاقتباس أعلاه: ماذا سيحدث للإنسان إذا لم يقتلوا الغزال؟ هل سيموت الإنسان دون أكلها؟ إذن، عندما يتضور الإنسان جوعًا، لماذا نُضحي بالغزال لإنقاذه؟ يعكس الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان تجاه بيته. وبناءً على هذا الاقتباس، يتجلّى وعيًّا أخلاقيًّا، ألا وهو: "لماذا يقتل الإنسان الحيوانات بينما توجد بدائل أخرى؟" وهذا يُشير أيضًا إلى التأمل الأخلاقي ومسؤولية الإنسان عن أفعاله تجاه الكائنات الحية والبيئة المحيطة.

بعدها عاف اللحم. كل اللحوم. لاحظ هذا التغيير أول مرة عند موته جدي، فوجد أمّه تقوم بطبعه في القدر عند مدخل الكهف. عاد من الرعى فغزت الرائحة أنفه من مسافة بعيدة. شعر بالدوار والغثيان (ص: ٧٥).

يروي الاقتباس أعلاه قصة آسف بعد أيام طويلة من رحلته محاولاً إنقاذ نفسه من الموت. يتذكر دائمًا الحادثة التي حاول فيها ودان سحبه من فم الهاوية. وفي تلك اللحظة بدا وكأنه يرى صورة والده في ودان. جعلته هذه الحادثة يشعر بالملل من اللحوم، دون استثناء. كانت جميع اللحوم تشعر بالملل. حتى راحتها

كانت تصيبه بالدوار والغشيان. يوضح الاقتباس أعلاه تغييراً في الوعي البيئي والأخلاقي لأسوف تجاه استهلاك اللحوم. يوضح رد فعله بالغشيان والدوار تجاه رائحة اللحوم أن استهلاك اللحوم أصبح شيئاً صادماً بالنسبة له. يوضح هذا التحول الأخلاقي والعاطفي لأسوف تجاه استهلاك اللحوم، حيث يرتبط هذا الفعل ارتباطاً وثيقاً بيئياً باستغلال الحيوانات، مما يدل على وعيه ومسؤوليته تجاه البيئة والكائنات الحية الأخرى.

ولكنه لم يغادر الكهوف وينزل جبال أكاكوس البعيدة إلا بعد ان نفقت آخر معزرة
(ص: ٨١).

يوضح الاقتباس أعلاه أن أسوف بقي في الكهف حتى نفوق آخر تيس. وهذا يُظهر الرابطة البيئية والروحية العميقة بينه وبين الكائنات غير الإنسانية. كما تعكس أفعاله الوفاء والحزن والإخلاص، بالإضافة إلى المسؤولية الأخلاقية تجاه الكائنات الحية. ويعود قرار أسوف بالبقاء في الكهف أيضاً إلى حادثة الماوهية التي لا ينساها. كما تعكس شخصية أسوف التعلق الإنساني بالكائنات غير الإنسانية، مما يؤكد أيضاً على المسؤولية البيئية الإنسانية المتمثلة في الولاء واحترام الحياة غير الإنسانية.

ها هي تنظر إلى الزوار القادمين من غريتها بالكرامة. تقافرت السيارة وطارت في الهواء مرات متتالية، فاضطر مسعود أن يهدئ السرعة إلى أقصى حد الصخور الكبيرة

أَلْزَمْتَهُ أَنْ يَنَاوِرْ وَيَنَاوِرْ مُتَّبِعاً الشَّعْبَ الصَّغِيرَةَ، مُتَحَاشِيَا الْوَقْعَ فِي الْمَفَاجَاتِ
وَالْتَّجَاوِيفِ (ص: ٨٧).

يُؤكِّدُ الاقتباسُ أعلاهُ عَلَى مسؤوليةِ الإِنْسَانِ بِالبيئةِ. فَهُوَ يَصُورُ صَيَادِينَ
يَحَاوِلُونَ اسْتِغْلَالَ الصَّحْرَاءِ بِالْقِيَادَةِ المُتَهُوَّرَةِ. خَلَالِ الرُّحْلَةِ، يَدْفَعُ السَّائِقُ السَّيَارَةِ
مُتَجَنِّباً الصَّخْرَ الْكَبِيرَةَ وَالْمَنْخَضَاتَ لِيُصْطَادُ الْحَيَوانَاتِ. وَهَذَا يُظَهِّرُ فِي الْوَقْتِ
نَفْسَهُ اسْتِهْتَارَ الصَّيَادِينَ بِسَلَامَةِ الْحَيَوانَاتِ وَالظَّرُوفِ الْمُحيَّةِ. تُذَكَّرُنَا الصَّحْرَاءُ بِكُلِّ
تَحْدِيَاتِهَا بِحَدُودِ قَدْرَاتِ الإِنْسَانِ، وَمَعَ ذَلِكَ يُصْرِّ الصَّيَادُونَ عَلَى مَطَارِدَةِ فَرَائِسِهِمْ
دُونَ اكْتِرَاثٍ لِلْعَوْاقِبِ. وَهَذَا يُؤكِّدُ عَلَى أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَحَمَّلُ مسؤوليةَ أَخْلَاقِيَّةَ لِحَمَاءِ
البيئةِ وَمَوَارِدهَا وَاحْتِرَامِهَا. عَلَوْهُ عَلَى ذَلِكَ، يُوضِّحُ الاقتباسُ أَيْضًا العَوْاقِبَ
الْأَخْلَاقِيَّةَ لِلْاسْتِغْلَالِ الْمُفْرَطِ.

طَوَالِ الرُّحْلَةِ كَانَ أَسْوَفَ يَصَّلِّي وَيَقْرَأُ الْفَاتِحةَ وَيَدْعُوا اللَّهَ إِلَّا يَأْتِي بِوَدَّانَ فِي طَرِيقِهِمْ
(ص: ٨٧).

يُشَيرُ الاقتباسُ أعلاهُ إِلَى مسؤوليةِ إِنْسَانِيَّةٍ أَوْ عَلَاقَةِ أَخْلَاقِيَّةٍ تَجَاهَ الْبَيْئَةِ.
وَيَتَجَلِّي ذَلِكُ فِي دُعَاءِ أَسْوَفَ إِلَى اللَّهِ إِلَّا يَظْهُرَ الْوَدَّانُ فِي رُحْلَتِهِ. وَيَدْلِي هَذَا الدُّعَاءُ
الَّذِي يَتَلوُهُ أَسْوَفُ، بِمَا فِي ذَلِكَ تَلاوةُ سُورَةِ الْفَاتِحةِ، عَلَى شَكْلِ مِنْ أَشْكَالِ الْخَضُوعِ
وَالْأَخْلَاقِ الْرُّوحِيَّةِ تَجَاهَ الْبَيْئَةِ وَقُوَّتِ الطَّبِيعَةِ. وَهَذَا يَدْلِي عَلَى وَعِيِّ أَخْلَاقِيِّ بِمَكَانَةِ
الإِنْسَانِ فِي خَلْقِ اللَّهِ.

الوَذَان عُرِفَهُ الْآن، وَيُرِيدُ أَنْ يَأْتِي وَيَحْسِبَهُ. وَإِذَا أَتَى فَسِيقَعُ فِي أَيْدِي الْمَوْحُوشِ. سِيقَعُ فِي أَيْدِي النَّاسِ الَّذِينَ لَا يُكَلُون إِلَّا لَحْومَ الْغَزَلَانِ وَالْوَذَانِ. الْوَيْلُ لَكَ! ابْتَعِدْ! (ص: ١٩).

يوضح الاقتباس أعلاه المسئولية الأخلاقية للإنسان باليئة. ففي هذه الحالة، يحاول أسفوف حماية حيوان الوددان، وهو حيوان صحراوي مقدس، من أطماء الصيادين الساعين لاصطياده. يدرك أسفوف تماماً واجبه الأخلاقي في الحفاظ على الكائنات الحية، حتى تحت الضغط. كما يُبرِز سلوكه في هذه الحادثة الدور المُهُورِي للإنسان في حماية البيئة، لا مجرد استغلالها بشكل غير مسؤول.

"من فطم على دم الغزال في الصغر لن يستقيم حتى يتسبَّع من لحم ادم في الكبير" (ص: ٩٢).

يُوحِي الاقتباس أعلاه ضمنياً بتحذير أو خرافة أخلاقية، إن تناول دم الغزال منذ الطفولة يُؤدي إلى رغبات متطرفة في الرشد. هذه هي النتيجة الأخلاقية لأفعال الإنسان تجاه البيئة، مُعبِّر عنها مجازياً أو أسطورياً. يتضمن الاقتباس تاماًًا أخلاقياً حول كيفية بدء الإنسان حياته بدم الغزال، وكيف يمكن أن يتحول هذا الاستهلاك إلى عنف ضد أنفسهم. كما ينتقد افتقار الإنسانية للمسؤولية الأخلاقية تجاه البيئة وبعضها البعض.

السيارات الوحشية جاءت مع دخول الشركات الباحثة عن النفط والثروات الجوفية. مضت سنوات قليلة ثم تم اختراع ذلك السلاح الشيطاني خصيصاً لانتهاك الحمادة وإبادة القطعان الآمنة (ص: ٩٦).

يُجسد الاقتباس أعلاه نقداً أخلاقياً للأفعال الإنسانية التي تُلحق الضرر بالطبيعة وتقتل الحيوانات. يلمح النص أعلاه إلى المسؤولية الأخلاقية للإنسان عن الدمار البيئي الناجم عن الجشع والتتصنيع. إن وجود التكنولوجيا، متمثلة في "السيارات الوحشية" و"السلاح الشيطاني"، بالإضافة إلى شركات النفط، يخل بالتوازن البيئي في صحراء الحمادة. إن إبادة القطعان المسالمة أي الحيوانات وخاصة الغزلان تعني استغلالاً وتدميراً واعياً أو متعمداً للبيئة. إن استخدام عبارات "السيارات الوحشية" و"السلاح الشيطاني"، و"إبادة القطuan الآمنة" في الاقتباس أعلاه يظهر وعيًا أخلاقياً بالدمار الذي يُسببه الإنسان.

مسكين العزال البري. لا يدرى أن مجرد استخدام هذه الآلة الشيطانية خيانة للطبيعة واحتلال بقواعد الصراع النبيل واحتکام إلى أشبع أنواع الخديعة (ص: ٩١).

يُظهر الاقتباس أعلاه ضمنياً إدراك أسفوف للآثار السلبية لاستغلال الطبيعة والبيئة المحيطة. فموطن الغزلان يتضرر بشكل متزايد. علاوة على ذلك، يُظهر هذا مسؤولية الإنسان تجاه غير الإنسان، ويُظهر انتقاداً للأفعال التلاعيبة على البيئة. تتجلّى مسؤولية الإنسان في هذه الحالة في جملة "استخدام هذه الآلة الشيطانية خيانة للطبيعة" مما يدل على وعي أخلاقي بمعاملة الطبيعة بإنصاف ومسؤولية. كما

يُظهر انتهاًكاً أخلاقياً للطبيعة. ثم تؤكد جملة "بقواعد الصراع النبيل" على وجود معايير أخلاقية في التعامل مع الغزلان.

ولكن قابيل لا يفكر كثيراً في الإخلال بقوانين الطبيعة. ما يهمه هو أن يصطاد أكبر عدد ممكن من الغزلان ليطفيء هميأسناته ويُسكت جوفه ويبعث الباقى لضابط المعسكر الأمريكى (ص: ٩١).

يُظهر الاقتباس أعلاه سلوك قابيل الذى يتجاهل مسؤوليته الأخلاقية بالبيئة. كان قابيل صياداً شرساً ويقتل الحيوانات دائماً لإشباع رغباته الشخصية وتحقيق مكاسب مادية. يعكس هذا الفعل استغلال الحيوانات والبيئة الصحراوية. تصرف قابيل بشكل عشوائي دون مراعاة التوازن البيئي للصحراء. كما يُؤكد الاقتباس أعلاه أن القرارات الإنسانية المتعلقة بالكائنات الحية تبعث أخلاقية، لذا فإن أفعال قابيل تُظهر إخفاق الإنسان في تحمل المسؤلية الأخلاقية بالبيئة.

مع دخول بنادق الخرطوش إلى الصحراء، تضاءلت فرصة الغزلان في النجاة وأشرفت القطعان على الانقراض والفناء. يذكر أنها الدم التي سفختها بعد حصوله على هذا السلاح. ينحدر إلى السهل المزحوم بالغزلان، ويبدأ في الحصد، طلقة واحدة تسقط مجموعة من الرؤوس. (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه سلوكاً إنسانياً مدمرة للغاية بالحيوانات والبيئة الصحراوية. ويتجلّى ذلك في استخدام الأسلحة النارية في الصحراء، مما يقلل من فرصبقاء الغزلان، بل ويؤدي إلى انقراضها. ويعكس هذا كيف يمكن للتكنولوجيا

الحادية أن تُسَعِ من تدمير البيئة الصحراوية وسكانها إذا لم تُصاحبهاوعي أخلاقي.
ويقدم الاقتباس نقداً أخلاقياً لأن الإنسان يذبحون الغزلان على نطاق واسع
ويتجاهلون مسؤوليتهم الأخلاقية تجاه الكائنات الحية وتوازن البيئة.

العاصفة تجهض جنينها بصرية واحدة. في إحدى الغزوات ثقب الخرطوش غرالة حبل، فاحتمت برمبة صغيرة وصدرت عنها شکوى اليمة وأسقطت الجنين وانهارت تلعر الدم والمخاط عن جسد ولیدها الصغير (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه سلوكاً إنسانياً مدمرة بالحيوانات والبيئة الصحراوية.
ويتجلى ذلك في استخدام الصيادين للبنادق لقتل الحيوانات، بما في ذلك قتل الغزلان الحوامل، مما يُسبب معاناة الجنين وم موته نتيجة الإجهاض. يُظهر هذا الفعل الوحشي لامبالاة الإنسان تجاه بقاء الغزلان، كما يُبرّز العواقب الأخلاقية لهذا السلوك. ومن خلال هذا الاقتباس، يجب أن يتحمل الإنسان مسؤولية أخلاقية تجاه البيئة ومواردها، وأن يمتنع عن تدميرها بوحشية.

في السابق كان يصطاد في الغزوة الواحدة غرالة واحدة، اثنتين إذا ابتسمل له الحظ، أما الآن فانعكس الوضع. أصبح يصرع كل القطيع في غزوة واحدة ولا تنحو سوى غرالة واحدة أو غزالتين إذا حصل الحيوان المسكين على ابتسامة من الحظ! (ص: ٩٩ - ١٠٠).

يعكس الاقتباس أعلاه سلوكاً إنسانياً مدمرة للغاية بالحيوانات والبيئة الصحراوية. ففي هذه الحالة، يقتل قابيل قطيعاً من الغزلان ببندقية. ويعكس هذا

ال فعل أيضا الاستغلال المفرط للحيوانات، مما يلزم الإنسان بتحمل المسؤولية الأخلاقية عن الحفاظ على البيئة والحيوانات، وليس العكس. تُقدّم هذه السلسلة من الأحداث نقدا أخلاقيا للإنسان الذين يسعون فقط وراء المكاسب الشخصية وإشباع رغباتهم دون مراعاة للبيئة.

"قلت ان ابي يقول إن ابن آدم لن يشبع الا بالتراب" (ص: ١٠٥).

يُصَرِّحُ الاقتباس أعلاه على أنَّ الإِنْسَانَ لَا يَرْضُونَ إِلَّا بِ"الْتَّرَابِ" ، مُصوّرًا الدمار الناتج عن الجشع والطمع. ويُتضمن هذا تحذيرًا أخلاقيًّا من أنَّ الجشع والطمع سيقودان الإنسانية إلى الهالك والدمار الشامل. ويُظْهِرُ هذا الاقتباس توجّهًا أخلاقيًّا راسخًا تجاه السلوك الإنساني وأثره على البيئة والحياة.

اقبل مسعود وساعدته في جرّ أسفوف الى الصخرة. امسك به من رجله اليمنى، فحدّق اليه أسفوف بعينين تنطقان بالفزع والرجاء. ولكن الرجل لم يتلفت الى الاستغاثة وربما لم يلحظها (ص: ١٠٧).

يُشير الاقتباس أعلاه إلى أزمة أخلاقية. في هذا السياق، يُعتبر أسفوف شخصيةً مُنسجمة مع الطبيعة، تعيش في وئام مع النظام البيئي الطبيعي، ومعروفةً بدفاعها عن الحيوانات كالغزلان وغيرها. وعندما يُهُرِّبُ نحو الموت وتُتجاهل، فإن ذلك يعكس عنةً ضد من يُمثلون الطبيعة والقيم البيئية، ويُظهر أيضًا الفشل الأخلاقي للإنسان أي مسعود وقابل في إدراك قيمة الحياة والتعاطف والتواصل مع الطبيعة والآخرين.

اصبح أسفاف الآن مصلوباً منفرج الساقين والذراعين. جسده يغطي الودان الأسطوري المهيّب ويد الكاهن تلامس رأسه الحاسر من العمامة تربت على رأسه (ص: ١٠٨).

يوضح الاقتباس أعلاه الأخلاقيات البيئية للإنسان تجاه غير الإنسان. وبناءً على هذا الاقتباس، يُصوّر أسفاف بصفته حامي الغزلان، كشهيد بيئي أي شخص يبذل تضحيات جسمية بما في ذلك الموت لحماية بيته، وقد صُلب من أجل الحفاظ على الاستدامة البيئية، وتحديداً إخفاء وجود الودان بفرضه الكشف عن موقعه لقابيل ومسعود. وهذا يؤكد أن الإنسان يتحملون مسؤولية أخلاقية في حماية الحياة غير الإنسانية، حتى التضحية بالنفس. كما يتضمن انتقاداً للعنف واستغلال الطبيعة.

"هناك سر آخر في التضحية. القربان سيفتح عهداً بين نسلك وبين ابن آدم. سيحرّم عليه دم ابتك وابناء ابناء ابتك الى ابد الآدبين" (ص: ١١٢).

يوضح الاقتباس أعلاه مسؤولية أخلاقية تجاه البيئة المحيطة. فهو يشرح عهداً مقدساً بين الإنسان وذرية المخلوقات الأخرى أي الغزلان. تحمل عبارة "سيحرّم عليه دم" وعداً بالحماية البيئية نتيجة التضحية بالمخلوقات الطبيعية. وهذا يُظهر أيضاً أن على الإنسان أن يكونوا مسؤولين أخلاقياً تجاه غير الإنسان، وأن يتمتعوا بـ استغلالهم.

الدرويش قال له بلغة غامضة: "في فم هذا المخلوق دودة تجعله يأكل نفسه اذا لم يجد لحما يأكله (ص: ١١٧).

يُظهر الاقتباس أعلاه أن الإنسان جزء من منظومة أخلاقية بيئية وأن لأفعالهم أثراً متبادلاً أو مسؤولية أخلاقية إنسانية على البيئة. يشدد كلام الدرويش على الضرر البيئي الناتج عن عدم قدرة الإنسان على التحكم. بمعنى آخر، لا يؤثر الدمار على البيئة فحسب، بل يؤثر بدوره على الإنسان الذين يتصرفون بطريقة سلبية. ترمز كلمة "دودة" هنا إلى الضرر الداخلي الناجم عن الجشع، مما يعني وجوب محاسبة الإنسان على رغباتهم.

قال جون: "اتهينا من الغزلان وجاء الأوان كي تتولى امر الودان" (ص: ١١٩).

يُظهر الاقتباس أعلاه فشلاً أخلاقياً بيئياً. فهو يصور الإنسان يسعون جاهدين لتدمير البيئة. في البداية، يتنهون من صيد الغزلان، أو يقضى عليها تماماً، ثم يواصلون الصيد، مُستهدفين هدفاً آخر، وهو الودان. لا يوجد أي شعور بالمسؤولية، بل اهتمامٌ فقط باستغلال البيئة. الهدف التالي هو الودان، رمزٌ لمخلوقٍ مقدس في هذه القصة. تُقدم هذه الظاهرة نقداً لاستغلال البيئة، وتأملاً في التأثير الأخلاقي للإنسان على بيئتهم.

لا يأكل اللحوم ويعيش على خبر الشعير ...
ولكن الودان شيء آخر حقاً. تدوّقه في الزمان القديم عندما كنت أكل اللحوم.
السر الإلهي في الودان" (ص: ١١٩).

يوضح الاقتباس أعلاه المسؤلية الأخلاقية للإنسان تجاه البيئة. بناءً على هذا الاقتباس، يُظهر الدرويشوعيًّا أخلاقياً عميقاً تجاه الاستهلاك وأثره على الكائنات

الحياة. كان يأكل لحم الودن، ثم امتنع عنه بعد ذلك، مُدرگاً قيمته المقدسة. ثم تحول إلى نمط حياة أخلاقي. وهذا يظهر المسؤولية الإنسانية تجاه البيئة. الدرويش الذي تجاهل البيئة في البداية، يعيش الآن في وئام معها، مُدرگاً مسؤوليته الأخلاقية.

قال جون: "ولكنك تعرف ان تمثيل الصحراء بالهليكوبيتر من نوع التعليمات واضحة"

"الّي بيّ الورد يتحمّل شوكته. هل تعرف هذا المثل؟" (ص: ١١٩)

يُظهر الاقتباس أعلاه ضمنياً مسؤولية الإنسان تجاه البيئة باعتبارها التوجه الأخلاقي للنص. ففي الجملة، أنه قال "ان تمثيل الصحراء بالهليكوبيتر من نوع"، مما يوحي بوجود قواعد أخلاقية أو قانونية تتعلق بمعاملة الإنسان للبيئة. كما يُظهر استخدام هذه الجملة وعي الإنسان بتأثير أفعاله على الطبيعة. ومع ذلك، توضح الجملة التالية أن الإنسان يفعلون دائمًا أشياء كثيرة لإشباع رغباتهم. وهذا أيضًا بمثابة نقد أخلاقي للسلوك الإنساني المضر بالبيئة.

غادراً بالطائرة المروحية في رحلة سرية، دمغها الشيخ جلوبي باللعنة. فمنذ أن علم الشيخ بأمر مذابح الغزلان، قاطع جون وأمسك عن مصافحته ورفض الرد على تحيته وبعث له بالوعيد واللعنة مع الوسطاء. (ص: ١٢٠-١٢١).

يُظهر الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان بالبيئة كما تحلى ذلك في موقف الشيخ جلوبي. فبحسب هذا الاقتباس، علم الشيخ جلوبي برحلة سرية قام بها صيادون لصيد الغزلان في الصحراء، مستخدمين في رحلتهم تقنيات حديثة، وتحديداً طائرات الهليكوبيتر. وكان من بين هؤلاء الصيادين جون الذي كان يعرف الشيخ

جلولي. وقد عارض الشيخ جلولي هذه الرحلة بشدة، بخلع ذلك في موقفه تجاه جون، حيث رفض مصافحته، ولم يرد عليه التحية، بل وهدده. وقد فعل ذلك انطلاقاً من شعوره بالمسؤولية تجاه البيئة، لأن الصيادين لم يلتزموا بمعايير الاستدامة البيئية بل دمروا البيئة عمداً.

"كيف تدعى الديانة بدين المسيح وهو بريء منك؟ لا أنت منه ولا هو منك" (ص: ١٢١).

يروي الاقتباس أعلاه توبیخ الشيخ جلولي لجون، الذي كان ذاهباً للصيد مع صديقيه. في هذه الحالة، وبخه الشيخ جلولي وهو صوفي حکیم بإهانة جون. سمحت العلاقة الوثيقة بين جون والشيخ جلولي لهما بمعرفة بعضهما جيداً. اعترف جون للشيخ جلولي بأنه مسيحي. تعلم المسيحية الحب والتسامح والرحمة تجاه خلق الله، لكن جون فعل عكس ذلك. أدرك الشيخ جلولي أن الطبيعة ليست ملكاً للإنسان، بل هيأمانة من الله يجب حمايتها. تعكس أفعال الشيخ جلولي مسؤولية الإنسان بالبيئة برفضه الاستغلال من أجل الحفاظ على التوازن البيئي.

ساد صمت كثيف. استمرت المروحة الشيطانية تدور كالطاحونة. تسکع الجندي اللئيم عبر سفح السلسلة متقدماً التجويفات والصخور والمنحدرات العارية حتى بدا، عن بعد مثل صقر في بحثه العنيد عن فريسة (ص: ١٢٥).

يوضح الاقتباس أعلاه وجود استعارات مثل "المروحة الشيطانية" و"الجندي اللئيم"، التي تصور التكنولوجيا الإنسانية أي هيليکوبتر على أنها مُدمّرة ومفترسة.

يُشكّل هذا نقداً رمزيًا للأفعال الإنسانية التي تُهاجم الطبيعة وَتُمارس استغلالاً غير أخلاقي لها. يعكس هذا فشل الإنسانية الأخلاقي في الحفاظ على التوازن مع البيئة، ويُظهر وجود الأخلاق في العلاقة بين الإنسان وبئتهم.

نخش منها جزءاً، وترك الباقي للوليمة. اتفق مع مسعود وجون باركر على أن تكون الوليمة ليلة الجمعة في وادي السدر الذي يرسم لواحتهم الجبلية حسوداً طبيعية مع الحمادة من الجهتين الغربية والجنوبية (ص: ١٣١).

يعكس الاقتباس أعلاه النقد الأخلاقي أو ضرورة محاسبة الإنسان بالبيئة. في هذه الحالة، يستغل قabil حيوان الودان بقتله وأكل لحمه، ثم يترك بعده ليقيم وليمة مع صيادين آخرين. يفعل قabil ذلك لتحقيق مكاسب شخصية، وتحديداً لإشباع شهوته. يُيزّر هذا السلوك أيضاً لامبالاة الإنسان تجاه حياة الحيوان. يتعامل قabil مع البيئة ك مجرد وسيلة للمتعة دون مراعاة العوّاقب الأخلاقية، وتحديداً الحفاظ على حيوان الودان.

"هل كتب علىي أن أكون الوحيد بينماكما الذي ينسوق لحم الودان بدون حسن؟"
(ص: ١٣٤).

يصف الاقتباس أعلاه سلوك قabil في استغلال حيوان الودان لإشباع رغباته الشخصية. وبعد أن اصطاد الودان بنجاح وأكل لحمه، تسأله قabil عن كونه الشخص الوحيد الذي لم يتخذ أي احتياطات أثناء تناوله. يُبين هذا استهتار قabil بحياة الودان وانتهاكه للمبادئ الأخلاقية. كما يعكس هذا الاقتباس نقداً أخلاقياً من

الإنسان للبيئة، حثّا إياه على عدم استغلال الحيوانات بشكل مفرط دون مراعاة استدامة الحيوانات وبيئتها.

وفي السنوات التي يرق فيها القلب السماء وتنزل الأمطار السخية يغامرون بالمساهمة في نحر جميل ينال منه الفقراء العاجزون عن الدفع نصيبيهم، لأن التصدق من الذبيحة في مثل هذه المواسم أمر يفرضه التقرب إلى السماء التي لم تبخل عليهم بالأمطار (ص: ١٣٧ - ١٣٨).

يوضح الاقتباس أعلاه أن مجتمع الواحات كان يتبرع بالأضاحي عند وفرا الطعام وغزارة المطر. لم يفعلوا ذلك من أجل الآخرين فحسب، بل أيضًا كنوع من التواصل الروحي مع السماء. تعكس عبارة "التقرب إلى السماء" التبادل الأخلاقي بين الإنسان والبيئة. وهذا يوضح أن الإنسان يشعرون بمسؤولية رد الجميل للطبيعة، التي "لم تبخل عليهم بالأمطار". وهذا يعكس المسؤولية الأخلاقية للإنسان، وخاصة مجتمع الواحات تجاه بيئتهم.

وقد يقابل الذي اسرف في أكل اللحوم، ودلل جسمه بذلك الأنواع، لم يخطر بباله لحظة ان يحيى يوم ينفذ فيه الاحتياطي الرياني من الغرلان الذي تعج به الحمادة (ص: ١٣٨).

يعكس الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان تجاه البيئة كجزء من التوجه الأخلاقي للنص. واستنادًا إلى الاقتباس أعلاه، ثمة نقد أخلاقي لتصرفات قabil الأستهلاكية وغير الحكيمية فيما يتعلق باستهلاك اللحوم. ويتجلى ذلك في جملة "لم يخطر بباله"، التي تتضمن العواقب البيئية لعادته السيئة في الجشع واستهلاكه المفرط

لللحم دون مراعاة آثاره السلبية. كل هذا يُشكل ضمئاً انتقاداً بأن الإنسان مسؤولون عن انفراط الغزلان بسبب جشعهم.

أمسك به من لحيته وجّر على رقبته السكين بحركة خبيثة. خبرة من ذبح كل قطعان الغزلان في الحمادة الحمراء. لم يصرخ أسفوف ولم يعترض، ولكن مسعوداً هو الذي صرخ، فتردد صدى الصرخة في القمم المجاورة (ص: ٦٤).

يُظهر الاقتباس أعلاه تعاطف مسعود وشعوره بالذنب ووعيه الأخلاقي تجاه مقتل قابيل لأسفوف. قُتل أسفوف لأنه لم يُخبر قابيل بوجود الودان. علاوة على ذلك، ثبّت جملة "خبرة من ذبح كل قطعان الغزلان" الضرر البيئي العميق. وبناءً على ذلك، أثّرت تجربة قتل غزال على قابيل لقتل الإنسان أو لأسفوف. تشير المسؤولية الأخلاقية الضمنية في الاقتباس أعلاه إلى أن العنف ضد البيئة (قتل الغزال) سيُشكّل وينعكس على الأخلاق الإنسانية.

القى القاتل بالرأس فوق لوح من الحجر في وجهة الصخرة، فتحركت شفتاً أسفوف، وتمتّ الرأس المقطوع المفصول عن الرقبة: "لا يشبع ابن آدم الا التراب!" (ص: ٦٤).

يوضح الاقتباس أعلاه أن كلمات أسفوف الأخيرة تحمل رسالة أخلاقية صريحة حول حدود الجشع الإنساني. فهو يحدّر الإنسان أي قابيل بقوله: "لا يشبع ابن آدم الا التراب"، أي أن الجشع سيقود الإنسان إلى الهالك والدمار، بيئياً وروحياً. يعبر هذا الاقتباس عن توجّه أخلاقي راسخ تجاه مسؤولية الإنسان، ليس فقط تجاه الآخرين، بل أيضاً تجاه البيئة المحيطة.

((انا الكاهن الأكابر متخدوش أنجيه الأجيال ان الخلاص سيعجىء عندما يزرف الودان المقدس ويسلل الدم من الحجر. تولد المعجزة التي ستغسل اللعنة، تتظاهر الأرض ويغمر الصحراء الطوفان)) (ص: ١٤٧).

يُظهر الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان تجاه البيئة كجزء من توجه أخلاقي. ويُظهر أخلاقيات بيئية ضمنية من خلال القيم الروحية. الرسالة موجهة إلى "الأجيال"، مما يدل على مسؤولية عابرة للزمن لفهم بيئتهم والحفاظ عليها. علاوة على ذلك، فإن عبارة "تتظاهر الأرض" تعكس اعتبار الضرر البيئي نقمّةً، وتجديده واجباً مقدساً.

د. بعض الفهم للبيئة يكون كعملية، وليس كفهم ثابت أو معطي، وهو على الأقل ضمني في النص

في هذه الحالة، لا تُصور البيئة كشيء ثابت أو ساكن بل كشيء متغير أو ديناميكي، لذا تُعتبر البيئة عمليةً وليس كائناً ثابتاً. وهي تشمل التفاعلات بين الإنسان والحيوانات والمكان والزمان. كما تُعتبر البيئة عمليةً معقدةً لأنها مُشكّلة وقابلة للتغيير للأفضل أو الأسوأ. في هذه الدراسة، وجد الباحثة بيانات تتعلق بالفئة الرابعة من النقد البيئي للورانس بويل. وهذه البيانات هي كما يلي:

وبالطبع لم يخطر ببال أسفوف في الماضي، عندما قطع الوادي الموحش في شبابه منشغلًا برعى أغنامه، إن يكون هذا الرسم المنقوص في الصخور يمثل هذه الأهمية كما يراه اليوم عندما أصبح قبلة لسيّح النصارى.... بل انه رأى في احدى المرات امرأة

أوروبية تركع أمام الصخرة على ركبتيها وتتمتم بكلام مبهم، عرف بالحسن انه صلوات النصارى (ص: ٩-١).

يوضح الاقتباس أعلاه أن أسف لم يتخيل أبداً أن منزله في وادٍ بعيد جدًا سيصبح مكاناً مزدحماً إلى هذا الحد. كان مشغولاً برعاية أغنامه في ذلك الوقت. وقد أثار ذلك وجود صورة منحوتة في الصخور. يعتقد أن الصورة لكاهن مسيحي. لذلك بدأوا يتواجدون إلى المكان لرؤيه قائدتهم. لقد جاؤوا من بلدان مختلفة، حتى أنه وصف أنه في ذلك الوقت، رأى أسف امرأة من أوروبا تركع أمام التمثال وهي تغنى الترانيم المسيحية. وهذا يوضح ديناميكية الطبيعة. أصبحت البيئة الصحراوية الهدأة والنائية صاحبة بسبب التغيرات في الطبيعة نفسها. يتميز ذلك باكتشاف تمثال كاھن في المنطقة الصحراوية، مما جذب الكثير من الناس خاصة المسيحيين، للقدوم إلى هناك. لقد تغيرت البيئة التي كانت مقدسة في السابق الآن.

يخلو للمرحوم أن يقول له في مسامرات ليالي الصيف في العراء: "إذا قررت أن تعيش وحيداً فعليك أن تصطاد الودان وحيداً هنا كالعطش، كالجوع، كالعزلة، قادر العزلة قادر الصحراء ربنا جعل لكل شيء ثمناً" (ص: ٤٥).

يُظهر الاقتباس أعلاه بيئه الصحراء بأنها عملية ديناميكية. وبهذا المعنى، لا تُعد الصحراء مكاناً ثابتاً. فهي تُشكّل التجربة الإنسانية من خلال عمليات متنوعة كالجوع والعطش والعزلة. لذا، يتعمّن على الإنسان التكيف والصيد ومواجهة التغييرات الشديدة في ظروف الصحراء.

بدأ يدرّبه على الصيد مبكراً ب مجرد أن بلغ العاشرة. وربما كانت سن العاشرة ليست مبكرة لصبيان الصحراء. لم يبدأ بالوّدان. عَلِمَه التصويب على الأحجار والصخور في الجبال (ص: ٤٦).

يُظهر الاقتباس أعلاه عن والد أسف، الذي درّبه على الصيد منذ صغره. تعلّم أسف الصيد تدريجياً، بدءاً باستهداف الصخور والشعاب المرجانية. يُظهر هذا أن تجربة أسف مع البيئة عملية مستمرة، وليس ثابتة. علاوة على ذلك، تعلّم البيئة لأسف وتصقل قدراته من خلال التفاعلات المتكررة. تؤكّد كل هذه الأحداث بوضوح على الطبيعة الديناميكية للبيئة، التي يمكنها أن تشكّل مهارات الإنسان وشخصيته.

لقد حلّ الأُب في الوّدان، والوّدان حلّ فيه، هو والمرحوم والوّدان العظيم الآن شيء واحد. لن يفصل بينهم شيء (ص: ٧٥).

يشرح الاقتباس أعلاه العلاقة بين الإنسان والوّدان، مُبيّناً أن البيئة ليست شيئاً ثابتاً. تدور خلفية الاقتباس أعلاه حول أسف الذي أدرك أنه حنث باليمين الذي قاده إلى حادثة مروعة، حتى أدرك شيئاً ما، ألا وهو الشعور بالذنب. تبع هذا الشعور أسف الذي بدأ يكره اللحم ندمًا منه ووعيًّا بوعده. في هذه الحالة، تشكّل هوية والد أسف وتغيير من خلال علاقته بالوّدان مما يدل على أن البيئة جزء من العملية الوجودية والثقافية، وليس مجرد خلفية ثابتة.

طردته الصحراء بالجفاف فاضطر أن ينزل إلى الواحات ليجرب حظه مع الناس لأول مرة في حياته (ص: ٧٧).

يصف الاقتباس أعلاه الظروف المتغيرة في الصحراء، والتي أجبرت أسوف على الرحيل. في هذه الحالة، تصور الصحراء القاحلة كشيء ينفرأسوف ويجبره على التكيف مع الظروف بالنزول إلى الواحة. وهذا يدل على أن البيئة تمر بتغير مستمر، فالبيئة عملية متغيرة قادرة على التأثير في تصرفات أسوف.

آلاف سنين من الغطش ساعدت الأرض على القضاء على النهر، وبدأت تجف وتتشقق سريعا طلبا للمزيد (ص: ٧٩).

يوضح الاقتباس أعلاه أن التغيرات في المشهد الطبيعي أو الطبيعة جزء من تاريخ بيئي لم يحدث فجأة بل نتيجة تاريخ طويل شكل الطبيعة أو البيئة بشكل طبيعي. تشير عبارة "آلاف سنين من الغطش" إلى عملية بيئية طويلة جداً تؤثر على الطبيعة نفسها. وهذا يعكس أن العلاقة بين الإنسان وبئتهم عملية تاريخية وديناميكية. إنها ليست شيئاً ظهر فجأة بل تشكل على مدى فترة طويلة.

الماء يهب الحياة للصحراء... ما ان تحطل الأمطار وتعمم السيل حتى تخضر الأرض العطشى القاسية الكئيبة بآلف نوع من النبات. تنمو النباتات بسرعة، وتخضر الأشجار الشاحبة اليابسة في أيام قليلة (ص: ٨٠).

يصف هذا الاقتباس بوضوح حركة الطبيعة. ووفقاً له، كانت الصحراء في ذلك الوقت جافةً وقاحلة. ثم هطل المطر، فأحيتها. حقل الماء الجو الجاف القاحل

إلى جوٍّ خصِّبٍ ومشرقٍ. واحضرت الصحراء لأن الماء أنبت نباتاتٍ كثيرة. وهذا يدل على أن وصول الماء إلى المنطقة الصحراوية يوفر حيَاةً قيَّمةً للغاية. كما أن تحول الصحراء من قاحلة إلى خضراء يعكس أن البيئة عمليةٌ مستمرة، فهي توصف بأنها ديناميكيةٌ ومتحولة، وليس ساكنة.

كل ذلك اختفى لأن الأغنام لم تعد تجد حتى قطع الروث التي تفوح منها رائحة أعشاب ذلك العام العجيب (ص: ١١).

خلفية الاقتباس أعلاه هي أن الفيضان الذي ضرب الصحراء كان له تأثير إيجابي على البيئة المحيطة. ومع ذلك، كان له أيضًا تأثير سلبي بعد ذلك، وهو جفاف طويل جدًا أدى إلى موت العديد من النباتات. بدأت النباتات، أحد المصادر الغذائية الرئيسية للحيوانات، في الاختفاء مما تسبب في معاناة الحيوانات. وشمل ذلك أغنام أسفوكما هو موضح في الاقتباس أعلاه. لم تحصل الأغنام على الطعام المناسب. وبدلًاً من ذلك، أكلت بقايا البراز حتى لم يكن هناك ما تأكله. تركت هذه السلسلة من الأحداث الأغنام المسكينة بدون مصادر طاقة كافية. لم تفقد الأغنام الطعام فحسب بل فقدت أيضًا آثار النظام البيئي الذي كان يدعم حياتها في يوم من الأيام. لم يكن الضرر البيئي الذي حدث حديثًا مفاجئًا ولكنه نتيجة لعملية طويلة يمكن إدراكها مثل فقدان رائحة العشب من البراز. وهذا يدل بوضوح على أن البيئة ليست شيئاً ثابتاً بل متغير أو ديناميكي.

كان الوادي مليئاً بجثث الأغنام وكان يتصرّج دون أن يتحرك حتى لذبحها، فهو لا ينبع ولا يأكل اللحم منذ حادثة الهاوية (ص: ٤١).

كما شرح في السابق، تؤدي قسوة الصحراء إلى نفوق الحيوانات. يمتلي الوادي بالأغنام النافقة، لكن أسف لا ينوي ذبحها. يعكس هذا نظرة أسف للأغنام لا كمواد استهلاكية بل كجزء مقدس من الحياة لا يجوز المساس به دون عواقب روحية. علاوة على ذلك، يُبرّز هذا رفض أسف ذبح أو أكل اللحوم منذ حادثة الجرف. هذا أثر طويل الأمد للحادثة، وتحديداً الصدمة التي دفعت أسف إلى التوقف عن ذبح اللحوم وأكلها. تُظهر هذه الحادثة العلاقة الديناميكية والتاريخية بين الإنسان والبيئة، متأثرةً بالقيم الأخلاقية والتجارب الروحية.

أسف حذرها من مفاجآت الصحراء الجبلية ورؤومها. تبدو الأرض منبسطة وممتدة حتى تعترضك هاوية بغتة. الأودية تشق الأرض كالشقوق ولكن عمقها هائل (ص: ٤٧).

يصف الاقتباس أعلاه الظروف غير المستقرة وغير المتوقعة للطبيعة أو البيئة المحيطة. بناءً على هذا الاقتباس، تُوصف الصحراء الجبلية بأنها شيء متغير، مليء بالمفاجآت، ولا يمكن فهمه بشكل دائم أو ثابت. يتضح ذلك من جملة "تبدو الأرض منبسطة وممتدة حتى تعترضك هاوية بغتة" مما يدل على أن البيئة في تغيير مستمر أو ديناميكي لأن البيئة التي تبدو مستقرة ظاهرياً تتحول فجأة إلى بيئه خطيرة. بالإضافة إلى ذلك، يُوصف الوادي أيضاً بأنه شيء قابل للتغيير بسبب

تشققاته العميقه. كل هذه الأحداث تُظهر أن البيئة في تغير دائم، وأنها ليست "معطى" فجأة، بل "تشكل" من الخير إلى الشر.

"أليست هذه آثار ودان؟" نزل أسفوف وقال متعثماً: "لا اظن. هذه آثار الماعز"

(ص: ١١).

يصف الاقتباس أعلاه وجود آثار الودان يظهر أن البيئة أو الكائنات غير الإنسانية الموجودة فيها، يمكن أن ترك آثاراً وتغير المشهد الطبيعي وتصبح جزءاً من تفاعل ديناميكي مع الإنسان. وهذا يُظهر أن البيئة تفهم كعملية أي أنه من خلال التفاعل بين الإنسان وبيئتهم، يمكن للبيئة أن تتغير. كانت صحراء في البداية ناعمة وخلالية من أي آثار وبعد أن مر الودان وطأها، تركت أثراها.

السيارات الوحشية جاءت مع دخول الشركات الباحثة عن النفط والثروات الجوفية. مضت سنوات قليلة ثم تم اختراع ذلك السلاح الشيطاني خصيصاً لانتهاك الحمادة وبادرة القطعان الآمنة (ص: ٩٦).

يروي الاقتباس أعلاه عن الصحراء التي تحولت من مكان هادئ إلى ساحة للغزو والتدمير التكنولوجي. وهذا يُظهر أن البيئة عملية متغيرة وليس ثابتة. ثم تأتي شركة تغيير المشهد بشكل جذري، من خلال جلب السيارات لاستكشاف الموارد. علاوة على ذلك، تظهر أسلحة مصممة خصيصاً لتدمير منطقة الحمادة وجميع سكانها. كل هذه الأحداث تعكس أن البيئة ليست ثابتة، بل تغير بفعل أفعال الإنسان، من بداية سلمية إلى استغلال محتوياتها مما يؤدي إلى تدميرها.

مع دخول بنادق الخرطوش الى الصحراء، تضاءلت فرصة الغزلان في النجاة، واشرفت القطعان على الانقراض والفناء (ص: ٩٩).

يصف الاقتباس أعلاه الظروف المتغيرة للصحراء ونظامها البيئي نتيجةً للتدخل الإنساني. التدخل هو التدخل في عملية أو حالة أو موقف لتغيير شيء ما أو التأثير عليه أو التحكم فيه^{٧٧}. الصحراء التي كانت في السابق ملادًا آمنًا لقطعان الغزلان، أصبحت الآن مكاناً خطيراً ومهدداً بسبب تضررها بالأسلحة النارية التي يحملها الإنسان. وهذا يدل على أن البيئة تتغير بسبب علاقتها بالإنسان.

قلت ان ابي يقول إن ابن آدم لن يشبع الا بالتراب (ص: ١٠٥).

يشرح الاقتباس أعلاه استخدام الكلمة "التراب" يمكن تفسيرها على أنها النتيجة النهاية للاستغلال البيئي مثل تدمير الأراضي، والتصحر، والموت البيئي. كما يُظهر أن البيئة تشهد تدهوراً نتيجةً لعمليات تاريخية مدفوعة بالجشع الإنساني. وُتُظهر هذه العملية أيضاً أن البيئة ليست ثابتة بل هي عرضة للتغيير.

قال جون: "انتهينا من الغزلان وجاء الأوان كي نتولى امر الودان" (ص: ١١٩).

يوضح الاقتباس أعلاه تسلسل استغلال البيئة. يبدأ بصيد الغزلان حتى تختفي تماماً ثم صيد الودن. وهذا يوضح كيف تطورت العلاقة بين الإنسان والبيئة

⁷⁷ Yurnaningsih Guzali et al., "Kritik Lingkungan Pada Naskah Drama 'Dhemit' Karya Heru Kesawa Murti: Kajian Ekokritik Greg Garrard," *Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya* 14, no. 2 (2024): 90–104.

عبر التاريخ من الاستهلاك البسيط إلى التدمير وصولاً إلى انقراض الأنواع. لذلك، تخضع البيئة للتغيرات ديناميكية ناجمة عن سوء سلوك الإنسان وقوته.

قال بلهجته الخفية عندما ينوي أن يوح بسر لا يعرفه غيره: "الزيت غريان. التمر فزان. واللحم ودان" (ص: ١١٩).

يُصور الاقتباس أعلاه البيئة كعملية تاريخية وديناميكية. فالطبيعة ليست كائناً جامداً، بل كائن ديناميكي يرتبط بالإنسان ويتفاعل معهم من خلال التجارب والتاريخ والمعتقدات. وتُظهر معرفة درويش قادرى بـ "الزيت غريان. واللحم ودان" أن البيئة موردٌ يفهم في إطار التاريخ والثقافة المحليين.

كل شيء يهجر الصحراء مع اقتراب الصيف، فيبقى الخلاء يعاند الراب والسكنون وشعاعات الشمس (ص: ١٢٤).

يُظهر الاقتباس أعلاه أن البيئة ليست ثابتة بل تتغير مع الفصول. وبناءً على هذا الاقتباس، تتغير الصحراء تبعاً للفصول. فمع حلول الصيف، تغادر جميع الكائنات الصحراء. وتتغير البيئة المحيطة من كونها مأهولة إلى بيئة خالية وحارة ومحشة خالية من الحياة. تثبت هذه الظاهرة بوضوح أن البيئة الصحراوية ليست ثابتة بل تخضع لعمليات وتغيرات مع الفصول والزمن.

ساد صمت كثيف. استمرت المروحة الشيطانية تدور كالطاحونة. تسکع الجندي اللئيم عبر سفح السلسلة متقدماً التجويفات والصخور والمنحدرات العارية حتى بدا، عن بعد مثل صقر في بحثه العنيد عن فريسة (ص: ١٢٥).

في الاقتباس أعلاه، تشير عبارة "متقددا التجويفات والصخور والمنحدرات العارية" إلى بيئة خضعت أو تشهد تغيرات جذرية، يرجح أن يكون سببها الإنسان. علاوة على ذلك، تشير الكلمة "والمنحدرات العارية" إلى الضرر البيئي الناجم عن الصيد أو إزالة الأشجار. وهذا يثبت أن البيئة ليست ثابتة بل ديناميكية وغارقة في التاريخ ومتأثرة بدینامیکیات القوة والدمار.

لم يكن الحصول على اللحم في تلك السنوات أمرا سهلا. ولا ينحر الأهالي في الواحة الندائح إلا في عيد الأضحى ... وفي السنوات التي يرق فيها القلب السماء وتنزل الأمطار السخية يغامرون بالمساهمة في نحر جميل ينال منه الفقراء العاجزون عن الدفع نصبيهم، لأن التصدق من النديحة في مثل هذه المواسم أمر يفرضه التقارب إلى السماء التي لم تدخل عليهم بالأمطار (ص: ١٣٧ - ١٣٨).

يصف الاقتباس أعلاه أحوال مجتمع الواحات عندما كان المطر يهطل بكثرة، مما أتاح لهم التبرع بالأضاحي للفقراء. إلا أن الوضع تغير في السنوات اللاحقة. ففي تلك السنوات، كان اللحم شحيحا، فكانوا يذبحون الأضاحي فقط في عيد الأضحى ونادراً ما كانوا يجتمعون لشراء الأضاحي للفقراء. يصور الوضع هنا على أنه متغير، لا ثابت. وتشير عبارة "وفي السنوات التي يرق فيها القلب السماء وتنزل الأمطار السخية" إلى أن الظروف الطبيعية تتغير بمرور الوقت، وأن الإنسان يكيفون أفعالهم وفقاً لذلك.

ينفذ فيه الاحتياطي الرياني من الغزلان الذي تعجب به الحمادة (ص: ١٣٨).

يُظهر الاقتباس أعلاه أن البيئة عملية قابلة للتلف والتغيير وليس ثابتاً. يصف الاقتباس التغيرات البيئية في حمادة من وفرة الغزلان إلى ندرة الغزلان وحتى انقراضها. يُشير هذا إلى أن مخزون الغزلان في حمادة قد ينضب بسبب سوء السلوك الإنساني وتحديداً الاستهلاك المفرط من قبل قabil. كما فشل قabil في إدراك أن الطبيعة ليست أبداً عرضة للتغير. وهذا يُظهر بوضوح أنه يجب النظر إلى البيئة والخلوقيات فيها بشكل ديناميكي ولا ثابت. فالبيئة تخضع للتغيرات، وقد تتدحرج جودتها إذا لم تُصان بشكل صحيح.

أمسك به من لحيته وجّر على رقبته السكين بحركة خبيثة. خبرة من ذبح كل قطاع الغزلان في الحمادة الحمراء. لم يصرخ أسفوف ولم يعترض، ولكن مسعودا هو الذي صرخ، فتردد صدى الصرخة في القمم المجاورة (ص: ٤٦).

يوضح الاقتباس أعلاه أن البيئة عملية متغيرة وليس ثابتة. تُظهر جملة "ذبح كل قطاع الغزلان" عملية الضرر البيئي الذي حدث، من وفرة في البداية إلى انقراضها الآن. وهذا يُظهر أن البيئة ليست ثابتة، بل تغيرت بسبب العنف الإنساني.

استجابت الجنّيات بالنواح في الكهوف، وتصدع الجبل. اسود وجه الشمس وغابت ضفتا الوادي في المتأهّات الأبدية (ص: ٤٦).

يصف الاقتباس أعلاه تغييراً بيئياً جذرياً استجابةً للحدث أي مقتل أسفوف. ويتجلى هذا التغيير في عبارة "تصدع الجبل". اسود وجه الشمس وغابت ضفتا

الوادي". فالبيئة المحيطة التي كانت مشرقة في البداية أصبحت غائمة. وهذا يؤكد أيضاً أن الطبيعة أو البيئة في هذا النص ديناميكية وليس ثابتة.

ويُسَيِّل الدم من الحجر. تولد المعجزة التي ستعُسل اللعنة، تتطهَّر الأرض ويغمر الصحراء الطوفان)) (ص: ١٤٧).

يُسلط الاقتباس أعلاه الضوء على التغيرات الجذرية التي تشهدها البيئة الصحراوية. ويتجلَّ هذا التغيير في الاقتباس الذي ينص على أنها تحول من لعنة إلى نقأ ثم من جفاف إلى غمر. وهذا يعكس أن البيئة مكان متغير، وليس مكاناً ثابتاً.

قفز مسعود في السيارة؛ أدار المفتاح في اللحظة التي بدأت فيها قطرات كبيرة من المطر تصفع زجاج اللاندروفر وتغسل الدم المصليوب على الجدار الصخري (ص: ١٤٧).

كما ذُكر سابقاً، بعد أن قتل قايل لأسوف وارتطم رأسه بالصخرة واستمر النزيف. ثم اسودَّت السماء. وأصبحت الصحراء التي كانت حارة في البداية كثيبة بالغيوم. وبعد ذلك بقليل، هطل مطر غزير وغسل الدم المتناشر على جدار الصخرة. وهذا يُظهر بوضوح أن البيئة تُفهم على أنها عملية متغيرة وغير مستقرة.

بناء على أربع فئات للنقد البيئي عند لورانس بويل، وجدت ثلاثة أشكال من علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني، والشرح في الجدول التالي:

الجدول ١ . علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به

الشخصيات	الوضوح	علاقة الإنسان بالمجتمع المحيطة به	الرقم
أُسوف ووالد أُسوف وشيخ الجلولي	حماية البيئة واحترامها من خلال عدم قتل الحيوانات، وعدم أكل اللحوم، والقدرة على سماع أحاديث الجن.	المتناغمة	- ١
الصيادون: قايل ومسعود وجون باركر	الصيد الجائر للحيوانات في الصحراء للتمتع الشخصية باستخدام التكنولوجيا الحديثة كالسيارات والهليكوبتر والبنادق النارية. استغلال الموارد الإنسانية لتحديد موقع الحيوانات المصطادة.	الاستغلالية	- ٢
الصيادون: قايل ومسعود وجون باركر	استغلال الحيوانات بلا حدود لدرجة تدمير مواطنها الطبيعية وتدمير قدسيّة الصحراء وهدوئها الطبيعي.	الهدامة	- ٣

المبحث الثاني: تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني

يُبرز هذا القسم تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني.

وفي هذا، وجدت الباحثة بيانات تعكس تأثير فساد البيئة بالإنسان مثل تدمير النظام البيئي وفقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة وكارثة بيولوجية التي تعتبر من علامات فساد البيئة.

أ. تدمير النظام البيئي

يشير تدمير النظام البيئي الصحراوية إلى اختلال حتى تدمير التوازن البيئي.

قد يحدث تدمير النظام البيئي لعدم قدرة الإنسان على العيش المتناغم مع بيئتهم.

فالبيئة التي كانت في يوم من الأيام مقدسة ومصدراً للحياة، تصبح رمزاً للتدمير.

"هَا هَا تعال، اسمع ما يقول. صحيح. أفحْرْ أَنْجِي أَنَّا الَّذِي أَكَلَتْ آخِرَ غَزَالَةَ فِي

صحراء الشَّمَالِ. هَلْ لِدِيكَ اعْتِرَاضٌ؟ هَلْ فِي هَذَا مَا يَؤْذِي؟" (ص: ٢١).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي الصحراوي على يد الصياد قابيل. ويُصوّر فقدان التوازن البيئي، الذي نتج عن قتل آخر غزال في الصحراء الشمالية. وهذا يُظهر بوضوح أن انقراض الأنواع سببه أفعال إنسانية تفشل في الحفاظ على علاقة متناغمة مع محیطها. كما يُظهر انقراض الغزال أن سلسلة الحياة في الصحراء قد انقطعت بسبب الإنسان.

العاصفة تجهر جنينها بصرية واحدة. في إحدى الغزوات ثقب الخرطوش غزالة حبلى، فاحتمت برجمة صغيرة وصدرت عنها شکوى اليمة وأسقطت الجنين وانحمسكت تلعق اللدم والمخاط عن جسد ولديها الصغير (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي الذي يلحقه الصيادون. تُصيب رصاصات هذه البنادق الغزلان الحوامل بل وتقتل أجنتها. وهذا يؤدي إلى انخفاض أعداد الغزلان في الصحراء، كما يمكن أن يُخلّ بتوازن المفترس والفريسة فيها. يشير صيد الصيادين للغزلان إلى اضطراب في الصحراء، حيث تُلْحِق التدمير بالبيئة هناك، ليس فقط جسدياً بل بيولوجياً أيضاً، حيث يهدّد بقاء الغزلان. كما يُظهر هذا الحادث فقدان الإنسان للمتناغمة مع البيئة.

مع دخول بنادق الخرطوش إلى الصحراء، تضاءلت فرصة الغزلان في النجاة وأشرفت القطعان على الانقراض والفناء. يذكر أنها الدم التي سفكها بعد حصوله على هذا السلاح. ينحدر إلى السهل المزحوم بالغزلان، ويبأء في الحصد، طلقة واحدة تسقط مجموعة من الرؤوس. (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي بسبب جشع الصيادين. يمارس الصيادون صيداً وحشياً في الصحراء. وقد أدى استخدام الأسلحة النارية في الصحراء إلى نفوق قطعان الغزلان. فطلقة واحدة كفيلة بإبادة أعداد كبيرة منها. وبناء على الاقتباس أعلاه، أدى استخدام الأسلحة النارية إلى انقراض قطعان الغزلان تقريباً. كما أن اختفاء الغزلان قد يُخلّ بتوازن الحيوانات المفترسة. وهذا يُشير أيضاً إلى اختلال النظام البيئي. علاوة على ذلك، تلعب الغزلان دوراً حيوياً في نمو النباتات. فإذا انقرضت الغزلان، سيتغير النظام البيئي الصحراوي بشكل جذري.

في السابق كان يصطاد في الغزوة الواحدة غزالة واحدة، اثنتين إذا ابتسם له الحظ، أما الآن فانعكس الوضع. أصبح يصرع كل القطيع في غزوة واحدة ولا تنجو سوى غزالة واحدة أو غزالتين إذا حصل الحيوان المسكين على ابتسامة من الحظ! (ص: ٩٩ - ١٠٠).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي. في هذه الحالة، يستخدم صياد يُدعى قايل سلاحاً حديثاً، بندقية، لقتل الحيوانات في الصحراء. تقضي بندقية قايل على قطيع كبير من الغزلان كما يتضح من عبارة "ولا تنجو سوى غزالة واحدة أو غزالتين". في هذه الحالة، يقتل القطيع بأكمله، مما يتسبب في انخفاض حاد في أعداد الحيوانات. هذا أيضاً يخل بتوازن الصحراء. ونتيجةً لذلك، تفقد الحيوانات المفترسة فرائسها، ومن المرجح أن تنمو النباتات التي تستطيع الغزلان السيطرة عليها بشكل مفرط، مما قد يُغير النظام البيئي المحيط.

ومع المساء اشتدت عليه الحمى وتقيأ مراراً. زاره مسعود، وجاء له من مطلقته بحساء الحلبية. رفض أن يحتسي الحساء لمااكتشفت أنه لا يعقب برائحة اللحم. (ص: ١٣٧).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي. يصف الاقتباس أعلاه حالة قايل المريض، حيث تتفاقم حرارته. قايل، مدمن اللحوم، لم يعد قادرًا على أكل اللحوم بعد أن تمكّن قبل أسبوع من قتل ودان وأكله. يرمز إدمان قايل على اللحوم إلى تدمير النظام البيئي، حيث يتسبب جشع الإنسان للودان في اختلال التوازن البيئي. فالودان جزء مهم من سلسلة حياة الصحراء، بالإضافة إلى الحيوانات التي تحافظ على التوازن بين الإنسان والحيوانات الأخرى والبيئة. في هذه الحالة، تفقد

الصحراء مصدر غذائها الطبيعي، ألا وهو اللحوم، لأن الحياة الحيوانية قد توقفت، وبالتالي ماتت البيئة الصحراوية ولم تعد منتجة.

وقابيل الذي أسرف في أكل اللحوم، ودلل جسمه بذلك الأنواع، لم يحظر بباله لحظة أن يحييء يوم ينفرد فيه ذلك الاحتياطي الرباني من الغزلان الذي تعج به الحمادة. (ص: ١٣٦).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي الذي اتسم باختلال التوازن البيئي نتيجة الإفراط في الاستغلال. أدى جشع قabil للحيوانات إلى انقراض قطيع الغزلان. فإلى جانب طموحه في قتل ودان وأكله، اشتهر قabil بإدمانه على اللحوم، مثل الغزلان. يشير انقراض الغزلان في حماده إلى اختصار السلسلة الغذائية واحتلال توازن الصحراء. بيئياً، ماتت الصحراء لعدم وجود أي حياة تدعم بيئتها. هذا التدمير يدل تدمير النظام البيئي بسبب جشع الإنسان.

ب. فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة

في هذه الحالة، يتناسى الإنسان مسؤوليتهم في الحفاظ على التوازن البيئي. فهم ينظرون إلى البيئة ك مجرد أداة للاستغلال. بل يُدمرُونها دون أي شعور بالذنب. إنهم يتتجاهلون القيم الروحية والتوازن البيئي، ويتعاملون مع الطبيعة أو البيئة كأداة للاستغلال، بل ويصبحون ضحايا جشع الإنسان.

"هـا هـا تعال، اسمع ما يقول. صحيح. أفتر أنتي أنا الذي أكلت آخر غزاله في صحراء الشمال. هل لديك اعتراض؟ هل في هذا ما يؤذـي؟" (ص: ٢١).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. تجاهل قabil القيم الروحية والتوازن البيئي للصحراء. وعندما سُئل عن قتله الغزلان في الصحراء الشمالية، لم يُنكر ذلك. لم يشعر بأي ذنب لارتكابه هذا الفعل الشنيع، بل تباهى كما لو كان ما فعله عملاً عظيماً. عبارة "هل في هذا ما يؤذى؟" تُبرز ضمير قabil المتعبر. لم يكن قتل آخر مخلوق حيّ إثماً كبيراً، بل كان يُعتبر إنجازاً عظيماً له.

ولكن قabil لا يفكر كثيراً في الإخلال بقوانين الطبيعة. ما يهمه هو أن يصطاد أكبر عدد ممكن من الغزلان ليطفيء هبّة أسنانه ويُسكت جوفه ويبيع الباقي لضابط المعسكر الأميركي (ص: ٩١).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان البشرية للوعي الأخلاقي بالبيئة. اعتبر قabil البيئة الصحراوية وسيلةً لإشباع شهواته ومصالحه الشخصية. في هذه الحالة، أدرك قabil الحدود الأخلاقية في التعامل مع بيئته، لكنه اختار تجاهلها. انتهك القانون الطبيعي برغبته في صيد أكبر عدد ممكن من الغزلان، بل و باع ما تبقى منها لآخرين. يدل جشع قabil على فقدانه قيمة الأخلاقية لأنّه لم يحترم الحياة وتتجاهل مسؤوليته في الحفاظ على بيئته.

مع دخول بنادق الخرطوش إلى الصحراء، تضاءلت فرصة الغزلان في النجاة وأشرفت القطعان على الانقراض والفناء. يذكر أنّها الدم التي سفكها بعد حصوله على هذا السلاح. ينحدر إلى السهل المزحوم بالغزلان، ويبدأ في الحصد، طلقة واحدة تسقط مجموعة من الرؤوس. (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. قبل أن يستغل الصيادون الصحراء وسكانها، كانت الصحراء مكاناً هادئاً ومقدساً وطبيعاً. كان استخدام التكنولوجيا الحديثة بأي شكل من الأشكال محظوظاً لانتهاكه القانون. ومع ذلك، بعد وصول الصيادين، تغير وضع الصحراء. اعتبر الصيادون الصحراء وقطعان الغزلان مجرد سلع للاستغلال، فقتلوا الغزلان عمداً بأعداد كبيرة. يُظهر هذا الفعل أن الإنسان فقدوا احترامهم للصحراء وسكانها دون مراعاة تأثيرها البيئي.

العاصفة تجهر بجنينها بصرية واحدة. في إحدى الغزوات ثقب المطروش غزالة حبل، فاحتلت برتة صغيرة وصدرت عنها شکوى اليمة وأسقطت الجنين وإنهمكت تلعق اللدم والمخاط عن جسد ولیدها الصغير (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. في هذه الحالة، كان الصيادون على دراية بتحريم استخدام الأسلحة لقتل الحيوانات بوحشية في الصحراء، لكنهم تجاهلوه واستمروا في الصيد بها. وهذا يُظهر استخفاف الصيادين بحياة الحيوانات وتکاثرها هناك. في هذه الحالة، ينظر الإنسان إلى البيئة الصحراوية والحيوانات ك مجرد أشياء يجب السيطرة عليها. كما يُظهر هذا الحادث أن الإنسان أو الصيادين فقدوا احترامهم ومسؤوليتهم بالبيئة والكائنات الحية فيها.

في السابق كان يصطاد في الغزو الواحدة غزالة واحدة، اثنتين إذا ابتسما له الخضر، أما الآن فانعكس الوضع. أصبح يصرع كل القطيع في غزو واحدة ولا تنجو سوى غزالة

واحدة أو غزالتين إذا حصل الحيوان المسكين على ابتسامة من الحظ! (ص: ٩٩ - ١٠٠).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. كان قابيل صياداً شرساً معروفاً بشغفه باللحوم. دفعه إدمانه للحوم إلى طموحات خطيرة. لم يصطد قابيل الغزلان من أجل البقاء بل من أجل متعته الشخصية. أراد قابيل التهام كل اللحوم دون مراعاة لبقاء حيوانات الصحراء. وهذا يدل على أن قابيل تعامل مع البيئة المحيطة كمجرد أداة للسلطة. وهذا يدل أيضاً على أن قابيل فقد احترامه لحياة الصحراء وسكانها، مما دفعه إلى التعامل مع بيئته كما يشاء دون مراعاة للعواقب المستقبلية.

قال جون: "ولكنك تعرف أن تمشيط الصحراء بالهليكووتر منوع التعليمات واضحة" (ص: ١١٩).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. في هذه الحالة، أكّد جون لقابيل أن تمشيط الصحراء بالطائرات المروحية مُحظوظ. ومع ذلك، لا يزال قابيل يُصرّ على استخدام المروحية لصيد الحيوانات رغم التحريم. في النهاية، تجاهل كلاهما القاعدة، وخرقاها لتحقيق مكاسب شخصية. وهذا يُظهر استخفافهما بالقواعد التي ينبغي أن تحمي الصحراء وسكانها.

نعش منها جزءاً، وترك الباقي للوليمة. اتفق مع مسعود وجون باركر على أن تكون الوليمة ليلة الجمعة في وادي السدر الذي يرسم لواحتهم الجبلية حدوداً طبيعية مع الحمادة من الجهتين الغربية والجنوبية (ص: ١٣١).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. يصف الاقتباس قابيل الذي تذوق قليلاً من لحم الودان وترك بعضاً ليستمتع به في حفلة سيقيمها مع مسعود وجون باركر ليلة الجمعة في وادي سدر. في هذه الحالة، يتعامل قابيل مع الودان المقدس، وهو رمز روحي وتوازن للصحراء، كموضوع للمتعة الشخصية والفخر. تُظهر خطة الحفلة التي سيقيمها قابيل مع مسعود وجون أنه يعتبر قتل الودان أمراً طبيعياً. وهذا يُظهر بوضوح فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة لأنّه يتتجاهل القيمة المقدسة للودان ويحتفل بتدميره أو إطلاق النار عليه.

"هل كتب علىي أن أكون الوحيد بينكما الذي يذوق لحم الودان بدون حصن؟"
(ص: ١٣٤).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. لقد قتل قابيل وتذوق لحم ودان. والودان حيوان يُعتبر مقدساً في الصحراء. كان قابيل يعلم أن الودان حيوان مقدس في الصحراء لكنه ظل طموحاً لقتل الودان حتى نجح في أكل لحمه. بعد أن أكله، لم يشعر قابيل بالذنب وسائل الصيادين الآخرين عن كونه الشخص الوحيد الذي أكل الودان دون حصن من عراف. وهذا يدل على أن قابيل لم يحترم الطقوس والقيم المقدسة التي تعمل على الحفاظ على التوازن البيئي وهي

الودان. بعد تناول لحم الودان، لم يقلق قايل إلا على نفسه الذي لم يكن لديه حصن يحميه، ولم يقلق بشأن ما سيحدث للصحراء عند قتل الحيوان المقدس.

ومع المساء اشتدت عليه الحمى وتقيأ مرارا. زاره مسعود، وجاء له من مطافته بحساء الحلبة. رفض أن يحتسي الحساء لما اكتشفت أنه لا يعقب برائحة اللحم. (ص: ١٣٧).

الاقتباس أعلاه مبني على قصة الصيادين الذين نجحوا في صيد الودان وأكلوه مأ. ومع ذلك، بعد أسبوع من وليمة لحم الودان، كان من الصعب العثور على اللحم. هذا ما عانى منه قايل. مرض قايل، المدمن على اللحوم، وفي إحدى الليالي ساءت حالته. زاره صديقه مسعود الذي كان يصطاد الودان أيضا في ذلك الوقت، حاملاً إليه حساء، لكن قايل رفضه لأنه لم تكن تفوح منه رائحة اللحم. إن قتل الودان وحالة قايل تعكسان فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. تجاهل قايل حرمة الودان وفعل ذلك لإشباع رغباته الشخصية.

ج. كارثة بيئية

الكارثة البيئية هي آثار كبيرة وواسعة النطاق للتدمير البيئي الذي يسببه الإنسان، مما يؤدي إلى تدمير واسع النطاق ومستدام للحياة الطبيعية. يُدمر الصيادون الحيوانات ويصطادونها بوحشية في الصحراء. ويلجؤون إلى أساليب مختلفة لإشباع شهوتهم، مسببين كوارث بيولوجية لا يمكن تصوّرها.

ومع المساء اشتدت عليه الحمى وتقيأ مرارا. زاره مسعود، وجاء له من مطافته بحساء الحلبة. رفض أن يحتسي الحساء لما اكتشفت أنه لا يعقب برائحة اللحم. (ص: ١٣٧).

يوضح الاقتباس أعلاه حالة قabil الصحية التي تفاقمت بسبب امتناعه عن تناول اللحوم. كما فقد شهيته للحساء لعدم وجود لحم فيه. يشير فقدان قabil لشهيته وإصابته بحمى شديدة لدرجة التقيؤ المتكرر إلى كارثة بيئية، حيث تعانى الحياة الطبيعية، بما في ذلك الإنسان، من تدمير النظام البيئي. أدى انقراض الودان إلى تدمير السلسلة الغذائية والبروتين الطبيعي في الصحراء. الصحراء، التي كانت في الأصل غنية بالموارد الطبيعية، أصبحت الآن خالية من الحياة. يعد مرض قabil وقدانه للشهيته بسبب نقص اللحوم رمزاً لمرض الإنسان وبيئة الصحراء.

وقabil الذي أسرف في أكل اللحوم، ودلل جسمه بذلك الأنواع، لم يحظر بباله لحظة أن يجيء يوم ينفرد فيه ذلك الاحتياطي الرباني من الغزلان الذي تعج به الحمادة. (ص: ١٣٨).

يعكس الاقتباس أعلاه كارثة بيئية بسبب الإنسان. انقراض الغزلان في حمادة يُشير إلى تدمير النظام البيئي الحيواني في الصحراء، مما يؤدي إلى كارثة بيئية. تفقد الحياة الطبيعية في الصحراء، بما في ذلك الإنسان، مصادر غذائها وتوازنها البيئي.

يُمثل هذا الحدث ذروة التدمير البيئي الناتج عن جشع الإنسان للبيئة. الصحراء، التي كانت تزخر بتنوع الحيوانات والنباتات، أصبحت الآن خالية من الحياة.

لم يقرأ حسبياً لأن يرقد أشترس صياد عرفته الصحراء في فراش المرض عاجزاً، يعني صداع الحرمان من اللحم (ص: ١٣٩).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي الذي يُسبب معاناةً مباشرةً للحياة الصحراوية وللإنسان. كان قabil معروفاً بشراسته وجشعه. وبعد أن حقق أقصى رغباته أي صيد الودان وأكله، ازدادت معاناته لعدم وجود لحم في الصحراء. كان قabil عاجزاً، وكان رأسه يؤلمه من قلة أكله لللحوم. وهذا يدل على أن الإنسان

أصبحت ضحية تدمير ذاتي. أصبحت الصحراء الآن فضاءً ميتاً. تُظهر هذه الكارثة البيئية التأثير المستمر لتدمير النظام البيئي على بقاء الإنسان.

أمام الجسد المصلوب على الحجر وقف قايل. ضرب رأسه بكلتا يديه كي يخفف من سطوة الصداع. تلقي من فمه خيط طويل من اللعاب، ولمع تحت شعاعات شمس الأصيل وسقط على الأرض (ص: ٤٤).

يعكس الاقتباس أعلاه الكارثة البيئية التي تعرض لها قايل. كان قايل صياداً شرساً قضى على كل حياة صحراوية. لم يعد هناك أي غزلان أو حيوانات أخرى ليأكلها قايل في الصحراء. أصبحت الصحراء خالية وفقد حياتها. تسبب هذا الوضع في معاناة قايل جسدياً ونفسياً. الآن قايل ضحية أفعاله. توضح هذه الحادثة كارثة بيئية أو نقطة النهاية للاستغلال البيئي. أثر هذا التدمير على البيئة وعلى قايل نفسه. استنفدت مصادر الغذاء وكانت حالة قايل سيئة. هذا كما هو موضح في الاقتباس أعلاه، أن قايل ضرب رأسه لتخفيف الألم، فتدفق اللعاب باستمرار من فمه، الذي كان يأكل اللحوم. ترمز هذه الحادثة أيضاً إلى تدمير الإنسان بسبب تدمير البيئي دونوعي أخلاقي.

بناء على المبحث الثاني، وجدت ثلاثة أنواع عن تأثير فساد البيئة بالإنسان المحيطة به في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني، والشرح في الجدول التالي:

الجدول ٢ . تأثير فساد البيئة بالإنسان

الرقم	تأثير فساد البيئة بالإنسان	الوضوح
١	تدمير النظام البيئي	يسببه الإنسان لأنه لا يستطيع أن يعيش المتناغمة بالبيئة الذي يتميز بالانخفاض سكاني الغزلان حتى انفراضها مما يؤدي إلى كسر السلسلة الغذائية.
٢	فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة	يشعر الإنسان بالفخر لأنه يستغل الحيوانات بلا حدود.
٣	كارثة بيئية	تأثير كبير عن تدمير النظام البيئي التي تؤدي إلى موت الحياة في الصحراء دون مصادر غذائية التي تدعم بقاء الإنسان.

الفصل الخامس

مناقشة نتائج البحث

في هذا الفصل، تناقش الباحثة نتائج البحث بشكل أعمق، ويربطها بالنظريات ذات الصلة. وستُقسم مناقشة نتائج البحث إلى مناقشتين: (١) علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بوويل، (٢) تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني. والشرح كالتالي.

المبحث الأول: علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بوويل

يناقش هذا الفصل العلاقة بين الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني استناداً إلى النقد البيئي لورانس بوويل. وبناءً على نتائج الدراسة، يُظهر أن رواية نزيف الحجر تُلبي أربعة جوانب أو فئات من النقد البيئي لورانس بوويل^{٧٨}، وهي: أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب بل كحضور يوضح أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي، لا يُفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة، إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص، وبعض الفهم للبيئة يكون كعملية وليس كفهم ثابت أو معطى وهو على الأقل ضمني في النص. وبناءً على نتائج البحث، يتبيّن أن هذه الفئات الأربع ليست موجودة بشكل صريح في النص فحسب، بل إنها تشكّل أيضاً الأساس لهذه الرواية.

الفئة الأولى وهي أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب بل كحضور يوضح أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي. يتجلّى ذلك في الصحراء الكبرى،

⁷⁸ Buell, *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture*.

التي تصور ككائن حي، لا مجرد مساحة جغرافية. للمناظر الطبيعية الصحراوية والكهوف والحيوانات كالودان، دلالات رمزية وروحية. هنا، تبدو الطبيعة أو البيئة مركزاً، لا مجرد إطار. الطبيعة هنا تتحدث، وتقاتل، وتعلّم، بل وتصدر أحكاماً. الفئة الثانية هي لا يُفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة. وهذا ما ينعكس في شخصية أسف، فهو لا يصور نفسه حاكماً أو مالكاً للطبيعة، بل جزءاً من النظام البيئي الصحراوي.

الفئة الثالثة إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص. ويمكن رؤية ذلك في الرواية التي تصف المسؤولية الأخلاقية لحماية المخلوقات الأخرى والحفاظ على قدسيّة الطبيعة. الفئة الرابعة هي بعض الفهم للبيئة يكون كعملية وليس كفهم ثابت أو معطى وهو على الأقل ضمني في النص. يتضح ذلك من خلال تأثير الدمار البيئي في الرواية، والذي لا يقتصر على الطبيعة فحسب، بل يمتد ليشمل الإنسان روحياً وجودياً. فعندما تُنتهك قوانين الطبيعة، لا يقتصر الدمار على الوطن فحسب، بل يمتد ليشمل نظام القيم والتوازن ومعنى الحياة الإنسانية. في هذا السياق، يُبرز نزيف الحجر بوضوح مبدأ الترابط بين الإنسان والبيئة.

تشير نتائج هذه الدراسة إلى عالمية نظرية بويل النقدية البيئية، التي استُخدمت في الأصل لتحليل النصوص الغربية، ويمكن تطبيقها على النصوص الأدبية العربية. كما تدعم هذه الرواية الوعي البيئي العالمي، وتُضيف أصواتاً من الأدب العربي إلى خطاب العدالة البيئية. من خلال عرض حياة شعب الطوارق الذين يعيشون في وئام مع الطبيعة، تُبرز هذه الرواية أهمية الحكمة المحلية في الحفاظ على البيئة. في عصر تغير المناخ والأزمة البيئية العالمية، يمكن أن تُشكل هذه القيم نموذجاً بديلاً لبناء علاقة أكثر صحة بين الإنسان والطبيعة.

بناء على منظور النقد البيئي للورانس بويل، تُظهر نتائج هذه الدراسة أن العلاقة بين الإنسان ومحيهه وثيقة، وتميل إلى الإيجابية. ويتجلى ذلك في وجود عاطفة منسوجة بينهما.

تُسمى هذه العاطفة في النقد البيئي للورانس بويل بالتوبيوفilia⁷⁹. إن وجود رابطة بين الإنسان وبيئته يجعل جميع أفعاله أو سلوكياته تؤثر بشكل كبير على الظروف المحيطة.⁸⁰ بالإضافة إلى العلاقات الإيجابية، وُجِدت علاقات سلبية أيضاً، مثل تدمير البيئة بسبب جشع الإنسان. وكما أوضح بويل، فإن البيئة ليست ثابتة، بل تشهد تغيرات ناجمة عن عوامل طبيعية وسلوك إنساني.⁸¹

يؤكد جيرارد⁸² على الأمر نفسه، إذ يناقش المواضيع الرئيسية للنقد البيئي، مثل نهاية العالم التي تُعرّف بأنها تدمير الإنسان للبيئة. ويتماشى هذا الاستنتاج مع نظرية لورانس بويل في النقد البيئي، التي تشدد على أهمية الوعي البيئي المركزي، من خلال اعتبار المصالح البشرية جزءاً لا يتجزأ من البيئة.⁸³ في هذه الحالة، يتقدّم بويل هيمنة الإنسان على الأدب الغربي، ويدعو إلى إعادة الاعتبار لصوت الطبيعة في الأعمال الأدبية. كل هذا نجده في رواية نزيف الحجر التي لا تقتصر على دعوة لإعادة الاعتبار لصوت الطبيعة، بل تدمج أيضاً قيم الروحانية الصحراوية والحكمة المحلية لشعب الطوارق كأساس لتفكير البيئي.

تتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج بحث سابق أجراه زوالفطرة وآخرون⁸⁴، والذين اكتشفوا أربعة جوانب للنقد البيئي عند بويل. كما تُعزّز هذه الدراسة الأبحاث السابقة⁸⁵ التي وجدت واقعية أسطورية في فضاء الصحراء وكيفية تطبيقها على الأدب الصحراوي. وفيما يتعلق بالعلاقة بين الإنسان وبيئته في الأعمال الأدبية، تتوافق هذه الدراسة مع بحث بقلم

⁷⁹ Buell.

⁸⁰ Muhammad Isya, "Novel Dan Kritik Politik Luar Negeri (Studi Sastra Realis Historis Al-Zaynī Barakāt Karya Al-Ghitani)," *Buletin Al-Turas*, 2018, <https://doi.org/10.15408/bat.v19i2.3726>.

⁸¹ Buell, *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture*.

⁸² Greg Garrard, *Ecocriticism* (London and New York: Routledge, 2004).

⁸³ Buell, *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture*.

⁸⁴ Ramadhan, Juanda, and AJ, "Narasi Ekologi Bahari Dalam Pemanggil Kematian Karya Jemmy Piran: Kajian Ekokritik Buell."

⁸⁵ Carruba, "Mythical Realism in North African Fiction: Ibrahim Al-Koni's Gold Dust and The Bleeding of the Stone."

الشمري الذي يُبين أن النقد البيئي يلعب دوراً مهماً في تفسير هذه العلاقة، سعياً لزيادة الوعي البيئي^{٨٦}. وينطبق الأمر نفسه على بحث نهضية وآخرون^{٨٧} الذين كشفوا عن العلاقة المتاغمة بين الإنسان والطبيعة والله. وفي هذا السياق، تُظهر نتائج هذه الدراسة علاقة إيجابية بين عدة شخصيات في الرواية بهدف الحفاظ على توازن البيئة المحيطة. مع ذلك، تختلف هذه الدراسة عن بحث آخر^{٨٨} أكثر تعمقاً في المفهوم الفلسفى المتعلق بالوجود الإنساني والبعد الوجودي الميتافيزيقي للشخصية الرئيسية، بينما لا تُركز هذه الدراسة على هذا الجانب بنفس العمق.

بناءً على نتائج البحث، هناك اقتراحات عديدة لإجراء المزيد من البحوث، منها دراسة أعمال أخرى لإبراهيم الكوني أو غيره من الكتاب العرب الذين يتبنون نهجاً نقدياً بيئياً، لا سيما تلك التي تُبرز حياة المجتمعات الأصلية أو المهمشة. وسيُثمر نهج متعدد التخصصات يجمع بين الأدب والبيئة والأنثروبولوجيا روئيًّاً أغنِيًّا. كما يمكن تطويره من خلال النقد البيئي الإسلامي الذي يُركز بحثه على القيم البيئية في الرواية بما يتماشى مع التعاليم الإسلامية المتعلقة بالطبيعة أو البيئة، على سبيل المثال من خلال مفهوم المصلحة وما إلى ذلك.

المبحث الثاني: تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني
يناقش هذا الفصل تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني. بناءً على نتائج البحث الذي تم إجراؤه، هناك ثلاثة أنواع من تأثير فساد البيئة بالإنسان في هذه الرواية: تدمير النظام البيئي، فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة، والكارثة البيئية.

^{٨٦} الشمري and فارس، "المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلال خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمينة البيضاء أنموذجاً)".

^{٨٧} Nahdhiyah et al., "Ecocritical Study on Relationships between Humans, Nature, and God in the Novel the Alchemist."

^{٨٨} Alenezi, "An Invisible Existence Between Life and Death in Al-Koni's The Bleeding of the Stone."

يُعد تدمير النظام البيئي الصحراوي دليلاً على اختلال التوازن البيئي الذي يُسببه الإنسان. لم يعد الإنسان يعيشون متناغمة بالبيئة، بل يستغلونها لمعهم الشخصي فقط. وقد أدى ذلك إلى انقراض الغزلان، واحتلال السلسلة الغذائية، وفي نهاية المطاف، فقدان الموارد الطبيعية.

يُشير تدمير النظام البيئي إلى فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة، إذ يتنا夙ون مسؤوليتهم في الحفاظ على توازنها. بل إنهم يعتبرون كل ما ارتكبوا من تدمير إنجازاً يُفخرون به. فعندما يُلحق الإنسان التدمير بالبيئة ويدمروها، فإنهم يُدمرون أنفسهم أيضاً. وهذا قد يُبيّد جميع أشكال الحياة في الصحراء ويتركها ميتة، فلا يبقى فيها أي مصدر للغذاء الإنساني.

وبناءً على نتائج البحث وتحليل البيانات التي تم إجراؤها، يمكن الاستنتاج أن تأثير التدمير البيئي الناجم عن الإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني هو تأمل عميق عن هلاك البيئة بسبب الإنسان. يسبب التدمير البيئي عن استغلال الصحراء وصيد الحيوانات فيها، مما يُخلّ بالتوازن البيئي. وتُظهر أفعال الإنسان الموجهة نحو الربح والمتعة الشخصية فقداناً للوعي الأخلاقي، إذ لا ينظر إلى البيئة إلا كأداة للاستغلال دون مراعاة للقيم المقدسة. وتبلغ هذه السلسلة ذروتها الكارثة البيئية مثل انقراض الأنواع، مما يؤدي إلى انهايار سلسلة الحياة التي دعمت استدامة النظام البيئي الصحراوي. وهذا يُظهر أن الجشع الإنساني لا يُلحق إلى تدمير البيئة فحسب، بل يُدمّر أيضاً العلاقة الروحية والأخلاقية بين الإنسان وب بيئته.

وبناءً على منظور النقد البيئي، تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن النقد البيئي يسعى إلىربط عالم الكلمات بالطبيعة أو البيئة. وكما ذكر بويل^{٨٩} في نظريته، فإن النقد البيئي هو نهج أدبي يُحلل كيف أن الطبيعة ليست مجرد إطار للقصة، بل تصبح جزءاً فاعلاً فيها.

^{٨٩} Buell, *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture*.

ويعرف غلوتفيلي^{٩٠} الأمر نفسه، حيث يناقش النقد البيئي العلاقة بين الأدب والبيئة المادية، والأرض مركزها. يمكن ملاحظة ذلك في نتائج البحث التي تُظهر أن البيئة الصحراوية والكائنات الحية في رواية نريف الحجر ليست مجرد مكان للعيش، بل كيان حي ذو معنى وله روح، ويجب على الإنسان أن يروا أنفسهم كجزء من البيئة، وليس كحكام^{٩١}.

ويوضح بويل كذلك أن النقد البيئي يتطلب منا أن ننظر إلى الطبيعة أو البيئة على أنها وجود يؤثر على الإنسان، مما يعني أن الإنسان يتحملون مسؤولية أخلاقية بالبيئة. وتماشياً مع فكر غلوتفيلي^{٩٢}، تُعد العلاقة بين الأدب والبيئة المادية في النقد البيئي بالغة الأهمية، إذ تكشف عن العلاقة بين الإنسان وبئتهم. ويُظهر تأثير التدمير الذي تحتويه الرواية العلاقة بين الإنسان وبئتهم أي كيف يُلحق الإنسان التدمير بالبيئة، وكيف يستجيب الإنسان والبيئة لهذا التدمير أو يُعانون منه.

في هذا السياق، يلعب الأدب دوراً محورياً في نقد النظرة الاستغلالية للإنسان وتعزيز الوعي البيئي. كما تُظهر الأبحاث أن الأدب يُشكّل انعكاساً أخلاقياً لعلاقات الإنسان بالبيئة، مُصوّراً على أنه تأمل أخلاقي وروحي. وكما يُوضّح بويل، يُبرّز النقد البيئي أيضاً مسؤولية الإنسان تجاه البيئة، وهو ما يُشكّل جزءاً من التوجّه الأخلاقي للنص^{٩٣}.

تنتفق نتائج هذه الدراسة مع بحث أولياء^{٩٤} وأعين^{٩٥}، الذي كشف عن آشكال الضرر البيئي بسبب السلوك الإنساني، كالتلوث والنفايات الحضرية والاحتباس الحراري، وعدد من الكوارث الأخرى التي تضر بالإنسان أنفسهم. وفيما يتعلق بالبيئة الصحراوية التي

^{٩٠} Glotfelty and Fromm, *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology*.

^{٩١} Buell, *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture*.

^{٩٢} Glotfelty and Fromm, *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology*.

^{٩٣} Buell, *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture*.

^{٩٤} Aulia and Syafri, "EKOLOGI SASTRA PADA ANTOLOGI PUISI MERATAP ALAM KARYA INDRA MAULANA, DKK."

^{٩٥} A'yun, "Al-Inhilal Al Bi'iyyi Fi Majmu Al Qisasi Al Qasirah Funduq Al Tha'alibi Li Muhammad Al Makhzanji (Dirasah Bi'iyyah Li Greg Garrad)."

تدور فيها أحداث القصة، تتوافق هذه الدراسة مع أبحاث أخرى^{٩٦} تُشير إلى أن الطبيعة أو بيئة المؤلف تلعب دوراً مهماً في تشكيل مخيلة الأعمال الأدبية المستوحة من التجارب الشخصية.

وبناءً على نتائج البحث، هناك اقتراحات لإجراء المزيد من البحوث التي يمكن الاستفادة منها لتوسيع وتعزيز دراسة تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني. من بينها، التعمق في كيفية تأثير الأفعال الإنسانية على البيئة والقيم الأخلاقية باستخدام نظرية نقدية بيئية غير لورانس بويل، مثل نظرية لجريج جارارد أو شيريل غلوتفيلي. ويمكن أيضاً إجراء بحث مقارن على نطاق أوسع وأكثر تعمقاً من خلال مقارنة التدمير البيئي الذي يسببه الإنسان في الرواية بالظروف الحقيقية في العالم الحديث اليوم. بهذه الطريقة، لا يقتصر الأمر على تحليل الرواية كعمل أدبي فحسب، بل يربطها أيضاً بالحقائق في البيئة الواقعية، بحيث تكون نتائج البحث أكثر سياقية وقابلية للتطبيق. ومن المثير للاهتمام بنفس القدر، يمكن دراسة هذا البحث بنهج متعدد التخصصات يجمع بين الأدب وأخلاقيات البيئة وعلم الأحياء الحفظي لإثراء فهم الجشع الإنساني الذي لا يدمر الطبيعة فحسب، بل يقضي أيضاً على القيم الأخلاقية والروحية الإنسانية.

^{٩٦} ربيع السعيد عطية، “أنسنة الطبيعة الصامتة في شعر ابن خفاجة ت ٥٣٣ هـ: دراسة في ضوء النقد البيئي (الإيكولوجي).”

الفصل السادس

الإختتام

يتكون هذا الفصل من قسمين، وهما ملخص نتائج البحث بناء على البيانات ومناقشتها، بالإضافة إلى التوصيات والاقتراحات التي تقدمها الباحثة للباحثين المستقبليين.

أ. ملخص نتيجة البحث

بناء على النتائج ومناقشة علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نريف الحجر" لإبراهيم الكوني، تلخص الباحثة النتائج التالية:

- ١- إن العلاقة بين الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل تتلخص في أربعة فئات: (١) أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب، بل كحضور يوضح أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي(٢) لا يفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة (٣) إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص(٤) بعض الفهم للبيئة يكون كعملية وليس كفهم ثابت أو معطى وهو على الأقل ضمني في النص.
- ٢- وجدت الباحثة ثلاثة تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نريف الحجر لإبراهيم الكوني مثل تدمير النظام البيئي وفقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة وكارثة بيئية. يحدث تدمير النظام البيئي بسبب صيد الحيوانات وتدمير الموارد مما يؤدي إلى انقراض الحيوانات في الصحراء، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى خلل في توازن النظام البيئي الصحراوي. يمكن رؤية فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة من خلال لامبالاة الإنسان بالكائنات الحية في الصحراء وتجاهل المسؤولية الأخلاقية بالبيئة. يتمثل التأثير المستمر لهذا

السلوك في ظهور الكارثة البيئية التي تسبب تدميرًا واسع النطاق للحياة الصحراوية الطبيعية. في هذه الحالة، لا تدمر الكارثة البيئية إلى تدمير البيئة المادية للإنسان فحسب، بل تلحق التدمير بالإنسان أيضًا.

ب. التوصيات والاقتراحات

للبحوث المستقبلية يُنصح بأن لا يقتصر دراسة العلاقة بين الإنسان وبيئته على رواية نزيف الحجر فحسب، بل تشمل أيضًا أعمال مؤلفين عرب آخرين بنفس النطاق، وخاصة تلك التي تسلط الضوء على حياة المجتمعات الأصلية في مناطق معينة. ويمكن للبحوث المستقبلية اتباع نهج متعدد التخصصات ومتعمق من خلال النظر في الأدب والبيئة والأنثروبولوجيا. لتوسيع نطاق البحث حول هذه الرواية، يمكننا أيضًا دراسة القيم الحياتية لشخصيات رواية نزيف الحجر بمقارنتها بأعمال أخرى، لنرى أوجه التشابه والاختلاف في كيفية إيصال الرسائل المتعلقة بالبيئة. ومن خلال توسيع نطاق البحث ومنهجه، يُؤمل أن تُسهم النتائج إسهاماً شاملاً في دراسة الأدب العربي.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم. سورة الروم ٤١

المراجع العربية

إسماعيل، الديداموني محمد. "البيئة الخضراء في شرق النخيل لبهاء طاهر دراسة في النقد البيئي." مجلة الدراسات التربوية والإنسانية ١٥. ٩٣-١٤٤ ، no. 4 (2023).

الجبيلي، نجاح. النقد البيئي: مقدمات، مقاربات، تطبيقات. الطبعة الأ. البصرة: دار شهريلار للنشر والتوزيع، ٢٠٢١.

الربيعي، نجود. "لم يعد ثمة عطر إلا في القوارير: تحليل بيئي لقصة لميسلون هادي." عود الند، ٢٠١٩.

السعيدة، أمانة أيو. "رؤى نقدية بيئية في قصص الأطفال 'حكايات بالعربي' على نظرية جريج جارارد." جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، ٢٠٢٣.

الشلقاني، أمانى حسن يوسف، أمانى حسن يوسف، البحيري، أسامة محمد، عبد الفتاح and، أحمد إبراهيم. "اتجاهات النقد البيئي وتدخله مع المناهج الحداثية وما بعد الحداثية• النقد البيئي بين البنوية وما بعد البنوية• النقد الماركسي (Marxist Criticism)• النقد الثقافي (Cultural Criticism)• النقد النسوى/النسائي (Feminist Criticism)• صلة النقد البيئي بدراسات ما بعد." المجلة العلمية بكلية الآداب ٤٦. ٤٥-٤٢٠ (2021) ، no. 46.

الشمرى and، بشائر فارس. "المكونات البيئية في القصة القصيرة القطبية عند دلال خليلة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمينة البيضاء أتُوذجاً)،" ٢٠٢٤.

القرني، فاطمة جاري عايض and، فاطمة جاري عايض. "البيئة الكونية في الرواية السعودية نماذج مختارة دراسة في ضوء النقد البيئي." مجلة الدراسات العربية ٤٦. ٧٦-١٧٥٣ (2022) ، no. 4.

- الكوني، إبراهيم. *نزيف الحجر*. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٩٢.
- المشهوري، محمد بن عبدالله. "رحلة ابن بطوطة (٧٠٣-٧٧٩هـ): دراسة بيئية." مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية. (2024) no. 34 ،
- برانش، مايكيل. *النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين*. السعودية: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ٢٠٠٧ . <https://archive.alsharekh.org/Articles/198/16722/376254>
- بلخمقاني، مباركة، رايس and زواوي. "في سبيلوعي إيكولوجي جديد (رحلة العلوم الاجتماعية والفلسفة نحو الأخضر)." *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني* ٩.٨٦ (2024) no. 2 ،
- بلغابد and عبد الحق. "الرواية البيئية في السرد القطري-مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا... مهرجان الأيام والليالي لدلال خليفة،" ٢٠٢٣.
- حق، أرنا. "رؤية أنتروبوسين في سلسلة القصص 'البيت الأخضر' لهديل غنيم عند منظور Crutzen وStoermer." جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، ٢٠٢٣.
- حمدى، أ. م. د. سلام على. "الخيال البيئي في شعر ابن حمليس الصقلى ((٤٤٧-٥٢٧هـ)) في ضوء النقد البيئي." *مجلة دىالى للبحوث الإنسانية* ١.٢٧ (2024) no. 101 ،
- راجحي and حسام عبدالله يحيى. "الهوية والطفولة في سيرة إبراهيم الكوني (عدوسر السرى: روح أمِّ في نَزِفِ ذاكرة Identity and Childhood in Ibrahim Al-Koni's Autobiography (The Night's Wanderer: Nations' Spirit in Bleeding Memory).)" الآداب ٦١ (2025): ٨٩-١٢٥ ،
- ربيع السعيد عطية، إسلام. "أنسنة الطبيعة الصامتة في شعر ابن خفاجة ت ٥٣٣هـ: دراسة في ضوء النقد البيئي (الإيكولوجي)." *المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة دمياط* ١٢ (2024) no. 6 ،
- شريط and سنوسى. "توظيف العجائبي في رواية "عشب الليل" لإبراهيم الكوني . The Use of the Unusual in the Novel "Night's Herbs" by Ibrahim Al-Koni

، no. 1 ميركلوس في رواية 'Night Grass' by Ibrahim Al-Koni." تعلیمية ١٥ ، (2025): 685–97.

عجائبية، بشرى and بن عامر. "التنوع اللغوي واللهجي في المجتمع الترقي وعلاقته بالتنوع الثقافي في منطقة المغار." العملة في اللسانيات وتحليل الخطاب ٨.١٠١–٩١ ، no. 2 (2024).

عسران محمد إسماعيل، أ. د محمود and أ. د. محمود. "الأبعاد التأثيرية للتوظيف الإيكولوجي في شعر محمد الشهاوى." الإنسانيات ٢٤.٢٠٢٤ ، no. 62 (2024).

علي، شيماء جبار. "فاعلية النص السردي في ميزان النقد البيئي رواية (أحلام البحر القديمة) لشاعر خليفة أموزجًا." مجلة آداب المستنصرية ٤٧.٥٥–٢٢٠ ، no. 104 (2023).

عولى، رشيدة، بramaة احسن. "الأزمة البيئية الراهنة من منظور سيد حسين نصر." المعيار ٢٨ ، no. 2 (2024): 39–126.

عيسى، بنين سعير and علي مجید البديري. "النقد الأدبي البيئي (مقدمة في النظرية والإجراء)." International Journal on Humanities & Social Sciences 57 (2024).

محمد السيد جويلي، صابر and صابر. "صورة الضب في المثل العربي القديم مقاربة في مرآة النقد البيئي." مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمنهور ٦.١٠٦٤–٩٩٧ ، no. 3 (2021).

محمود محمد حسين، أ. أسماء and أ. أسماء. "المخاطر البيئية وتغيير النسق الإيكولوجي." الإنسانيات ٢٤.٢٠٢٤ ، no. 3 (2024): 87–120.

مدرس and، أسامة حسين شاهين. "النقد البيئي والدراسات البنائية." العالمة ٧ ، no. 1 (2022): 78–162.

ناصر منصور المطيري، خلود. "الأندلس وأدب الرحلات دراسة لتأثير الأندلس على رحلات المسافرين وأعمالهم الأدبية." حولية كلية اللغة العربية بحرجا ٢٨.٩١–٧٣٨ ، no. 1 (2024).

المراجع الأجنبية

- A'yun, Hafizh Qurrota. "Al-Inhilal Al Bi'iyyi Fi Majmu Al Qisasi Al Qasirah Funduq Al Tha'alibi Li Muhammad Al Makhzanji (Dirasah Bi'iyyah Li Greg Garrad)." UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2019.
- Alenezi, Majed. "An Invisible Existence Between Life and Death in Al-Koni's The Bleeding of the Stone." *Journal of Literature and Art Studies* 8, no. 8 (2018): 1149–58.
- Aslan, Emine Ulu, and Bayram Bas. "Ecocritical Approach to Children's Literature: Example of" I Am a Hornbeam Branch". " *Educational Research and Reviews* 15, no. 12 (2020): 711–20.
- Aulia, Nurlaelly, and Frimadhona Syafri. "EKOLOGI SASTRA PADA ANTOLOGI PUISI MERATAP ALAM KARYA INDRA MAULANA, DKK." *Lingua Rima: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia* 13, no. 1 (2024).
- Barlian, Eri. *Metodologi Penelitian Kualitatif & Kuantitatif*. Padang: Sukabina Press, 2016.
- Barry, Peter. *Beginning Theory: An Introduction to Literary and Cultural Theory*. Third edit. Manchester: Manchester University Press, 2009.
- Basrowi, and Suwandi. *Memahami Penelitian Kualitatif*. Jakarta: Rineka Cipta, 2008.
- الرواية البيئية في السرد القطري-مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا... مهرجان “الأيام واليالي لدلال خليفة” *ANSAQ Journal* 7, no. 1 (2023).
- Buell, Lawrence. *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture*. London, England: Harvard University Press, 1995.
- . *The Future of Environmental Criticism: Environmental Crisis and Literary Imagination*. Malden, USA: Blackwell Publishing, 2005.
- Carruba, Elena Imen. "Mythical Realism in North African Fiction: Ibrahim Al-Koni's Gold Dust and The Bleeding of the Stone." *Journal of Comparative Literature and Aesthetics* 41, no. 1–2 (2018): 89–107.
- Costlow, Jane. "Animals, Saints and the Anthropocene." *Russian Literature* 114–115 (2020): 151–74. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ruslit.2020.07.008>.
- Cotgreave, Peter, and Irwin Forseth. *Introductory Ecology*. Oxford: Blackwell Science. Ltd, 2002.

Dabirnia, Mohammadreza. “A Comparative Study of the Representation Human/Nature Relationship in Selected Poems from Robert Frost and Sohrab Sepehri From an Ecocriticism Perspective.” *Advances in Language and Literary Studies* 12, no. 6 (2021): 87–94.

Endraswara, Suwardi. *Metode Penelitian Ekologi Sastra: Konsep, Langkah, Dan Penerapan*. Yogyakarta: CAPS (Center for Academic Publishing Service), 2016.

———. *Metodologi Penelitian Ekologis Sastra: Konsep, Langkah, Dan Penerapan*. Edited by Bala Seda. Yogyakarta: CAPS (Center for Academic Publishing Service), 2016.

Fawareh, Abdalaziz Jomah Al, Nusaibah J Dakamsih, and Ahmad Mohd Alkouri. “Ecocriticism in Modern English Literature.” *Theory and Practice in Language Studies* 13, no. 3 (2023): 783–88.

Garrad, Greg. *Ecocriticism*. First. New York: Routledge, 2004.

Garrard, Greg. *Ecocriticism*. London and New York: Routledge, 2004.

Glotfelty, Cheryll, and Harold Fromm. *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology*. Georgia: University of Georgia Press, 1996.

Guzali, Yurnaningsih, Magvira Ali, Witrian Harun, Nuriyanci S Tayeb, Nuwafiqah S Taumbung, and Herson Kadir. “Kritik Lingkungan Pada Naskah Drama ‘Dhemit’ Karya Heru Kesawa Murti: Kajian Ekokritisik Greg Garrard.” *Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya* 14, no. 2 (2024): 90–104.

Hamzah, Ridho. *Nilai-Nilai Kehidupan Dalam Resepsi Masyarakat*. Cianjur: PUSPIDA, 2019.

Handique, Patrika, and Anurag Bhattacharyya. “Re-Understanding Deification and Hunger: An Ecocritical Venture into Shiva Purana.” *Journal of Humanities and Social Sciences Studies* 3, no. 1 (2021): 116–21.

Hermawan, Iwan. *Metodologi Penelitian Pendidikan: Kuantitatif, Kualitatif Dan Mixed Methode*. Kuningan: Hidayatul Quran Kuningan, 2019.

Isya, Muhammad. “Novel Dan Kritik Politik Luar Negeri (Studi Sastra Realis Historis Al-Zaynī Barakāt Karya Al-Ghitani).” *Buletin Al-Turas*, 2018. <https://doi.org/10.15408/bat.v19i2.3726>.

K., Mukattash Eman. “Transnationalizing Ecocritical Studies in Arab Diasporic Fiction: A Case Study of Fadia Faqir’s My Name Is Salma.” *American, British and Canadian Studies Journal* 38, no. 1 (2022): 179–200. <https://doi.org/10.2478/abcsj-2022-0010>.

Manullang, Theodorick Ardavid, Singgih Daru Kuncara, and Fatimah Muhamid. “RELATIONSHIP BETWEEN HUMAN AND ENVIRONMENT USING ECOCRITICISM IN THE LEGACY OF HEOROT NOVEL BY LARRY NIVEN, JERRY POURNELLE, AND STEVEN BARNES.” In *Prosiding Seminar Nasional Bahasa, Sastra, Dan Seni (Sesanti)*, 335–40, 2021.

Miles, Matthew B., and A. Michael Huberman. *Qualitative Data Analysis: An Expanded Sourcebook (Second Edition)*. London: Sage Publications, 1994.

Mohammed, Marwan Kadhim. “Environmental Crises and Narrative Consciousness in Maja Lunde’s the History of Bees.” *Social Sciences & Humanities Open* 9 (2024): 100763. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2023.100763>.

Murtami, Ni Made Dwi, and I Made Perdana Skolastika. “The AWARENESS FROM ANIMAL AND HUMAN FOUND IN A WHALE’S TALE SHORT MOVIE.” *Journal of Humanities, Social Science, Public Administration and Management (HUSOCPUMENT)* 3, no. 2 (2023): 91–97.

Nahdhiyah, Fathu Rahman, Herawaty Abas, and M Amir Pattu. “Ecocritical Study on Relationships between Humans, Nature, and God in the Novel the Alchemist.” *Cogent Arts & Humanities* 10, no. 1 (December 31, 2023): 2170019. <https://doi.org/10.1080/23311983.2023.2170019>.

Puspita, Alvi. “KESELARAN MANUSIA DAN ALAM DALAM PANTUN BATOBOK (KAJIAN EKOKRITIK DAN SEMIOTIK).” *Jurnal Ilmu Budaya* 17, no. 2 (2021): 103–19.

Qabaha, Ahmad, and Abdel Karim Daraghmeh. “A Postcolonial Ecocritical Reading of Mahmoud Darwish’s ‘The Red Indian’s Penultimate Speech to the White Man.’” *Arab Studies Quarterly* 45, no. 2 (2023): 111–33.

Ramadhan, Zul Fitrah, Juanda Juanda, and Andi Agussalim AJ. “Narasi Ekologi Bahari Dalam Pemanggil Kematian Karya Jemmy Piran: Kajian Ekokritik Buell.” *SULUK: Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya* 5, no. 1 (2023): 40–62.

Rizky Tia Rifianty. “Ekosentrisme Dalam Buku Cerita Anak Kemiri Yori Karya Komunitas Book for Mountain: Kajian Ekokritik.” Universitas Gadjah Mada, 2023.

Sanka, Confidence Gbolo, Jonathan Essuman, Moussa Traore, and Philomena Ama Okyeso Yeboah. “The Nature and Culture Binary in Zakes Mda’s The Heart of Redness.” *E-Journal of Humanities, Arts and Social Sciences* 4, no. 9 (2023): 1137–46. <https://doi.org/https://doi.org/10.38159/ehass.20234910>.

Sugiarti, Eggy Fajar Andalas, Ekarini Saraswati, and Tuti Kusniarti. *Ekologi Budaya:*

Studi Ekologi Dalam Bingkai Kajian Sastra Interdisipliner. Malang: UMM Press, 2019.

Tajane, Suchitra Sharad, V Brinda Shree, Punit Pathak, Vineeta Kaur Saluja, and Ms Usha Srikanth. "Ecocriticism In Literature: Examining Nature And The Environment In Literary Works." *Educational Administration: Theory and Practice* 30, no. 6 (2024): 2162–68.

الملحق



السيرة الذاتية

نيسا أنيسة قائمة، ولدت في باطى تاريخ ٧ مارس. تخرجت في المدرسة الابتدائية الحكومية باطى سنة ٢٠١٠ م. ثم التحقت بالمدرسة الدينية الأولى والمدرسة المتوسطة مطالع الفلاح الإسلامية الأهلية في باطى سنة ٢٠١٥ م. ثم التحقت بنفس المدرسة مطالع الفلاح الإسلامية الأهلية في باطى وتحرجت فيها سنة ٢٠١٨ م. ثم التحقت بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في قسم اللغة العربية وأدبها وتخرجت فيها سنة ٢٠٢٢ م. بعد ذلك، التحقت بنفس الجامعة والقسم في كلية الدراسات العليا.

